أمل جمّال | سماح بصول

مـا زلـن خاضعات

تمثيل المـــرأة في الصحف العربيّة القُطريّة

Amal Jamal | Samah Bsoul

Still Subjegated

The Representation of Women in Arab National Newspapers

מסת"ב: 978-965-7538-01-2

ISBN 978-965-7538-01-2



© جميع الحقوق محفوظة، 2011



إعـــــلام – مركز إعلاميّ للمجتمع العربيّ الفلسطينيّ في إسرائيل
الناصرة 2631, ميكود 16100
هاتف: 04-6001370, فاكس: 04-6001418
ILAM-Media Center for Arab Palestinians in Israel
POB 2631, 16100 Nazareth
www.ilam-center.org | ilam@ilam-center.org

ترجمة: جلال حسن
مراجعة لغوية: حنا الحاج
تصميم وطباعة: ريم غرافيك ديزاين | حمدان hamdan.68@gmail.com

مقدّمة[1]

يعرض التقرير الحاليّ بحثًا يتضمّن مستجدّات حول تمثيل النساء في الصحف العربيّة التجاريّة. فحص البحث 677 مقالاً حول النساء (من أصل 3،213 مقالاً) في الصحف الثلاث: "كلّ العرب"، وَ "الصنّارة"، وَ "بانوراما"، خلال تسعة من أواخر الأسابيع (من الثاني من تشرين الأوّل عام 2009 حتّى السادس والعشرين من تشرين الثاني في العام نفسه). نتحدّث إذًا عن عيّنة واسعة يمكن من خلالها تجسيد أنماط تمثيل النساء في أقسام الصحف المختلفة، والوقوف على الخطابات المهيمنة في تغطية النساء أو المواضيع "النسائيّة". يتمثّل هدف البحث الحاليّ في استقصاء أنماط التمثيل، من خلال تسليط الضوء على أدوار النساء وحقوقهنّ، كما يتجسّد الأمر في الصحف والمَلاحق المختلفة، ويتمثّل كذلك في مراجعة وفحص التحوّلات الحاصلة في أنماط تغطية النساء مقارَنةً ببحث سابق أجراه مركز "إعلام" في العام 2006. يتميّز البحث الحاليّ بمزيد من الشموليّة، إذ بالإضافة إلى المقاييس الكمّيّة التي يقوم بمراجعتها، يقف البحث على الخصائص النوعيّة في التغطية. يمكّن الانشغال في الخطابات المهيمنة في وسائل الإعلام التي جرت مراجعتها من استكناه صورة المرأة التي تنعكس في مجمل التعاطي الصحفيّ مع موضوع النساء، أو في مواضيع يُنظر إليها كنسائيّة. لن تجري المقارنة مع البحث السابق على المستوى الكمّيّ التفصيليّ، وذلك تفاديًا للبلبلة، وبغية عدم إشغال القرّاء بتفاصيل زائدة.

تتمثّل إحدى نقاط الانطلاق المركزيّة للبحث في أنّ الإعلام يقوم بدور مركزيّ في عكس خطابات اجتماعيّة وثقافيّة سائدة، وفي تأسيس هُويّات اجتماعيّة، وهضم واستيعاب قيم ثقافيّة. وعلى الرغم من أنّ دورها هذا لا يعمل بمفرده على تأسيس صورة المرأة، إلاّ أنّه يتضمّن العديد من الدلالات السلوكيّة والقِيَميّة. وقد وضّح البحث الاجتماعيّ الإعلاميّ في ما مضى أنّ الطريقة التي يجري فيها تمثيل فئات اجتماعيّة

1 نتقدّم بشكرنا إلى ليرون لافي على مساعدتها المتفانية والمهنيّة في إعداد هذا البحث.

مختلفة في الإعلام تعكس منظومة قِيَميّة وإدراكيّة، تُشكّل واجهةً مركزيّة للمجتمع الذي يعمل الإعلام داخله.[2] وبيّن البحث في هذا المضمار أنّ التمثيل الإعلاميّ لا يتأتّى مصادفة، ولا يمكن اعتباره كذلك، وذلك أنّه يحمل في طيّاته مقولة معياريّة عميقة، وله أبعاد مهمة في تأسيس تراتُبيّة الأدوار الاجتماعيّة المختلفة داخل المجتمع.[3]

إزاء ذلك، لا ترمي مراجعة تمثيل النساء في الصحف العربيّة المركزيّة إلى تمكيننا من فهم الاعتبارات التحريريّة في الصحف فحسب، بل كذلك إلى فهم الأعراف الاجتماعيّة والثقافيّة السائدة في المجتمع العربيّ برمّته. يحمل الأمر أهمّيّة خاصّة على ضوء حقيقة أنّه حين يتعلّق الأمر بمواضيع "نسائيّة" –وهي جِدّ حسّاسة في المجتمع العربيّ–، تمتنع الصحف عن نشر صور ومضامين لا تتماشى مع قيم اجتماعيّة وثقافيّة أساسيّة (كعدم الكشف عن جسد المرأة –على سبيل المثال). تظهر صور نساء يرتدين ثيابًا فاضحة حين يتناول الخبر مسابقات ملكات الجَمال أو مسابقات مشابهة تعتمد على رغبة النساء المشاركات فيها في إبراز أجسادهنّ، وبموافقة عائلاتهنّ في معظم الحالات. تُمكّن سياسة التحرير في المواضيع "النسائيّة" من إلقاء نظرة على المفهوم السائد حول النساء في المجتمع العربيّ –ويشمل ذلك صفوفَ النساء أنفسهنّ–، والدليل على ذلك هو أنّ صحيفتين من الثلاث التي شملها البحث تتولّى رئاسةَ تحرير كلّ منها امرأةٌ. تتأثّر الصحافة بالمفاهيم السائدة وتؤثّر فيها؛ ولذا فهي تشكّل واجهة اجتماعيّة وثقافيّة، حتّى حين يدور الحديث عن مؤسّسات تجاريّة تبتغي –في أساس ما تبتغي– أن تجني الربح المادّيّ.

من المهمّ الإشارة في هذه المرحلة المبكرة أنّ البحث الحاليّ يبتغي القيام بعمليّة مسح للنزعات العامّة والسائدة في جميع الصحف العربيّة التجاريّة. وقد وقع الاختيار على الصحف الثلاث التالية: "كلّ العرب" وَ "بانوراما" وَ "الصنّارة"، لأنّها الأكثر انتشارًا قُطريًا، ويُمكِن من خلالها الوقوف على الأمور السائدة في الصحافة العربيّة التجاريّة برمّتها. لا تبتغي استنتاجات هذا البحث تحديد صورة أو خصائص محدّدة للصحف، لا سيّما أنّ المقارنة بين البحثين (اللذين تفصل بين إجرائهما بضع سنوات) تُظهِر تطوُّرًا وتغيّرًا إيجابيَّيْن في حجم التمثيل النسائيّ، وهو ما يعزّز الادّعاء أنّ الصحافة ترتبط ارتباطًا عميقًا بالتطوّرات داخل المجتمع. ثمّة أهمّيّة كذلك للإشارة في هذه المرحلة إلى أنّ نتائج البحث لا تنسحب على الصحافة الحزبيّة التي تُمثّل ثقافة صحفيّة مغايرة تمامًا، وتُمثّل في حقيقة الأمر مدرسة صحفيّة مختلفة.

2 Clarck، 1968.

3 Jamal et.al.، forthcoming.

السياق النظريّ والإبستمولوجيّ

تشـكّل النسـاء نصف كلّ المجتمعات البشـريّة. ليس ثمّة تشـكيك فـي مركزيّتهنّ؛ لكـن رغـم ذلك لا تعكس أدوارهـنّ الاجتماعيّة والثقافيّة في غالبيّـة المجتمعات العالميّة هـذه المكانة المركزيّة. ثمّة في مجتمعات مختلفة نسـاء يشـغلن أدوارًا لا تعكس درجة مسـاهمتهنّ المجتمعيّة، وينسـحب هـذا الأمر بخاصّة علـى المجتمعـات التقليديّة، تلك التي فيها تنسـب القيم الثقافيّة السائدة للنسـاء مكانةً أكثر تدنّيًا وأكثر ثانويّة. يجري التمييز ضدّ النسـاء –مقارَنةً بالرجال– في جميع المَرافق الحياتيّة، ويجري اسـتغلال نسائيّتهنّ بغية إبعادهنّ عن أداء أدوار مركزيّة في المجتمع.

يشـكّل إقصـاء النسـاء ودفعهـنّ نحـو وظائـف وأدوار اجتماعيّـة هامشـيّة أحـدَ إسـقاطات قِيَم الثقافة البطركيّة التي ما زالت قائمة في المجتمع العربيّ الحديث. غياب النسـاء عن مسـتويات القيـادة السياسـيّة العربيّة يلقى مزيـدًا من الحدّة علـى خلفيّة الارتفـاع المتواصـل في المسـتوى التعليميّ للنسـاء العربيّات، وعلى ضـوء التحوّلات الاجتماعيّة التي طرأت في العقد الأخير وغيّرت ملامح القيادة برمّتها.

يشير فحص نسبة النساء العربيّات في سوق العمل أنّ 22% منهنّ فقط يشاركن فيها، مقابل 66.6% من النسـاء اليهوديّات في إسرائيل.[4] غالبيّة النساء العربيّات في سـوق العمـل (73.7%) ينتمـين إلى الفئـة العمْريّـة 54–25 (35 بالمعـدّل). وتحظى النساء في فئة 65–55 عامًا بفرص تشغيليّة أقلّ (2.8% مقابل 14.4% في صفوف النسـاء اليهوديّات)، وتصرّح معظم النسـاء العربيّات في سـوق العمالـة أنّهنّ يعملن بوظيفة جزئيّة فقط (39.2%). نسبة الأكاديميّات العربيّات في حقل التربية والتعليم لا تتعدّى 10.6%، مقارَنةً بـ26.6% في صفوف اليهوديّات.[5] الكثير من العربيّات من صاحبات الثقافة العلميّة العالية يعملن في جهاز التربية والتعليم، ومن هؤلاء كثيرات

4 وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل (2010)، **العرب في إسرائيل – بروفيل السكّان، مميّزات التشغيل، ومستوى المعيشة، والمدخولات والمصروفات، 2008–1980**، ص 30–29.

5 المصدر السابق، ص 18–19.

يشغلن وظائف لا تتلاءم مع مستواهنّ التعليميّ، وبعضهن عاطلات عن العمل. مَرَدُّ هذا الواقع إلى عدد من العوامل المتداخلة: التعليم الرسميّ، وسياسات التشغيل، بالإضافة إلى البنْية البطركيّة للمجتمع العربيّ. هذه العوامل تفسّر كذلك تبوُّؤ النساء العربيّات لوظائف جدّ هامشيّة في الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة، وعدم تمكّنهنّ من الحصول على وظائف مركزيّة تُمكّنهنّ من التأثير على الحيّز العامّ، وعلى المجتمع الذي يعشن بين ظَهْرانَيْهِ.

منذ العام 1948، لم تنجح سوى ثلاث نساء عربيّات في الدخول إلى الكنيست وهنّ: حسنيّة جْبارة، ونادية الحلو، وحنين زعبي. دخلت الاثنتان الأولى والثانية إلى الكنيست مندوبتين عن حزبين صهيونيّين غالبيّة أصواتهما من اليهود (هما حزبا ميرتس والعمل –على التوالي). لم يكن لحنين زعبي أن تدخل إلى الكنيست ممثّلةً لحزب عربيّ قوميّ إلاّ بعد أن قرّر حزب التجمّع الوطنيّ الديمقراطيّ عشيّة الانتخابات للكنيست الثامن عشر تحصين أحد المواقع الثلاثة الأولى في القائمة للنساء. لم تحظَ النساء في القوائم الأخرى بالتحصين، وعليه ما زالت الطريق نحو المواقع القياديّة المرموقة مغلقة أمامهنّ. تنخرط النساء في قوائم الأحزاب السياسيّة العربيّة، لكن في مواقع متدنّية لا توفّر لهنّ فرص الدخول إلى الكنيست. قلّة قليلة من النساء نجحن في دخول المجالس البلديّة في انتخابات السلطات المحلّيّة، وحتّى الآن لم تنجح سوى امرأة واحدة في تبوّؤ منصب رئيسة لمجلس محلّيّ، ألا وهي فيوليت خوري التي انتُخبت رئيسة للمجلس المحلّيّ كفر ياسيف في سبعينيّات القرن العشرين ضمن قائمة الحزب الشيوعي.

في كثير من الأحيان، تُدفع النساء نحو هوامش العمل السياسيّ أو يجبَرن على التحوّل إلى نوع من الزينة في المؤسّسات المدنيّة والسياسيّة، وغالبًا لا يتحوّلن إلى شريكات متساويات بل يشغلن الخانة النسائيّة التي تستخدمها هذه المؤسّسات للظهور بمظهر المتنوّر. لا يعني الأمر أن نتجاهل حقيقة أنّ المزيد من النساء يشغلن مناصب إداريّة في مؤسّسات المجتمع المدنيّ وفي جهاز التربية والتعليم، لكن –حتّى في تلك الأطر– تَراهُنّ يشغلن في أحيان كثيرة وظائف التزويد بالخدمات، كالعاملات الاجتماعيّات والممرّضات وما شابه. عدد الأكاديميّات العربيّات يشهد هو الآخر تزايدًا مطّردًا، لكن قلّة منهنّ يُفلِحْنَ في اختراق حدود الشوفينيّة الرجوليّة للسياسة العربيّة، وتحويل ثروتهنّ الرمزيّة الجديدة إلى قوّة سياسيّة. عندما تحصل النساء على وظائف وأدوار قياديّة، فالحديث يجري –في غالبيّة الأحيان– عن مجالات اجتماعيّة تخلو من

القوّة السياسيّة الحقيقيّة، (كالتربية والتعليم والرفاه الاجتماعيّ والصحّة). ثمّة حضور آخذ في الاتّساع للنساء في المنظّمات غير الحكوميّة، لكنّهنّ يحصلن على وظائف مركزيّة في المنظّمات النسائيّة في الأساس. من السابق لأوانه تقييم درجة تعاظم حضور النساء في الحيّز العامّ، لكن على الرغم ممّا قيل آنفًا لا شكّ في أنّ المثقّفات العربيّات ينجحن في فـرض تحدّيات جِدّيّـة على البنية الاجتماعيّة التقليديّة، والبـروز أكثر فأكثر في مجالات حياتيّة مختلفة. مَن المهمّ الإشارة كذلك إلى التأثير المركّب للإسلام السياسيّ على مكانة النسـاء في المجتمـع: فكثيرات تحوّلن إلـى اللباس التقليـديّ، وغطّين رؤوسـهنّ وتَدَيَّنَّ، لكنّهنّ نجحن –لا سـيّما مـن خلال تديُّنهنّ– في اختراق دوائـر اجتماعيّة كانت موصدة أمامهنّ في الماضي، أو في الانخراط في سوق العمل.

الثقافة البطركيّة وانغلاق النخب السياسيّة في المجتمع العربيّ يدفعان إلى إقصاء النسـاء عن المجال السياسـيّ. تميّز البنيـة الاجتماعيّة البطركيّـة، بوضوح، بين الحيّز العامّ (فضاء هيمنة الرجل) والحيّز الخاصّ الذي يقترن بالمرأة.[6] وحتّى في هذا الحيّز (على الرغم من الارتفاع المتواتر في عدد النسـاء في سـوق العمالة، والارتفاع الأكبر في عدد الجامعيّات والأكاديميّات)، ما زالت النساء يُعتبرن أقلّ شأنًا مقارَنةً بالرجال فـي الهرميّة العائليّة. يتجسّـد الأمر في نقـل الثروة المادّيّة للعائلة مـن جيل إلى آخر.[7] وما زالت النظرة السـائدة أنّ النسـاء يمثّلن " شرف العائلة " في الحيّز العامّ. ويتمكّنّ كذلك من الظهور في واجهة الأحزاب السياسيّة بصعوبة بالغة، على الرغم من أنّ عدد النسـاء الناشـطات في الأحزاب ليس بالقليل. تبرز هامشـيّة النساء على نحو أكبر في العمليّـة السياسـيّة المحلّيّة، حيث يمارسـن هناك تبعيّة لأزواجهـنّ ولالتزامات عائلته السياسـيّة التي تخضـع للتحالفات العائليّة في البلدة.[8] وحتّى لو نجحت بعض النسـاء في الالتفاف على عائلاتهنّ وتنمية ميول سياسـيّة مسـتقلّة، فالأمر شـديد الندرة ولا يُعبَّر عنه علانية، حيث يُتوقّع منهنّ التصرّف بحسـب الأعراف، لا سيّما عندما يجري الحديث عن إشغال وظائف أو إبراز مواقف لا يُنظَر إليها على أنّها تمثّل موقف العائلة، أو إنّها تناقض توزيع الوظائف الجندريّ في المجتمع والعائلة.

السياسـات الاجتماعيّة، والقضائيّة، والاقتصاديّة والثقافيّة لدولة إسـرائيل تجاه المجتمع العربيّ تدعم الهياكل البطركيّة التي تقمع مشـاركةَ النسـاء السياسـيّةَ. تدعم

6 Kandiyoti, 1988.
7 Sharabi, 1988; Barakat, 1985.
8 يحيى–يونس وَهرتسوغ 2005.

هذه السياسات الإبقاء على الوضع القائم ومنع الحراكيّة ، وتشجّع كذلك قيمًا وهياكل بطركيّة في مجال التعليم وتخطيط الأسرة.[9] تبقي السياسات الإسرائيليّة على انغلاق ومحدوديّة ودونيّة المجتمع العربيّ واقتصاده.[10] التنافس الشديد على الموارد والوظائف العامّة في المجتمع العربيّ (وهو كذلك يحظى بتشجيع المؤسّسة الحاكمة) كفيل بدفع النساء نحو الهوامش.[11] لبنية الدولة الإسرائيليّة إسقاطات كثيرة على النساء العربيّات، لا سيّما حين يتعلّق الأمر بالتشغيل، والتعليم، والمكانة الشخصيّة. على الرغم من أنّ الاهتمام البحثيّ بمكانة المرأة العربيّة لم يبدأ بالنموّ إلاّ في السنوات الأخيرة، إلاّ أنّ المعرفة المتراكمة حتّى الآن تشير إلى التأثير السلبيّ لسياسات الحكومة على موقع النساء الاجتماعيّ، بما في ذلك ما يتعلّق بظاهرة قتل النساء على خلفيّة ما يسمّى بـ "شرف العائلة".[12] سياسات الرفاه والتخطيط والبنى التحتيّة تُقصي النساء العربيّات عن سوق العمالة.[13] تشير بعض الأبحاث إلى أنّ الكثير من النساء العربيّات كنّ يرغبن في الانخراط في سوق العمل، لكنّ غياب فرص العمل في أماكن سكنهنّ، وغياب المواصلات العامّة لمراكز التشغيل خارج القرى العربيّة، يضعان الكثير من الصعاب أمام تحقيق هذه الرغبة.[14]

على الرغم ممّا ذُكر، ثمّة ارتفاع حادّ في عدد النساء اللواتي يعملن في وسائل إعلام عربيّة. وتُظهر مراجعة لعيّنة تمثيليّة أنّ نسبة النساء اللواتي يعملن هناك تصل إلى 28.8% (55 من أصل 177). تعكس هذه الصورة تغييرات بارزة ومهمّة في ديمغرافيّة الإعلاميّين في جميع وسائل الإعلام باستثناء التلفزيون، وذلك بسبب غياب قناة تلفزيونية عربيّة محلّيّة في إسرائيل. إحدى الأسئلة المهمّة في هذا السياق تتعلّق بدرجة تأثير النساء في الإعلام بأنواعه المختلفة. هل تُغيّر النساء في الإعلام من الخطاب الإعلاميّ حول النساء؟ هل يؤثّرن على الخطاب الإعلاميّ العامّ؟ سيحاول البحث الحاليّ الإجابة على هذه الأسئلة.

9 Kanaaneh، 2002.

10 Lewin–Epstein et al.، 1994.

11 نشير هنا أنّ المجتمع اليهوديّ لا يخلو هو كذلك من النزعات البطركيّة، ويقع تحت سيطرة الرجال، لا سيّما مسرَّحي الجيش (راجعوا ساسون– ليفي، 2001). ينعكس الطابع البطركيّ لدولة إسرائيل في جميع المجالات، لا سيّما في التمثيل السياسيّ وتوزيع الموارد، حيث تُحدّد الدولة من يأخذ وماذا يأخذ.

12 غانم، 2005؛ حسن 1999

13 أبو بكر، 2005.

14 المصدر السابق.

مثودولوجيّة البحث

يعالـج البحث الحاليّ حجـم ونوعيّة تغطية أخبار النسـاء وأحوالهنّ في الصحف العربيّة الرائجة – "كلّ العرب" وَ "الصنّارة" وَ "بانوراما" –،[15] وكذلك تأثير جنس المراسل على التغطية. من المهمّ أن نشير مرّة أخرى أنّ البحث قد قام بفحص الصحف الرائجة. وعلى العكس من الصحافة النوعيّة التي تُسلّط الضوء على المضامين، تُركّز الصحف الشـعبويّة على الشـكل تركيزًا لا يقلّ عن تركيزها على المضامين. يظهر هذا الأمر جليًا في نسـبة المسـاحة المخصّصـة للنصّ المكتوب مقابل المسـاحة المخصَّصة للعناويـن، والصـور، وأدوات غرافيكيّة مسـاعِدة أخـرى. الصحافـة الرائجة (والتي تشـدّد على العناوين الفضائحيّة، والصفراء، والصارخـة) تتوجّه –أكثر ما تتوجّه– إلـى مـن تُعتبـر "الجماهير"، لـذا فهي تسـلّط الضوء علـى الإثـارة والتهييج، وعلى المعلومات المنقوصة والجزئيّة، والانفعال والترفيه، والجوانب الصوريّة، وتسـتخدم على نحو واسع النزعة "الإظهاريّة" (showing) بغية خلق الملموسيّة التي تحاكي الواقـع (verisimilitude). تسـلّط هذه الصحف الضوء على الروايات الإنسـانيّة التـي تُلهـب الخيـال وتسـتدرّ العواطـف، وتَسـتخدم عبـارات محمّلـة بالتداعيـات، وتوصيفـات مُفْرطة في مبالغاتها، وذلك بغية تقـديم الإثارة على الحدث.[16] ويضيف روعيـه، فـي هـذا السـياق، أنّ هـذه "النزعـة التقريبيّة" هـي تقنيّة بلاغيّـة وموقف إيديولوجـيّ ومهنـيّ. أنّ الصحافـة الشـعبويّة تتبنّـى أصنافًا ميلودراميّـة وروايات إنسـانيّة بغيـة تأجيـج الصراعات. علـى هذا النحو تخلـق هذه الصحافة قـوّة بلاغيّة تتميّـز بنزعـة التنـازل عـن تمثيـل الواقـع لصالـح المتخيَّـل، والإشـباع الأخلاقيّ أو الانفعـال، وعـرض الرواية على نحو متطـرّف من خلال التركيز علـى عامل الصدفة والعشـوائيّة، وتسـطيح السـياق، وعرض الأمر على نحو سـهل للتشخيص وبسيط

15 للاطّلاع على تفسير اختيار الصحف الثلاث، راجِعوا المقدّمة.
16 روعيه، 1994.

ومتكرّر، وكلّ هذه وسائل تعبّر عن نزعة تنميطيّة، إضافة إلى مساهمتها في التوجّه إلى الجمهور.

من هنا تحصل الروايات في الصحافة الرائجة على قيمتها الإخباريّة بحسب عدد من المقاييس الإعلاميّة، وأهمّها النزوع إلى الدراماتيكيّة والإثارة والشَّخْصَنة والتطبيع، وكلّها –مجتمعةً– تحدّد القيمة الإخباريّة للأخبار. ينزع الإعلام الجماهيريّ العصريّ إلى خلق البعد الدراميّ للأحداث عَبْرَ تعريف الأبعاد اللافتة للانتباه بأنّها ذات "قيمة إخباريّة" عالية. تحمل الأمور الفوريّة، والبارزة، والمتغيّرة، مزيدًا من الأبعاد الدراماتيكيّة، لذا فهي تتحلّى بقيمة إخباريّة عالية. التغطية التي تتحلّى بالنزعة الدراماتيكيّة تفضِّل على الدوام الشاذَّ على العاديّ والروتينيّ. تعريف الحدث من خلال بُعد الإثارة يساهم هو كذلك في بروزه ويرفع من قيمته الإخباريّة.[17] يعزِّز الإعلامُ التأثيرَ الدراماتيكيّ عندما تنسب الأحداث والأفعال إلى شخصيّات خاصّة (لا عامّة) وإلى نضال فرديّ. تحوّل الشّخصنة قضايا معقّدة ومركّبة إلى نضال بين أفراد بارزين، ويجري تصميم وجهة النظر الشخصيّة كي تتلاءَم مع النضال الشخصيّ العاطفيّ. الانشغال الشخصيّ في الظاهرة يُموضع المشكلة في الفرد، ولا يعرض الرواية كوليدة لمشكلة بنيويّة – اجتماعيّة تنبع من غياب المساواة الاجتماعيّة الأساسية بين الجنسين.[18] حين يستخدم الإعلام هذه المعادلات بغية التشديد على الدراميّة، أو بغية شخصنة تغطية الأحداث، يخلق في الواقع تطبيعًا للتغطية الإعلاميّة تتمثّل في النزوع إلى تمرير المعلومة من خلال مصفاة القيم التقليديّة، والمعتقدات والتصوّرات المتعارَف عليها. على هذا النحو تُفرض على المعلومة الإخباريّة وجهة نظر تقليديّة.

مثدولوجيّة البحث الحاليّة كمّيّة، لكنّها مدمجة بجوانب نوعيّة مهمّة. صُمّم لهذا الغرض استبيان شمل عددًا كبيرًا من الأسئلة (جميعها مغلقة أو عدديّة) التي تتطلّب قراءة متمعّنة وثاقبة لجميع الأخبار التي أُدخلت إلى العيّنة. جميع الأخبار التي تطرّقت تطرّقًا واضحًا إلى النساء العربيّات أُخضعت إلى عمليّة تحليل بحسب استبيان البحث، وأُدخلت إلى منظومة مُحَوْسَبة. تطرّقت بعض الأسئلة إلى كمّيّة المعلومات وتطرّق بعضها الآخر إلى جودة التغطية، وكان من الممكن التوصّل من خلالها إلى استنتاجات حول طريقة التغطية. بالإضافة إلى ذلك، اختيرت عيّنة من

17 لاهف، 2006.

18 لميش، 2002.

الأخبـار التـي جرى تحليلها بحسـب مقاييس الاسـتبيان، وذلك ابتغـاءَ الوقوف عند خصائـص التغطيـة المركزيّـة ودلالاتها من وجهة نظـر الإنصاف واحتـرام الحقوق الأساسيّة للنسـاء.

تتيـح منهجيّـات البحـث الكمّيّـة فـي الإعـلام متابعـة وتيـرة تغطيـة النسـاء في الصحافـة العربيّـة وحجم هذه التغطيـة وموقعها. يبتغي التمحور فـي الكمّيّة توفيرَ إمكانيّـة المراجَعـة الموضوعيّـة لأنمـاط التغطيـة. وترمي الأبعـاد النوعيّة تشـخيص المُدْرَكات النوعيّة على مستوى المضامين.

امتـدّت فتـرة البحـث لمدّة تسـعة أسـابيع، وكانت تحديدًا فـي الفتـرة الواقعة بين الثانـي من تشـرين الأوّل عام 2009 والسـادس والعشـرين من تشـرين الثاني من العام نفسـه. المقاييس الأساسـيّة التي وجّهت هذا البحث هي تلك المتعارَف عليها في دراسة وبحث جدول الأعمال والبروز في الإعلام في العالم:

● **عدد الأخبار في الصحيفة:** ذاك سؤال عدديّ. أُعِدّ –في أساس ما أُعِدّ– لتوفير مؤشّر حول حصّة النساء في الصحافة العربيّة.

● **عدد الأخبار / المقالات عن النسـاء:** ذاك سـؤال عدديّ يرتبط بالسؤال الأوّل. يوفّر –من ناحية– مؤشّرًا عدديًا حول عدد الأخبار حول النساء، ويراجِع –من ناحية أخرى، مع السـؤال الأوّل– نسـبة التغطية المخصّصة للنسـاء فـي الصحافة العربيّة بعامّة.

● **رقـم الصفحـة التـي يظهر فيها الخبـر / المقال:** يفحـص هذا السـؤال أهمّيّة ودرجـة بروز الخبـر. الفرضيّة هنا أنّ الأخبار والمقالات التي تتبوّأ الصفحات الأولى أهمّ من تلك التي تقع في الصفحات الخلفيّة للصحيفة نفسها.

● **القسـم الذي يظهر فيه المقال:** تُقسـم الصحف إلى أقسـام مختلفة، وثمّة فرق بالغ بين المقالات التي تظهر في الأقسام الإخباريّة وتلك التي تظهر في أقسام الثقافة والترفيه. وقف البحث على العلاقة بين الموقعِ في القسم وخصائصِ التمثيل المختلفة للنساء.

● **حجـم الخبر:** المسـاحة التي يحتلّها الخبر فـي الصحيفة يعكس درجة بروزه، وأهمّيّتـه، وإمكانيّـة لفتـه للانتباه. وكلّمـا كان الخبر / المقـال أكبر برز أكثـر، وأُولِيَ مزيدًا من الأهمّيّة في سلّم انتباه جمهور القرّاء.

● **عدد الكلمات في المقال / الخبر:** كلّما ارتفع عدد كلمات الخبر / المقال، ارتفعت كذلـك الأهمّيّـة التي تُعْزى للموضوع، ومن ثَمّ ضـرورة معالجة الحدث الذي يتطرّق

إليه.

● **موقع الخبر / المقال في الصفحة:** يشكّل موقع الخبر أو المقال في الصفحة مقياسًا مهمًّا إلى حدّ البروز. تتمثّل الفرضيّة في أنّ الخبر الذي يوضع في القسم الأعلى من الصحيفة يحصل على مزيد من البروز، وكلّما اقترب المقال / الخبر من أسفل الصفحة تَراجَعَ بروزه. وعلى الرغم من أنّ الأمر يتعلّق كذلك بوجود وسائل إبراز أخرى، يعكس الموقع الأعلى في الصفحة بروزًا أكبر بحسب مؤشّرات البروز.

● **هل هنالك صورة؟:** الخبر الذي تزيّنه بصورة يحصل على المزيد من البروز. لذا، كلّما كثرت الصور (وكلّما كانت الصورة في متن الخبر أو المقال أكبر)، حصل المقال أو الخبر على مزيد من البروز. لا يُستنتَج من ذلك أنّ الصورة بحدّ ذاتها تشكّل مؤشّرًا لمزيد من الأهمّيّة؛ في الكثير من الحالات تأتي الصورة على حساب النصّ، وتحجبه، وتنهش من التفاصيل التي يحتويها. في الكثير من الحالات ليس ثمّة علاقة تقريبًا بين مضمون المقال والصورة. من هنا، في العديد من الحالات تبتغي الصورة لفت الانتباه والاهتمام لمضمون المقال. التمييز بين صور مهمّة وأخرى غير مهمّة جرى من خلال فحص وجود علاقة مباشرة بين الصور ومضامين المقالات أو غيابها. كلّما ارتبطت الصور أكثر بمضامين المقالات، زادت مساهمتها في تعزيز المضمون. بالإضافة إلى ذلك، كلّما كانت الصورة بعيدة عن المضمون ووضعت للتوضيح أو جذب الانتباه، قلّت مساهمتها في تعزيز إبراز المضمون.

● **عنوان على الصفحة الرئيسية:** لا شكّ أنّ الصفحة الأولى هي الأهمّ في الصحيفة. يتعامل القارئ في البداية مع العناوين في الصفحة الأولى، لذا فهي تتحوّل إلى مُقتطَف الأخبار المهمّة من وجهة نظر المحرّرين. ينسب العديد من الباحثين للصفحة الأولى الدور المركزيّ في تحديد جدول الأعمال الإعلاميّ.

● **مواضيع:** القضايا التي تعالجها الأخبار / المقالات التي تتعلّق بالنساء. خارطة القضايا الرئيسيّة التي تُطرح في سياق الأخبار حول النساء تشكّل مؤشّرًا مهمًّا لأنماط تغطية النساء في الصحافة العربيّة. يشار أنّنا استخدمنا قائمة مواضيع جرى تحديدها بحسب قائمة GMMP.[19]

● **وظيفة المرأة:** التطرّق إلى وظيفة المرأة، حتّى بدون علاقة بالخبر / المقال، يشكّل مؤشّرًا مهمًّا لفهم الصورة العامّة الإعلاميّة التي تُعْرَض في الصحيفة، وطريقة تمثيل النساء في الصحافة العربيّة بعامّة. تنبغي الإشارة، في هذا السياق،

19 راجعوا: www.waccglobal.org (الدخول الأخير في تاريخ 1.12.2010).

أنّ التطرّق إلى مهنة المرأة خلال التغطية (وإنْ لم يكن ذا صلة بالموضوع) يشـير إلى تعامل المراسل بجِدّيّة مع المرأة والنظر إليها ككيانٍ مستقلّ قائم بنفسه.

● **هل المرأة مُجرمٌ أم ضحيّة؟:** هذا السؤال والسؤالان اللذان يليانه هي من نوع الأسـئلة النوعيّة، وعليه فقد جرت مراجعتها بالعودة إلى الأنماط السائدة في البحث النوعـيّ، أي مقارَبـة قراءة المضامين من قبل قارِئَين اثنين بدرجة مواءَمة عالية تصل إلى 80% على الأقلّ. هذه الأسـئلة تُسـاهِم في فهم التغطية الإعلاميّة للنسـاء. يقوم هذا المقياس بدور رئيسيّ في مسألة التأطير (Framing) حين تطرُّق الخبر / المقال إلى النساء.

● **إطـار الخبـر / المقال:** هل هو إضفاءٌ للشـرعيّة أم إلغاء للشـرعيّة؟: لا يتمحور إطار الخبر / المقال في موقع النسـاء كجزء من المجتمع فحسـب، بل كذلك في الدرجة التي يغطّى بها سلوكهنّ أو أقوالهنّ على أنّها شرعيّة وتشكّل جزءًا من الجدل العامّ.

● **إطـار الخبـر / المقال:** هل يشـكّل تغريبًـا أم تقبّلاً؟: يقترح الإطـار هنا منظورًا للقبـول أو التغريب، من خلال فرضيّة وجود دائرة تمثّل المجتمع، وأنّ المرأة هي جزء من تلك الدائرة أو إنّها تقع خارجها.

● **هـل ينتقـد المقـال المعاملة غير المتسـاوية مع النسـاء:** ننطلق هنـا من نقطة انطـلاق مفادهـا أنّ التطرّق إلى التغطية بحسـب فحـص التأطير ليس كافيًـا، بل ثمّة كذلـك ضرورة إلى فحص التجاهل المتعمَّد لحقوق النسـاء. يعتقد الكثير من الباحثين أنّ تجاهـل حقـوق النسـاء –بما في ذلك حقوقهـنّ في الإعلام– يدفع نحـو تغطيتهنّ على نحو سلبيّ.

● **كاتب الخبر:** يؤثّر جنس المراسـل/ة على طريقـة تغطية المواضيع، وقد يكون لـه تأثيـر على المواضيـع التي تجـري تغطيتها. يفحص هذا المؤشّـر هُويّة المراسـلين ويحاول ربطها بمقاييس أخرى في هذه القائمة الطويلة.

نتائج البحث، ونقاشٌ حول بياناته العامّة

كما ذُكر آنفًا، جرى فحص 677 مقالاً صحفيًا حول النساء (من أصل 3،213 مقالاً) في ثلاث صحف (233 مقالاً في "كلّ العرب"؛ وَ 161 مقالاً في "الصنّارة"؛ وَ 283 مقالاً في "بانوراما") خلال تسعة أواخر أسابيع.

نسبة المقالات حول النساء في جميع هذه الصحف وفي جميع الفترات التي جرى فحصها وصلت –في معدّلها– إلى 22.18% (وتراوحت بين 10% وَ 31%). تشير هذه البيانات إلى تقدُّم في درجة تغطية النساء في الصحافة العربيّة التجاريّة مقارنة ببيانات البحث السابق الذي أجراه مركز "إعلام"، ونُشر في العام 2006، وظهر فيه ما بين 2 أو 3 مقالات حول النساء في كلّ واحدة من الصحف. **يظهر، إذًا، على نحو جليّ وقاطع ارتفاعٌ كثيف في عدد المقالات حول النساء في كلّ واحدة من الصحف**– ارتفاع تصل نسبته إلى 800% في الصحف الثلاث العربيّة القطْريّة الأوسع انتشارًا. **يعكس هذا الارتفاع قفزة كمّيّة في المقالات حول النساء** خلال فترة زمنيّة قصيرة نسبيًا (خمس سنوات).

هذا الارتفاع في نسب التغطية يطرح أسئلة حول بواعث التغيير ومميّزات التغطية الجديدة. سنطرح في ما يلي بعض البواعث المركزيّة:

1– الوعي لأهمّيّة التغطية كمحصّلة لواقع موضوعيّ تشغل فيه النساء وظائف مهمّة في المجتمع، أو يعانينَ من أنماط تمييز جديدة. لا شكّ أنّ البيانات الإحصائيّة حول الجمهور العربيّ في إسرائيل تشير إلى تحوّلات مهمّة في مجالَي التعليم والتشغيل. وعلى الرغم من عدم إمكانيّة التحدّث عن سدّ الفجوات البنيويّة الكبيرة بين الرجال والنساء، لا يمكن تجاهل حقيقةٍ مُفادها أنّ مزيدًا من النساء العربيّات ينخرطن في سوق العمل، وأنّ عدد النساء اللواتي يدرسن للحصول على اللقب الأوّل في الجامعات والكلّيّات يفوق عدد الرجال.

2– تؤثّر سيرورات عَوْلمة الإعلام على الصحافة العربيّة، وعلى الإعلام العربيّ

بعامّة. أحد العوامل المركزيّة في هذا المسار هو ولادة قنوات فضائيّة عربيّة إقليميّة، يتمحور فيها جُلّ استهلاك المجتمع العربيّ للإعلام. ينكشف الجمهور العربيّ الآن –أكثر من أي وقت مضى– على التطوّرات في العالم العربيّ، بما في ذلك في المجالات الاجتماعيّة والثقافيّة، ويتأثّر بالتغييرات الحاصلة هناك. تشمل البرامج التلفزيونيّة في المحطّات الفضائيّة العربيّة الكثير من النساء، بمن فيهنّ مقدِّمات للنشرات الإخباريّة. يؤثّر هذا الانكشاف على الجمهور، وكذلك على وسائل الإعلام المحلّيّة التي تعمل على استكمال الثورة الإعلاميّة التي يحصل عليها القارئ العربيّ، وذلك من خلال معلومات حول من يتبوّأون وظائف مركزيّة في الحلبة الإعلاميّة العربيّة، ومن بين هؤلاء نساء. تشكّل الصحف العربيّة نوعًا من الوسيط بين جمهور قرّائهم وأخبار العالم العربيّ، ممّا يعزّز من حضور النساء على صفحاتها. من المهمّ أن نلفت انتباه القرّاء إلى تأثير الإعلام الإسرائيليّ على الإعلام العربيّ ومضامينه، لكن هذا التأثير يقتصر على إضفاء الصبغة التجاريّة على الصحف، وعلى أنماط الإعلان والتسويق المنتشرة هناك. أمّا في كلّ ما يتعلّق بتصوّرات النساء، فتأثير الإعلام القادم من العالم العربيّ أقوى بكثير. يبرز الأمر على نحو خاصّ عندما يجري الحديث عمّن يُعتبر نجمًا (أو تُعتبر نجمة) في الصحف العربيّة. على سبيل المثال، لا تظهر نساء يهوديّات ناجحات في الصحف العربيّة كنماذج، بينما تتصدّر نساء من مجالات متنوّعة في العالم العربيّ صفحات هذه الصحف، وتخطف الانتباه، وتشكّل نماذج يُحتذى بها.

3– من المهمّ الإشارة إلى الارتفاع الحادّ في أخبار الترفيه والدراما وعالم الغناء والمشاهير في الإعلام العربيّ بعامة، وعلى صفحات الصحف المحلّيّة بخاصّة. تغطّي هذه الأخبار على نحو مكثّف أخبار الممثلات والمغنّيات والراقصات وغيرهنّ. لا يلغي هذا الأمر التمييز المتداول بين الترفية أو الغناء "الرخيص" وبين الثقافة الراقية التي تنعكس في ألوان المسرح والغناء والموسيقى ذات الطابع الكلاسيكيّ. تحوّلت حياة المشاهير (لا سيّما مشاهير لبنان ومصر وسوريا) إلى مواضيع مهمّة في حياة الشباب العرب في إسرائيل.

4– بطبيعة الحال، ثمّة احتمال أنّ صور النساء تؤثّر على أحجام مبيعات الصحف. إذا كان الأمر كذلك، فلا غرابة إذًا في نزعة رفع نسب تغطية النساء. لا يدور الحديث عن مسبّب صريح وجليّ، لكنّه قائم في الكثير من الصحف العالميّة، لا سيّما في الصحافة الصفراء الرائجة، والتي تنتمي الصحف التي أخضعت للبحث

الحاليّ إلى فصيلتها.

5– ربّمـا كان لحقيقـة أنّ امرأتـين تعمـلان كمحرّرتـين رئيسـيّتين لاثنتـين مـن الصحـف تأثيـرٌ مهمٌّ ومركـزيّ على ارتفاع عدد المقالات حول النسـاء، وإنْ لم يُشِـر الارتفاع الكمّيّ بالضرورة إلى ارتفاع على المستوى النوعيّ.

من المهمّ أن نلفت الانتباه إلى جملة من المميّزات البارزة للتغطية كما يُظهر البحث:

- ثمّـة ارتفـاع في عدد الصحفيّات، لكنْ رجالٌ هُمْ مَـن كتبوا معظم المقالات حول النساء.
- لا يتأثّـر طابـع التغطية بجنس الصحفـيّ. من هنا يتّضـح أنّ تأثير الصحفيّات على التغطية ليس ملحوظًا.
- غيّرت شبكة الإنترنت من طابع التغطية في القضايا "النسائيّة"، حيث لا تمكّن سرعة النشر من ممارسة سيطرة تامّة على المضامين، ولا يسيطر المحرّرون (وجُلّهم من الرجال) سيطرةً دائمةً على ضخّ المعلومة. بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أنّ غالبيّـة العاملـين في المواقـع الإخباريّة هم من النسـاء، وعلى الرغم من أنّ ثمّة نسـاءً مسـؤولات عن عـدد متزايد من المقالات في الصحف ويمتلكن قـدرة التأثير عليها، لا يؤثّرن بالضرورة على طابع التغطية.
- تثبت بيانات هذا البحث أنّ المعيار الأكثر فاعليّة في الصحف يرتكز على تذويت هامشيّة النساء من قبل النساء أنفسهنّ، وتَقَبُّل صورتهنّ الجنسيّة والأداتيّة.
- تفـرض الصحفيّات على أنفسـهنّ رقابـة ذاتيّة، وينعكس هـذا الأمر في طريقة تغطية المواضيع "النسـائيّة"، والمضامين التـي يعالجنها. وبما أنّ غالبيّة الصحفيّات هـنّ مـن الشـابّات اللواتي يعتمدن في معيشـتهنّ على سـوق لا يغصّ بوفـرة أماكن العمـل، وبمـا أنّهـنّ يرغبن فـي المحافظة على مـكان عملهـنّ (وإن كان ذلك لقـاء أجر بخـس)، فهنّ لا يعملن على تحدّي الأعراف المهيمنـة في عملهنّ الصحفيّ، وحتّى في الأمور التي تتعلّق بتصوّرات النساء.
- تظهـر إحـدى نتائـج البحـث المهمّـة أنّ غالبيّـة صور الإثـارة التـي توضع في الصحف لا تُظهر نساءً من المجتمع العربيّ في إسرائيل. يشير هذا الأمر –في رأينا– إلـى عـدم الرغبَة فـي تخطّي الخطوط الحمـراء في "البيـت". غالبيّة النسـاء اللواتي تظهر أجزاء عارية من أجسادهنّ لا ينتمين للمجتمع المحلي.

كلّ هذه المميّزات للتغطية الصحفيّة تستوجب الوقوف عندها وتحليلها.

فـي المعـدّل، الصفحة التـي تظهر فيها مقالات حول النسـاء هـي الصفحة الرابعة والعشـرون (الوسـيطة Median هـي الصفحـة الواحدة والعشـرون، والانحراف المعيـاريّ 16.52). تحتـلّ المقالات حول النسـاء (فـي المعدّل) ما يتراوح بين سـدس وربـع صفحـة، أي إنّها مقالات صغيرة الحجم نسـبيًّا، لذا فهي ليسـت بارزة. جرى التطرّق في المقالات إلى نساء بمهن مختلفة. في 36% من المقالات (N=235)، جرى التطرّق إلى نسـاء مشـهورات: فنّانات وممثّلات وشخصيّات تلفزيونيّة. في 14.4% (N=94) جرى التطرّق إلى النساء كربّات منزل أو كأمّهات. عندما جرى التطرّق في المقالات إلى انشـغالَيْن، كان الانشـغالُ الثاني الأكثر انتشارًا ربّةَ منزل أو أمًّا (17%، N=9). **هـذه البيانـات تُشـير إلـى أنّ تغطيـة أخبـار النسـاء وأحوالهـنّ تخلق صورة تنقسـم بين تشبيههن**، كما درجت الأدبيّات المهنيّة على الادّعاء.[20] من ناحية، تُعـرض النسـاء كسـيّدات عفيفات (أمّهـات، وأخـوات، وقرينات وَ/أو ربّـات منزل) يعتنين بالوجود المجتمعيّ، ويساهمن في الاقتصاد الأسريّ. من ناحية ثانية، يجري عرضهـنّ كأداة جنسـيّة من خلال إشـغال أدوار ترفيهيّة تقترن بكشـف أجسـادهنّ. تُبقي هذه الازدواجيّة على المفهوم البطركيّ التقليديّ الذي يُخضع النسـاء، وينسـب لهنّ أداءً ثانويًّا أو دونيًّا.

يعالج أكثر من ثلث المقالات نسـاء في أدوار ترفيهيّة غير إنتاجيّة. تشـغل النسـاء أدوارًا ثانويّة تعكس مساهمتهنّ الهامشيّة في رفاهية المجتمع. ثمّة القليل من المقالات حول نسـاء في المهن الحرّة (كالطبيبات والمهندسات والمحاميات)، أو في وظائف من حقـل التدريـس والإدارة (كالمعلّمـات ومديـرات المـدارس)، أو في وظائـف من حقل الرفـاه الاجتماعيّ (كالعامـلات الاجتماعيّـات والممرّضات). يحوي بـروز الوظائف الترفيهيّة في طيّاته دلالة كبيرة ودورًا مهمًّا في الإبقاء على صورة النساء الهامشيّة، كمن يوفّرن –في الأسـاس– احتياجات رجوليّة أو غير حيويّة. لا ينبغي أن يُسـتنتج من ذلك أنّنا نتعامل بسلبيّة مع عالم الترفيه والغناء، بل إنّنا نبتغي الوقوف عند دلالة محوريّة الجانب الشعبيّ والسطحيّ لهذا العالم في الصحف.

عندمـا نفحص دور المـرأة في المقالات، يبدو جليًّا أنّ المرأة في غالبيّة الصحف هي موضـوع المقال (49.1%، N=320). فـي 12.6% من المقالات (N=82) تَمَثّلَ دور المـرأة فـي التحدّث عن تجربتها الشـخصيّة. ليس ثمّة سـوى 6.7% من هذه المقالات (N=44) تظهـر فيها المرأة كاختصاصيّة فـي الموضوع الذي يعالجه المقال. ما يعنيه

20 لميش، 2002.

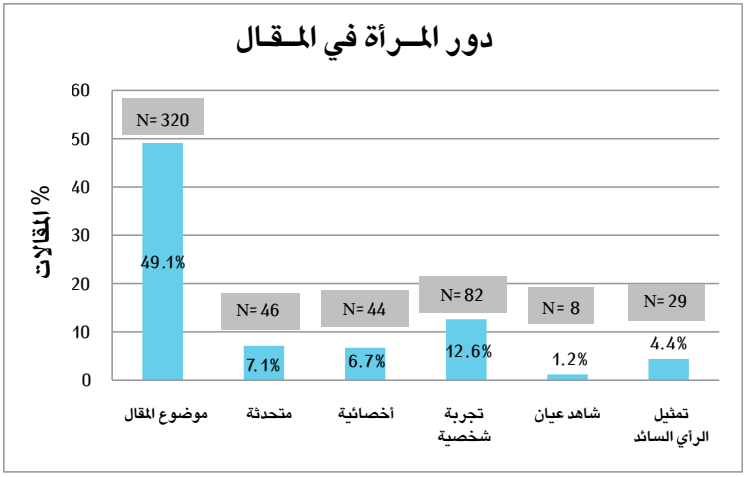
الأمر هو **أنّ النسـاء يظهرن في أغلب الحالات أداةً لا ذاتًا**، على الرغم من أنّ معظم المقـالات تتمحور في النسـاء على نحو مباشـر. وعلى الرغم مـن وجودهنّ في مركز المقـال، لا يَحضرن كاختصاصيّات أو كمن ينشـطن في مجـال تخصّصـهن؛ تتمحور المقـالات في مـا صدر تجاههنّ مِن تصرُّف أو في الطريقة التـي عامَلَهنّ فيها أحدُهم. وكما سنرى لاحقًا، ينعكس هذا الأمر في العديد من البيانات.

على الرغم من ذلك، عندما تتكوّن للنسـاء في المقالات الصحفيّة عدّة أدوار، تَظهر المرأة اختصاصيّةً في 18.3% من المقالات (n=11، من N=320). وبكلمات أخرى: **تغطّـي النسـاء بدايـةً كنسـاء، ومن ثَـمّ كاختصاصيّات فـي مجال مـا أو قضيّة مـا**. وضْـع تخصُّـص النسـاء في المـكان الثاني يشـير إلى هامشـيّتهنّ فـي المجتمع، وإلـى تجاهُـل اسـتقلاليّتهنّ كأفـراد لصالـح معاملة لا تسـتطيع النظر إليهـنّ في ما وراء نسـائيّتهن. تتحوّل النسـائيّة إلى حاجز أمام التعامـل الموضوعيّ، أو تأتي (أي النسـائيّة) علـى حسـاب هذا النوع مـن التعامل. مـا تثبته هذه المعاملـة أنّه حتّى **حين يجـري الحديـث عـن نسـاء ناجحـات، يتواصـل النظـر إليهـنّ كمن شـذن عن القاعـدة التي تقترن بالرجـال، ويُخضَعن للتراتبيّة البطركيّـة التي تكون فيها الغلبـة للرجـال.** إذا أخذنا بعـين الاعتبار أنّ الكثير من المقالات تُظهر نسـاءً من عالم الترفيـه، يمكن التوصّل إلى اسـتنتاج مُفادُه **أنّ الصحافـة لا تدفعهَنّ قُدُمًا بل تُبقي على هامشيّتهنّ وعلى صورتهنّ كمَن لا يساهمن مساهَمة مؤثّرة في تحمُّل عبء الاحتياجات الاجتماعيّة الحيويّة، لا سـيّما في مسألة الدخل. في ما يلي توزيع دور المرأة في المقال.**

راجَـعَ البحـث موضع المقالات الصحفيّـة التي ظهرت فيها النسـاء: رقم الصفحة والموقـع داخـل الصفحة. تبـيَّن أنّ 309 من هذه المقالات وُضِعـت على رأس الصفحة (46.2%)، ووُضِـع 223 مقـالاً فـي أسـفل الصفحـة (33.3%)، وامتـدّت 137 من المقـالات علـى صفحة كاملـة (20.5%). ما يعنيه الأمـر هو أنّه إذا نُشـر تقرير حول النسـاء فسـيكون بارزًا أو يجري إبرازه. لكن الموضـع لا يرتبط بالضرورة بمحوريّة النسـاء ولا ينبع بالضرورة من أسباب نسـويّة؛ في الكثير من الحالات، يرتبط إبراز المقالات حول النساء ارتباطًا وثيقًا بالسياق الاجتماعيّ العامّ أو القوميّ الذي يظهرن فيـه. يشـكّل تقرير إخبـاريّ حول والِدَيْن فقـدا أبناءهم في حادث طـرق مثلاً بارزًا فـي هذا الصدد (بانوراما، 20.11.2009). تظهر في هذا المقال الكثير من النسـاء، ويُعرضـن كمن يجـدر العطف عليهنّ بسـبب فقدان أولادهـنّ، أي إنّ وجودهنّ في

المقال يتعلّق بأولادهنّ لا بهنّ شخصيًا. ثمّة مثال آخر حول نساء يظهرن في خدمة سياقات عامّة، نراه في المقال الذي نُشر في الصفحة الثامنة من ملحق "كلّ العرب" في 9.10.2009، الذي تطرّق إلى أمّ أخوين أسيرَيْن محرّرَين وزوجتيهما. تتموضع النساء في مركز المقال –لكن بدور ثانويّ كـ "زوجة فلان" أو "أمّ فلان".

الرسم 1

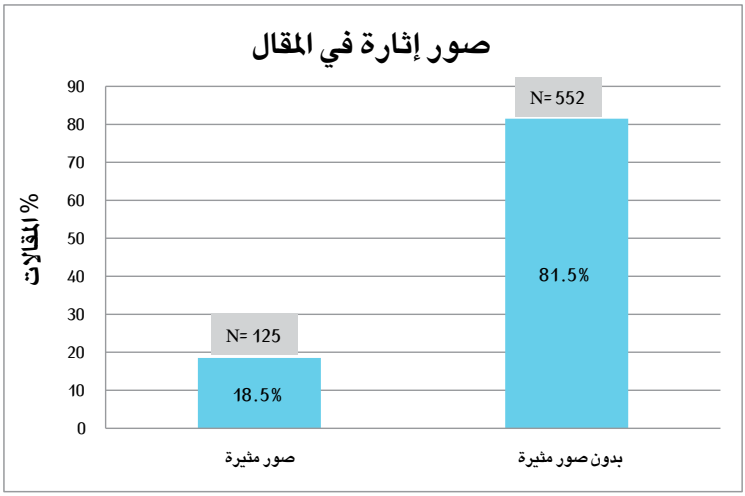


ليس ثمّة سوى خُمس المقالات حول النساء امتدّت على صفحة كاملة. هذه النسبة شديدة التدنّي إذا أخذنا بعين الاعتبار وجود مواضيع "نسائيّة" تستحقّ تحقيقات صحفيّة جدّيّة ومقالات معمّقة وطويلة. من جهة أخرى، تجدر الإشارة أنّه ثمّة القليل من المواضيع التي تحظى بتغطية تمتدّ على صفحة كاملة في الصحف الثلاث، بسبب سياساتهنّ المتمثّلة في تخصيص نصف الصفحة تقريبًا للإعلانات التجاريّة.

الصور تعكس روح المقال أو مضامينه. **تمثّلت نقطة انطلاق البحث في أنّ الصور تشكّل مؤشّرًا واضحًا لإبراز مضامين محدَّدة أو التشديد عليها.** تشكّل الصور مركّبًا مهمًّا في اختبار البروز، ويُستدلّ منها ما يتعلّق بثقافة تمثيل النساء

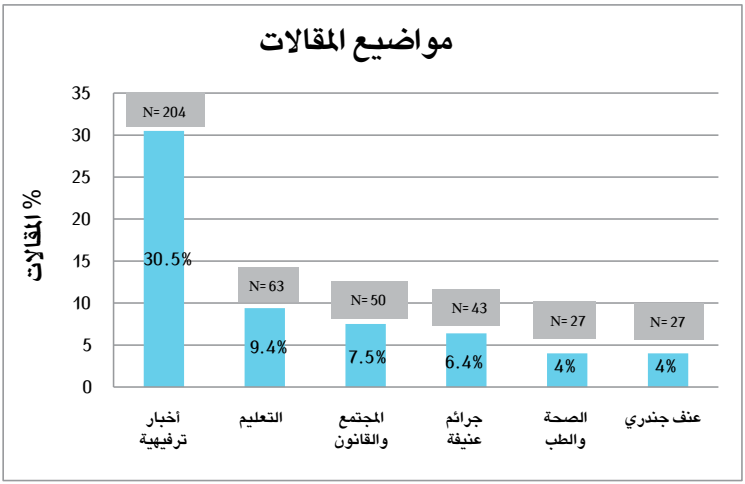
الذي يتعدّى مضامين المقالات. نُشر خلال فترة البحث 164 مقالاً يخلو من الصور، مقابـل 504 مقالات تحتـوي على صـورة (24.6% وَ 75.4%، على التوالي). في 125 من المقالات (18.5%) ظهرت صورة تحمل طابع الإثارة. يُمكن كذلك تعزيز الإبراز من خلال اللون، وإنْ لم تُدرَج صورة في المقال. وتشير النتائج أنّ 521 من المقالات ظهرت باللونين الأسود والأبيض (78.2%)، مقابل 145 من المقالات التي ظهرت بلون خاصّ (21.8%).

الرسم 2



هذه البيانات تشـير إلى تشديد على الحضور النسائيّ بوسائل الغرافيك. تزيّن صـور النسـاء صفحـات الجرائد **بغية جـذب انتباه القارئ وإن لـم تكن الصور مثيـرة في معظـم الحالات**. مقـدار صور النسـاء المثيـرة الملوّنة (والتـي تتمحور فـي جوهرها في كشـف الجسـد) مرتفعـة نسـبيًا، لكـن غالبيّتها لا تتضمّن نسـاء فلسـطينيّات محلّيّات، بل تتضمّن صـورًا توضيحيّة من مجلاّت مختلفة، أو صورًا لنسـاء شـهيرات من العالمين العربيّ والغربيّ. رغم ذلك، الكثير من الصور تَعرض فتيات شابّات ينبع التطرّق إليهن في الأساس من منظرهنّ الخارجيّ، وهو ما يُبرز هذا البعد في التعامل معهنّ.

الرسم 3



من جهة مواضيع المقالات حول النساء، إنّ الموضوع الأكثر انتشارًا هو أخبار نجمات الترفيه وشهيرات أخريات: الولادات ومناسبات الزواج والمسابقات– 204 من المقالات (30.5%). وثمّة مواضيع أخرى هي التربية والتعليم، والتعليم العالي ورعاية الأولاد ((9.4%، N=63)، والمجتمع والقانون (7.5%، N=50)، والإجرام والعنف (6.4%، N=43)، والصحّة والطبّ (N=27،4%)، والعنف الجنسيّ أو الجندريّ، كالتحرّش، والاغتصاب، أو قتل النساء أو الاعتداء عليهنّ بالضرب (4%، N=27).

بحسب البيانات، إنّ أخبار الترفيه –بما في ذلك الولادات، والزواج في صفوف المغنّيات، ونجمات عالم الترفيه– هي الأكثر انتشارًا. ثمّة دمج لافت في هذه الأخبار بين الوظائف التقليديّة، نحو الأمومة وبين وظائف مهنيّة، نحو التمثيل وعرض الأزياء وما شابه. على الرغم من حصول بعض التغييرات في أنماط التغطية الصحفيّة للنساء منذ المقال الأخير، فإنّ هيمنة هذه المواضيع تكشف أنّ الحديث لا يجري عن كسر للصور التقليديّة، تلك التي تُبقي على المرأة في الحيّز الخاصّ من جهة، وعلى هامش الحيّز العامّ من الجهة الأخرى. **عندما تظهر المرأة في الحيّز العامّ، فذاك**

ظهـور يشـكّل فـي غالب الأحيان مصـدر ترفيه وتسـلية للرجال، أو للنسـاء أو للطرفـين معًا. تسـليط الأضـواء على أخبار الترفيـه التي تدور حـول مغنّيات اللون الخفيف، والممثّلات الشـهيرات يبقي على المكانة الهامشـيّة للنساء، ويحبسـهنّ داخل وظائـف لا يتطلّب تنفيذها قـدرات فكريّة أو ذهنيّة، بل إنّها تقتـرن بمميّزات خارجيّة مولودة، لا بموهبة أو جهد أو اسـتثمار شـخصيّ. **المقابلات الشخصيّة مع النساء اللواتـي يتبـوّأن مناصب قياديّة تُظهـر أنّ غالبيّتهنّ يفضّلن عـدم تغطيتهنّ في الإعلام ويفضّلن عدم الانكشـاف للجمهور الواسـع.** يكمن سـبب ذلك في المفاهيم الثقافيّـة حول التواضـع، والنفور من التعرّض للنقد والرقابة الاجتماعيّة. يفسّـر هذا الأمـر علـى نحو جزئيّ غيابَ النسـاء عـن الأجنْـدة الإعلاميّة في سـياقات محلّيّة، لا سيّما حين يجري الحديث عن نساء يشغلن مناصب مرموقة.

قلّة من المقالات التي ظهرت فيها النساء عالجت موضوع حقوق النساء (44 مقالاً فقـط، مقابل 590 مقالاً حول مواضيع أخرى). تعزّز هذه النسـبة (التي لا تسـتأنف علـى دونيّـة النسـاء) التعاملَ معها (أي مع النسـبة) كحالة اعتياديّة فـي أعين القرّاء. بعبـارة أخـرى، **تتمثّـل الرسـالة فـي أنّ مكانـة النسـاء الاجتماعيّة ليسـت ذات إشـكاليّة، وليس ثمّة حاجة إلى تغييرها.** من البديهيّ أنّ الأمور لا تقال على نحو مباشر وصريح، لكنّها الرسالة المبطّنة الراكدة في أعماق أنماط التغطية. هذا هو حيّز اللا وعي السياسـيّ الاجتماعيّ للنصّ الصحفيّ، الذي يقول كلمته على نحو التفافيّ ومبطّن. **غياب التعامل مع حقوق النسـاء كموضوع مباشر، في غالبيّة المقالات، يشـعل الضوء الأحمر على ضوء حقيقة مُفادُها أنّ النسـاء العربيّات يقبعن في مكانـة متدنّيـة مقارَنةً بالرجـال، ويعانينَ من وطـأة مفاهيم ثقافيّـة تُبقي على مكانتهنّ الهامشـيّة في المجتمع.** الارتفاع النسـبيّ في نسـبة النساء المثقّفات وفي نسـبة النسـاء العامـلات لم يـؤدِّ حتّى الآن إلـى تغيير فعلـيّ في الصـور الاجتماعيّة للنسـاء، ولا يسـاعد الإعلام، ولا الصحافـة على وجه الخصوص فـي تغيير الوضع مـا دامـت الصحافة قد أخذت على عاتقهـا الإبقاء على صورة النسـاء القائمة. تبتغي الصحافـة العربيّة الظهور كصحافة تقدّميّة ومنفتحة وليبراليّة، لكن **غياب تسـليط الضوء الإيجابيّ والمنهجيّ على حقوق النساء يستوجب لفت انتباه الإعلام إلى الفجوة القائمة بين صورته وممارساته الفعليّة.**

ظهـرت المـرأة قويّة في 384 مقالاً، مقابل 211 مقـالاً عُرضت فيها المرأة ضعيفةً. على الرغم من أنّ النسـاء القويّات هنّ الأكثر بروزًا وحضورًا، تتجسّـد القوّة في نوع

المضامين التي تُعرَض النساء من خلالها. في غالبيّة الحالات، يجري الحديث عن وظائف أمّهات أو مرفِّهات وهي وظائف فاعلة، لكنّها لا تشذّ عن مجالات النظام الاجتماعيّ البطركيّ. في غالبيّة المقالات التي جرت مراجعتها، تُعرض المرأة بدور ريادي، وفي قلة منها فقط تُعرض بدورها التقليديّ (N=410؛ N=158 – على التوالي). ثمّة أهمّيّة للإشارة أنّ الوظائف الريادية هي تلك التي لم تُعتبَر شرعيّة في المجتمع التقليديّ، كالمغنّيات، والممثّلات، وعارضات الأزياء وغيرهنّ. **تخرج النساء إذًا من الحيّز الخاصّ (الأموميّ والمنزليّ) بفضل تحوُّلهنّ في الأساس إلى مسلّيات وموفِّرات للمتعة، لا سيّما للرجال الذين يشكّل وعيهم قاعدة الوجود الاجتماعيّ والثقافيّ والقيميّ.** لا تفرض النساءُ اللواتي جرت تغطيتهنّ في الصحافة – ولا رياديّتُهن– حضورًا للمرأة بوصفها جزءًا مركزيًا من العمل الاجتماعيّ المركزيّ. لا يظهرن كطبيبات ومهندسات أو مثقّفات ومتعلّمات في حقول أخرى، بل كشخصيّات قويّة في مجالَي الخدمات والترفيه، وفي أحيان متباعدة كفنّانات في مجال الثقافة الراقية، كما يُظهر المقال حول الرسّامة ختام هيبي في صحيفة "كلّ العرب" في 13.11.2009 (راجعوا الملحق 1). من وراء أنماط التغطية هذه تُطلّ الصورة المهيمنة للرجل بوصفه اللاعب الثقافيّ المركزيّ في المجتمع.

يمكن القول في مجمل الأمر إنّ غالبيّة التغطية في الأخبار التي ظهرت فيها النساء كانت إيجابيّة تجاههنّ (N=401)، وفي 116 مقالا فقط كانت التغطية سلبيّة. لا تنتقص المقالات من قيمة النساء على نحو مكشوف، وتعرضهنّ كجزء من النظام الاجتماعيّ، لا كمقولات نمطيّة خاصّة، **لكن الربط بين التغطية الصحفيّة والبيانات التي تتعلّق بمعالجة الحقوق تشير إلى تقبُّل الوضع القائم دون محاولة الطعن فيه.** لا تأخذ الصحف دورًا نشطًا في تحدّي الواقع، ولكنّها توفّر حيّزًا لحراكيّة النساء –إن حصلت تلك–. بعبارة أخرى: لا تجري تغطية النساء على نحو سلبيّ، إلاّ أنّ حياديّة التغطية تُبقي على الوضع القائم وتُعزّزه.

غالبيّة المقالات في البحث لم تشمل عرض مقولات نمطيّة للنساء. المقولات النمطيّة هي مقولات تحتوي على تعميمات سلبيّة، أو تنسب خصائص طبيعيّة غير مرغوب فيها للنساء، نحو التشديد على المَكايد والحسد، لا سيّما في مجالَي الترفيه والغناء. لم يحتو 502 من المقالات (87.6%) على مقولات نمطيّة تجاه النساء، لكن 114 مقالاً (17.8%) ضمّت مقولات نمطيّة مباشرة أو غير مباشرة تجاه النساء، ولم تكن الإجابة قاطعة في 23 مقالاً (3.6%). ورغم ذلك، **لم يشمل سوى 8%**

مـن المقالات التي جـرت مراجعتها في هـذا البحث مضامينَ ذات توجّه نسـويّ، وتجسَّـدَ الأمـر مـن خلال التشـديد على مسـاهمة المرأة فـي الاقتصاد الأسـريّ، وإبراز اسـتغلال كفاءاتها في سـوق العمل كمصدر اكتساب يتحوّل إلى العمود الفقريّ لرفاهية العائلة. بالإضافة إلى ذلك، لم تتطرّق غالبيّة المقالات إلى المسـاواة بين النسـاء والرجال، ولم يتطرّق سـوى 23 مقالاً (3.5%) إلى هذه المساواة. 87% مـن المقـالات التي تناولت المسـاواة الجندريّة لم تحتوِ على صـورة مثيرة (N=20). وعلـى غـرار ذلك –وكما ذكـر آنفًا–، لم يتطرّق إلى حقوق النسـاء سـوى 6.8% من المقـالات (N=44). هذه البيانـات تؤكّد الادّعاء أنّ الصحف لا تـؤدّي دَوْرها كوكيلة اجتماعيّـة فاعلـة، ولا تعمل على دفع قضايا معيّنة نحـو الأمام. وبما أنّ الصحف جدّ فاعلـة على المسـتوى السياسـيّ، ثمّة ما يدعو إلى الاسـتغراب في غيـاب الأجنْدة في حالة النسـاء، لا سـيّما أنّ اثنتين من الصحف الثلاث التـي خضعت للبحث تُحرّر كلاً منهما امرأةٌ. وكما لاحظنا، إنّ انخراط النساء في وظائف اعتُبِرت رجوليّة في الماضي لم يخلق بالضرورة تغييرًا جذريًا في الخطاب المهيمن.

تتـواءم بيانـات البحث مـع الأدبيّات المهنيّة فـي هـذا المجـال، تـلـك التي تظهر أنّ إشـغال الوظائـف الرياديّـة من قبل النسـاء لا يعنـي بالضرورة تعزيـز التوجّه ذا المضامـين النسـويّة، وينسـحـب الأمر بخاصّـة على مجال الإعـلام. **لا يعني عمل النسـاء كصحفيّات أو مـراسلات أنّ القـضايـا ذات الصـلـة بـالنساء تحظى بمزيـد من الظهـور، أو إنّ مفاهيم نسـويّة تتحوّل إلى جـزء من الأجنْدة الإعلاميّـة.[21] مـن جهة أخـرى، من المهمّ الإشـارة إلى أنّ النسـاء يملـن –علـى ما يبدو– إلى تبنّي إستراتيجيات رجوليّة في الحيّز العامّ بغية مواجهة تحدّيات الواقـع البطركـيّ.** وتشـير أبحـاث مختلفـة حـول إسـتراتيجيات مواجهـة النسـاء العربيّات لبيئتهنّ أنّ بعضهنّ يتبنّين إسـتراتيجيات مختلفة ومتنوّعة لتحدّي الواقع، دون إثـارة نزعة عدائيّة من شـأنها تعريـض مكانتهنّ في مجتمـع محافظ للخطر أو المساس بها.[22]

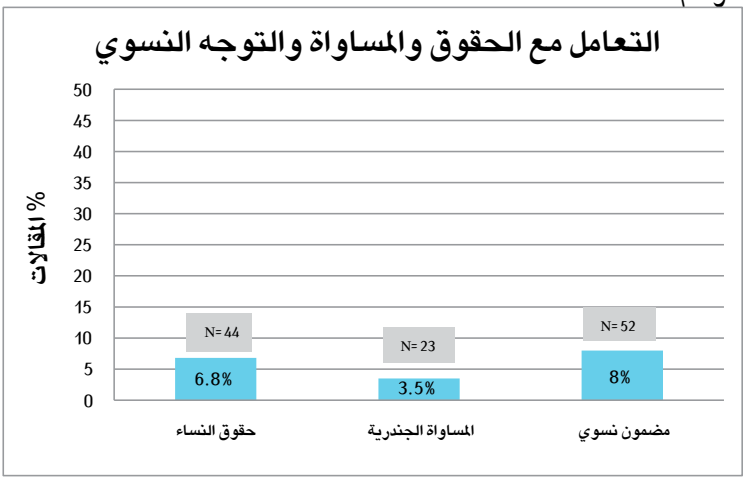
غالبيّـة المقـالات التـي اسـتعرضـها البحـث لـم تُـدرج اقتباسـات مـن النسـاء، إذ تضمّـن 224 منهـا (35.6%) اقتباسـات، وفـي المقابـل خلـت 406 (67.4%) مـن هـذه الاقتباسـات. **هذا المعطى المهمّ يعكـس نزعة مركزيّة فـي تغطية صحفيّة لا**

21 Sreberny and Van Zoonen، 2000

22 أبو ربيعة، 2008؛ 2010.

تمنح النساء منصّة للتحدّث، وتعرضهنّ بدون صوت أصيل يُبرز قدرتهنّ على التعبير عن أنفسهنّ، وعن مواقفهنّ وعن مواضيع اهتمامهنّ. في غالبيّة الحالات، تحدّث المراسلون عمّا قالت النساء، أي تحدّثوا عنهنّ بضمير الغائب، بدل عرض الأقوال باسم قائلتها.

الرسم 4



إنّ منح الصوت هو قرار في يد المراسلين أو المحرّرين، وقد يكون قرارًا واعيًا أو غير واعٍ. **وإذا غُطّيت النساء في معظم الحالات كأداة للوصف أو للتطرّق من قبل المراسلين، فمن شأن ذلك تعزيز صورتهنّ كفاقدات للصوت، وكفاقدات للقدرة على التعبير، ويكرّس هامشيّتهنّ وخنوعهنّ.** في المقابل، إنّ منح الصوت من خلال الاقتباس المباشر يشكّل مصدرًا مهمًا للتمكين المبدئيّ والفعليّ في مواجهة المجتمع البطركيّ. أحد الأمثلة الجيّدة على منح الصوت ظهر في المقابلة التي أجرتها صحيفة "بانوراما" مع الناشطة الحقوقيّة هدى أبو عبيد في 23.10.2009 (راجعوا الملحق 2). مُنحت هذه الناشطة خلال المقابلة فرصة عرض أقوالها على نحو مباشر، لا من خلال تفسيرات المراسل. وثمّة مثال آخر هو المقال حول لاعبة كرة السلّة رفيقة جمعة ابنة الأربعين في صحيفة "الصنّارة" في 13.11.2009

(راجعـوا الملحق 3). من شـأن هذا النـوع من المـقـابلات أن يغيّر الصورة السـائدة وأن يؤثّـر على البنيـة الاجتماعيّة التي تنتهك حقوق النسـاء بكونهنّ نسـاء. من هنا، **علـى الإعـلام اتّخاذ زمام المبـادرة والريادة في خلق الصـورة الفاعلة من خلال الصوت. إسكات النساء في غالبيّة المقالات التي تتطرّق إلى النساء يمسّ بطرح أفكار قد تكون مهمّة للنساء وللمجتمع العامّ على حدّ سواء.** يثير الصوت نقاشًا عامًـا غيـر دائم الحضـور، ومن واجـب الإعلام أن يمنـح الأمر متّسَـعًا، بوصفه (أي الإعلام) انعكاسًا للحيّز العامّ.[23]

البروز– موقع المقالات

46.4% (N=313) مـن المـــقـالات التـي اسـتعرضها البحـث الحالـيّ أُدرج فـي رأس الصفحـة. 33.2% (N=224) منهـا أُدرج فـي أسـفل الصفحـة، وامتـدّ 20.2% (N=137) منهـا علـى صفحـة كاملـة. قرابة نصف المقـالات التي عالجت موضـوع التربيـة والتعليـم، والتعليـم العالـي ورعايـة الأولاد، أُدرجـت فـي رأس الصفحـة (50.8%، N=32). وُضـع 18 مـــقـــالاً إضافـــيًـا في أسـفل الصفحة (28.6%)، وامتدّ 13 على صفحة كاملة (20.6%). عُثر على نمط مشـابه في موقع المقـالات التي عالجـت مـــواضيع الصحّـة والطبّ. توزّعت المقـالات في موضوعَي القانـون والمجتمـع علـى نحـو متسـاو تـــقـريبًـا بالنسـبة لموقعها علـى الصفحة. وجـرى تخصيـص صفحة كامِلـة لقلّةٍ من المقالات حـول مواضيع العنـف والجرائم الخطيـرة والعنـف الجنـدريّ (ثلاثة مقـالات حـــول موضوع الجريمـة الخطيرة، وتقريـران حول العنف الجنـدريّ– 7% وَ 7.4% –على التوالـي). نصف المـــقالات التـي عالجـت موضـوع الجريمـة الخطيـرة وُضعـت فـي رأس الصفحـة (51.2%، N=22)، وينسـحب الأمر ذاته على المقالات التي عالجت جرائم جندريّة (55.6%، N=15). 41.9% من المقالات التي عالجت جرائم عنيفة أُدرجت في أسفل الصفحة (N=18)، وكذلك الأمر بالنسـبة لـ 37% من المقالات التي عالجت مواضيع الجرائم الجندريّـة (N=10). تُظهـر هـذه البيانـات أنّ بـروز الخبـر حـول النسـاء لا يعنـي بالضـرورة عرضهنّ على نحو إيجابـيّ. في الكثير من الحالات، ابتغى الإبراز عرض النسـاء كمعتديات لا كضحيّة. في بعض الحالات، جرى إبراز النساء كمن استخدمن

23 Jamal، 2009.

العنف، لكن كدفاع عن النفس أمام عنف رجوليّ متواصل. مشاركتهنّ في العنف لم تُعرض على نحو دائم في السياق: في حالات كهذه كانت العناوين صارخة، وسلّطت الضوء على العنف دون أن تشرح أنّ الحديث يجري عن عنف مضادّ في مواجهة غبن متواصل. لا نتحدّث هنا عن ضرورة تبنّي موقف النساء أو تسويغ استخدامهنّ للعنف، بل عن معلومات تَحُولُ دون عرضهنّ كمخالِفات للقانون، وبالتالي تُعزّز صورتهنّ السلبيّة أو الدونيّة.

عندما تجري مراجعة الانشغالات المختلفة التي تتطرّق إليها المقالات التي جرى استعراضها، يتبيّن أنّ توزيعة موقع المقالات في الصحيفة لم يتأثّر بنوع الانشغال.

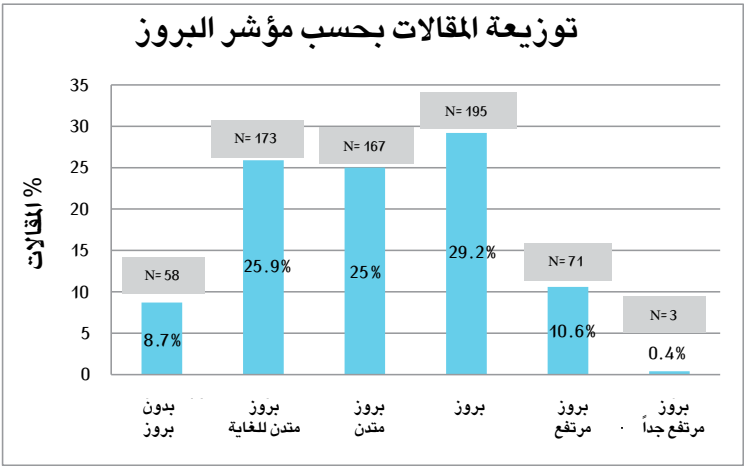
البروز– مؤشّر البروز

ابتكرنا لغرض البحث مؤشّر بروز للمقالات بواسطة مخطّط لمتغيّرات ثنائيّة (بينارية): موقع المقالة في الصفحة (في القسم الأعلى مقابل أسفل الصفحة)، مساحة المقالة (أقلّ من صفحة مقابل صفحة فما فوق)، صور، وإطار خاصّ، ولون. تحرّك المؤشّر بين 0 (بدون بروز) وَ 5 (بارز جدًا)، مع معدّل 2.08 وانحراف معياريّ 1.16. كما يُظهر الرسم " 5 " التالي، حصلت غالبيّة المقالات (N=340) على تدريج متدنٍّ، مقابل حصول عدد قليل منها (N=74) على بروز فاق المعدّل. تعكس الفجوة بين المقالات ذات البروز المرتفع والمقالات ذات البروز المتدنّي هامشيّة المقالات حول النساء، وتراجعها أمام أجِنْدة تتمحور في مواضيع أخرى.

البروز– استخدام الصور

كما ورد آنفًا، عالجت غالبيّة المقالات التي ظهرت فيها النساء أخبارَ الترفيه، والولادات والزيجات، والنساء من العائلات المالكة في دول عربيّة (كالملكة رانية في الأردنّ). ظهرت صورة في 155 من أصل 204 من هذه المقالات (76%). على نفس المنوال، ظهرت صورة في غالبيّة المقالات التي عالجت مواضيع التعليم، والتعليم العالي ورعاية الأولاد (93.7%). ينسحب الأمر كذلك على المقالات حول مواضيع الصحّة والطبّ (81.5%)، ومواضيع المجتمع والقانون (92%). تنقلب هذه النزعة في المقالات التي تعالج موضوع العنف، إذ تظهر صورة في 16 من أصل 43 مقالاً

الرسم 5



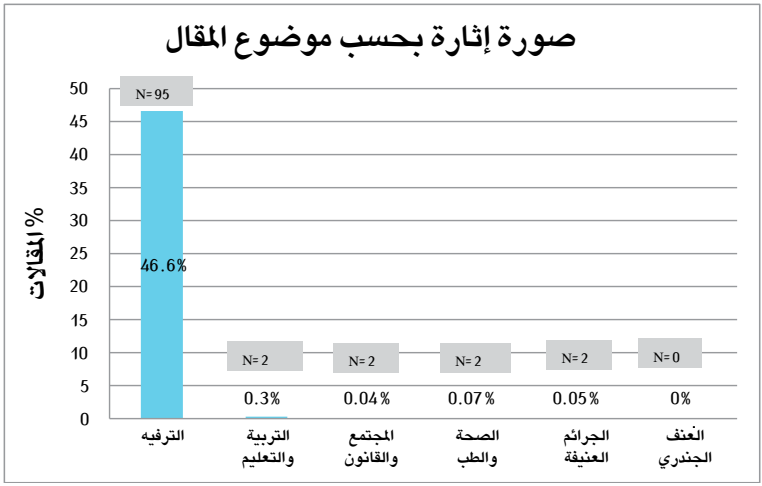
حـول الجرائم العنيفـة (37.2%)، وفي 6 من أصل 27 مقالاً حـول العنف الجندريّ (22.2%). يمكـن الاسـتنتاج من هذه البيانـات أنّ الصور لا تُدرَج فـي المقالات التي تعالج مواضيع العنف. قد يشـكّل الأمر مؤشّرًا للارتباك الذي يحيط بمعالجة العنف بعامّـة، والعنف ضدّ النسـاء على وجـه الخصوص. حين يجـري الحديث عن العنف، ثمّـة ضرورة للكشـف عن الجهة المعتدية، وهو ما قـد يعرّض هيئات تحرير الصحف لوقوع تحت ضغوط مختلفة. ومن محادثات أُجْرِيتْ مع محرّرين وأصحاب صحف، تبيّن أنّ النشـر حول حالات العنف يعرّض هيئاتَ التحرير لسـيل من التهديدات، وقد حصلت في الماضي اعتداءات على بعض الصحفيّين.

في 235 مقالاً ظهرت المرأة كَـ "شـهيرة" (ممثّلة أو مغنّية أو شـخصيّة تلفزيونيّة). فـي 185 منها ظهرت صـورة كذلك (78.7%). وعلى غرار ذلـك، أُلحقت صورة في غالبيّة المقالات التي ظهرت فيها المرأة ربّةَ منزل أو أمًّا (72.3%، N=68). في نوعين مـن الوظائـف فقـط فاق عـدد الأخبار التي بـدون صورة تلـك التي رافقتهـا صورة: النسـاء المتقاعـدات (ظهرت النسـاء المتقاعدات فـي مقالَيْن، ولم تُـدْرَج فيهما صور)، ونسـاء قاضيـات أو محاميات (7 مقـالات بدون صور، تقابلهـا 6 مقالات مع صور، 53.8% وَ 46.2%، على التوالي).

صورة مثيرة

تبـيّن لنا أنّ معظم صور الإثارة تظهر في مقـالات بدون ألوان. وبما أنّ الصحيفة ملوّنـة، يُبـرز هذا الأمر غياب تفرّد المقالات حول النسـاء. ليس ثمّـة مفاجأة في الأمر على ضوء البيانات التي عرضت أعلاه حول اللون. في 36 مقالاً فقط (5.4%) ظهرت صورة مثيرة، ووُضِعَ إطارٌ خاصّ. في 337 مقالاً (56.3%) لم تظهر صورة مثيرة، ولم يوضع إطار خاصّ.

الرسم 6



* تتطـرّق البيانات المئويّة في الرسـم إلى كلّ مسـألة على حِدَة، وعليه لا يمكـن التعامل معها كبيانات تتراكم مشكِّلة نسبة 100%.

فـي 100 من المقالات التي كانت المرأة فيهـا موضوع المقال، ظهرت صورة مثيرة كذلـك (15.3%). مـن الجدير بالإشـارة هنا أنّ معظم هذه المقـالات تندرج في مجال الترفيـه، وتظهـر فـي أقسـام الثقافـة والمجتمع. لـم تُدرَج صـورة مثيرة فـي أيّ من المقـالات التي ظهرت فيها المرأة اختصاصيّةً، وهو ما يشـكّل دليلاً على أهمّيّة مهنتها أو اختصاصهـا، وعلـى حقيقة أنّ عرضها في الصحيفة لم ينبع من مميّزات جسـديّة

غير جوهريّة، لا تمتّ بصلة لمكانتها كمهنيّة. وكما يُظهر الرسم التالي، أُلحقت صورة مثيـرة بـ103 من أصل 235 مقالاً ظهرت فيه امرأة مشـهورة (15.8% من مجموع المقـالات الكلـي)، أي فـي أقلّ من نصف المقالات حول مشـاهير النسـاء. هـذا المعطى يُضعف قليلاً العلاقة بين درجة الشـهرة وإلحاق صورة فاضحة أو جنسـيّة، ويشير إلى حقيقة وجود نسـاء شـهيرات فـي الصحف ممّن لا ينتمين إلى عالـم الترفيه. في المقابـل، لـم تظهـر صورة مثيرة إلاّ في 4 مـن أصل 96 مقالاً عُرضت فيهـا المرأة ربّة منزل أو أمًا (0.6% من المجموع الكلّيّ للمقالات).

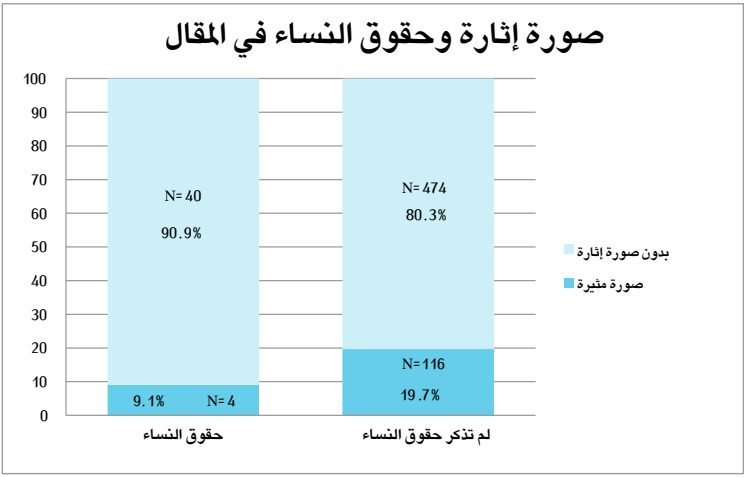
تغطية النسـاء من المجال الترفيهيّ يرافقها ظهور بارز للجسـد. في 95 من أصل 204 من المقالات التي عالجت أخبار الترفيه والولادات ومناسـبات الزواج، ظهرت كذلك صورة مثيرة (46.57%). في المقابل، في مقالَين فقط من أصل 63 من المقالات التـي عالجت مواضيع التعليم والتعليم العالي ورعايـة الأولاد، ظهرت صورة مثيرة (0.3%)، وحتّى في تلك الحالة شملت المقالات حول هذا المواضيع صورًا توضيحيّةً لا تمتّ بالضرورة بصلة للنساء اللواتي يظهرن في المقال، كصورة المرأة التي ترتدي ثيابًا فاضحة وتسـتخدم الحاسـوب، على سـبيل المثال، وهي امرأة لا يجري التطرّق إليهـا فـي المقال. في مقالين اثنين مـن أصل 50 مقالاً في مواضيـع المجتمع والقانون أُدرجـت صـورة مثيرة، وفـي مقالين اثنين من أصـل 27 مقالاً فـي مواضيع الصحّة والطبّ، وفي مقالين من أصل 43 في مواضيع الإجرام والعنف. في المقابل، لم يحتوِ أيّ من المقالات حول العنف الجندريّ (وعددها 27) على صور مثيرة.

قلّـة هـي المقالات التي عالجت مسـألة حقـوق النسـاء (44 مقالاً، مقابـل 590 لم تتطرّق إلى هذه المسـألة قَطّ). من المقالات التي عالجت مسـألة حقوق النساء، ظهرت صـورة مثيـرة فـي 4 لا غيـر (9.1%)، مقابل 116 مـن المقالات التي لـم تتطرّق إلى حقوق النساء لكنّها ضمّت صورة مثيرة (19.7%). هذا المعطى مهمّ ويتعلّق بالصلة ما بين خطاب الحقوق والصور المثيرة. **عندما يكون الحديث عن حقوق النسـاء، لا تظهر صور تتمحور في جسـد المرأة كمصدر مركزيّ للتعامل معهنّ**. في المقابل، تُظهـر البيانـات أنّ الخطـاب العامّ حول النسـاء يدفع إلى إبراز أجسـادهنّ من خلال صور فاضحة نسبيًا.

لا مناص إذًا من الاستنتاج أنّه **كلّما كان خطاب الحقوق بارزًا أكثر في الأخبار حول الناس، ازدادت فرص حصولهنّ على تعامل موضوعيّ لا جنسـيّ فقط. لا شكّ أنّ خطاب الحقوق يمكّن من مكافحة الصور النمطيّة والأفكار المسبقة حول**

النساء. يمكن لهذا الخطاب أن يقوّي شرعيّة المرأة وصورتها الإيجابيّة، فهي ليست أمًا وأختًا وزوجة فحسب –وتلك وظائف تُبقي النساء خاضعات للبنْية الاجتماعيّة البطركيّة، ولا تشجّعهنّ على التحوّل إلى كيانات اجتماعيّة مستقلّة.

الرسم 7



في 348 من المقالات ظهرت المرأة شخصيّةً قوية في السياق الذي عالجه المقال. تحدّدت درجة القوة بحسب مدى فاعليّة المرأة في المقال، لا سيّما في الوظائف النشطة، نحو مغنية ناجحة تُصدر أسطوانة جديدة، أو امرأة –لا سيّما من الشهيرات– أنجبت أو صرّحت أنّها حامل. يمكن بطبيعة الحال الاختلاف حول مغزى قوّة المرأة في هذه السياقات، لكن من المهمّ أن نوضّح أنّ تعريف القوّة ينبع من مضامين المقالات. حين تعالج الكثير من المضامين مواضيع الترفيه والمغنّيات وعرض الأزياء، سينبع مؤشّر القوّة من هذه السياقات التي تظهر فيها النساء فاعلات ومبادِرات ومحقِّقات لذواتهنّ وغير ذلك. على الرغم من إمكانيّة انتقاد التشديد على هذا النوع من القوّة، يتمثّل هدف البحث في عكس مضامين الصحف بحسب مقاييس حياديّة قدر المستطاع. في الإمكان معاينة هذا النمط في تقرير ظهر في صحيفة "كلّ العرب"

في 30.10.2009، وامتدّ على صفحتين كاملتين (ص 21–20)، وأُدرجت فيه صور لنسـاء ناجحـات من عالـم الترفيه (راجعـوا الملحق 4). هـذا المقال يجسّـد الدمج بين وظائفَ قياديّة تقوم فيها النساء بدَوْر فاعل، وتقييدِهنّ لمجالَي الترفيه والإثارة.

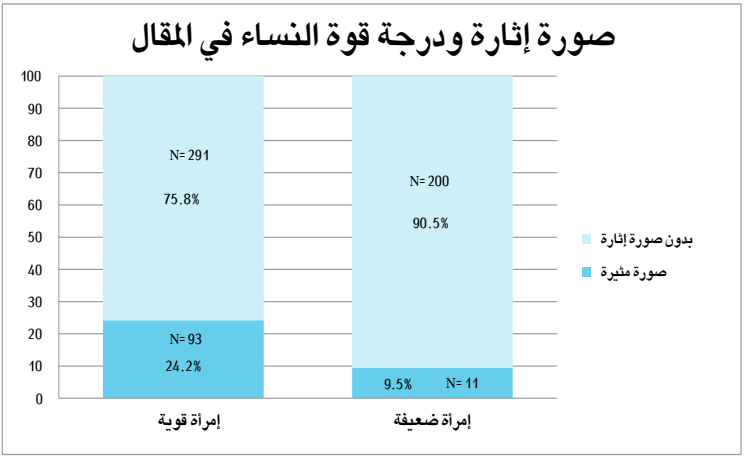
عُرضـت المـرأة ضعيفةً أو خاملـةً أو ضحيّةً في 211 مقالاً. وفي غالبيّتها (سـواء أعُرضـتْ قويّـةً أم ضعيفـةً) لم تظهر صـورة مثيرة. فـي 75.8% من المقـالات التي عُرضـت فيها المرأة قويّـةً، لم تظهر صورة من هذا النوع، وفـي 90.5% من المقالات التي ظهرت فيها المرأة ضعيفةً لم تظهر صور إثارة.

غالبيّـة الصـور المثيـرة (82.3%) ظهـرت فـي المقالات التـي عُرضت فيهـا المرأة شخصيّةً قويّةً.

المقالات التي تظهر فيها المرأة شخصًا ضعيفًا وأُدرجت فيها صورة مثيرة تتناول –بعامّة– امرأةً ناجحة وقعت ضحيّة لعنف من قبل الرِجال. في هذه الحالات عرَضت الصـور المـرأة وهي ترتدي ملابس كاشـفة (فاضحة). مـن المهمّ أن نذكـر أن غالبيّة النساء في المقالات لسن محلّيّات، بل هنّ نساء معروفات من أرجاء العالم، وكذلك من العالم العربيّ. هذه البيانات تنسحب بنحو خاصّ على المغنّيات الشهيرات.

في ما يلي رسم التوزيعات:

الرسم 8



في غالبيّة المقالات التي خضعت للمراجعة بحسب وظيفة المرأة في المقال، تُعرض المرأة في وظيفة رياديّة، وفي قلّة منها تُعْرَض في دورها التقليديّ (N=410؛ N=158– على التوالي). من الجدير بالإشارة أنّ الوظيفة الرياديّة ليست مماثلة للتوصيف الإيجابيّ، ولا تتلاءم بالضرورة مع وجهة النظر النسويّة. الوظائف الرياديّة هي تلك التي لا تميّز المجتمع العربيّ التقليديّ (نحو: مديرات، ونجمات، وعارضات أزياء، وغير ذلك). تلك وظائف تكسر الأدوار التقليديّة للمرأة (نحو: أمّ، ابنة، أخت، زوجة). في نحو ربع المقالات التي ظهرت فيها المرأة في أدوار غير تقليديّة أُدرجت صورة مثيرة، وفي 5.7% من المقالات التي ظهرت فيها المرأة بأدوارها التقليديّة. لكن الفجوة بين نوعي الوظائف والعلاقة مع الصور تشير أنّ تسليط الضوء يقتصر على نوع واحد من الرياديّة، وهو ما لا يخدم مسألة التحرّر من قيود التقاليد (راجعوا الملحق 4). في كثير من المقالات، **العلاقة بين الرياديّة والصور المثيرة تثير الامتعاض والاستياء في صفوف قطاعات مجتمعيّة متديّنة ومحافظة، وهي قطاعات تدّعي أنّ النساء يخترن التعامل مع مجالات تُبرز أجسادهنّ إذا أُطلق لهنّ العنان للعمل على نحو حرّ.** من المهم أن نشير أنّ المجتمع العربيّ يعيش حالة من الانقسام بين نزعات دينيّة واضحة وأخرى عَلمانيّة. يجري الحديث عن نمط محدَّد جدًا من العَلمانيّة التي لا تحيد على نحو صارخ عن التقاليد الاجتماعيّة، لكن تقليعات جديدة من اللباس وسلوكيّات معيّنة تشير إلى توجّهات جديدة، وإلى تجاهل العادات والمعايير التقليديّة.

هذه النزعات المتعارضة تلقى انعكاسًا في الصحف، حيث ثمّة فجوة بين أدوار المشاهير مع الصور المثيرة والأدوار التقليديّة التي تظهر فيها النساء وهنّ يغطّين جميع أجزاء الجسد. قد تظهر هذه التمثيلات المعاكسة في الصفحة ذاتها في الصحيفة، وحتّى في نفس المقال. يعكس الأمر تعدُّد أشكال الحياة في المجتمع العربيّ، وهو تعدُّد يشكّل مصدرًا للتوتّر، لكن هذا التوتّر لا يُطرح للنقاش في المقالات التي تعالج مواضيع المرأة والأدوار المنسوبة إليها في المجتمع.

ظهرت صور مثيرة بمقدار مشابه في المقالات التي تضمّنت تغطية إيجابيّة وفي تلك التي تضمّنت تغطية سلبيّة: في 20.2% (N=81) من المقالات "الإيجابيّة" ظهرت صورة مثيرة، وكذلك في 25% من المقالات "السلبيّة". ومع ذلك، يتبيّن أنّ غالبيّة الصور المثيرة التي أُدرِجت في المقالات وُضعت في تلك التي تغطّي المرأةَ

علـى نحو إيجابـيّ (73.6%). **مـن المهمّ أن نتذكّـر أنّ طابع النجاح محـدود جدًا، ويتعامـل فـي الأسـاس مع النجـاح في مجـال الترفيـه، حيث تتحـوّل الممثّلات أو المغنيـات إلـى مصـدر أو نموذج للتقليد، ويـؤدّي فيه الجسـد والجمال دورًا مركزيًـا. يقلّـد هذا المسـار من تسـليط الضوء علـى الجمال نزعاتٍ مشـابهةً في الإعـلام العالمـيّ الذي يميل نحو مزيد من الترفيه على حسـاب البعد الإخباريّ.** فـي حيّز الإعلام الترفيهيّ، يتحوّل دور النسـاء كمسـلّيات وكمصـادر جذب إلى أمر مركـزيّ. بمفهـوم معيّن يمكن التعامل مع هذا الأمر كنوع من تحرّر المرأة، لكن عندما تؤخذ بعين الاعتبار حقيقة أنّ غالبيّة وسـائل الإعلام العربيّة (بما فيها الصحف التي فحصناها هنا) هي أجسـام تجاريّة تبتغي الربح، فيبدو أنّ الأدوار الترفيهيّة للنسـاء لا تشـكّل جزءًا من نزعة اهتمام متعاظم بالفنّ وبالفنّانات المبدعات، بل تشـكّل جزءًا من المجهود في سبيل بيع الصحف وتعزيز الأرباح.

النسويّة والمساواة والحقوق

المقالات التي استُعرضت في هذا البحث لم يحتو سوى 8.1% منها على مضامين نسويّة. على سبيل المثال، من أصل 204 مقالات عالَجت مواضيع ترفيهيّة، وولادات، ومناسبات زواج وما شابه ذلك، لم يحتوِ سوى 13 على مضامين نسويّة. وفي 156 منها تعاملت المضامين على نحو مباشرٍ مع النساء، على العكس من التعامل غير المباشر في حالة معالجة موضوع المواصلات والتطرّق إلى السائقات –على سبيل المثال–. وعلى نحو مشابه، من أصل 63 مقالاً عالج مواضيع التعليم، والتعليم العالي، ورعاية الأطفال، لم يحتوِ سوى واحد منها على مضامين نسويّة، وتطرّق 10 منها فقط إلى النساء على نحوٍ مباشر. في المقابل، المقالات التي عالجت موضوع العنف الجندريّ لم يشمل إلاّ 46.2% من بينها (12 مقالاً) مضامينَ نسويّةً، وتطرّقت 4 أخرى إلى النساء على نحو مباشر.

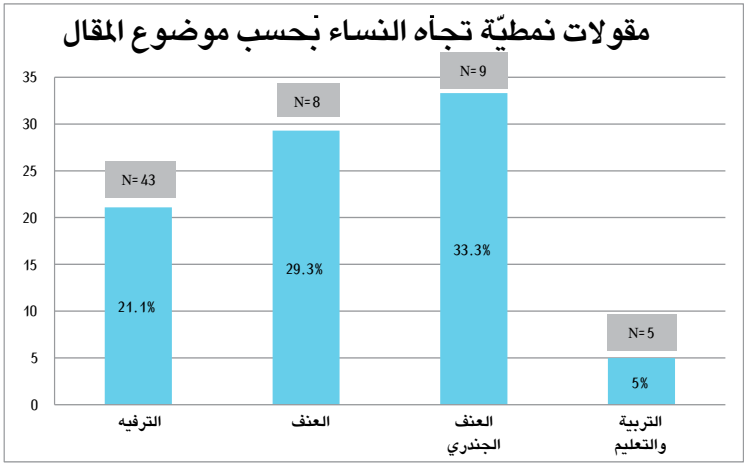
شمل 15 من المقالات التي ظهرت فيها امرأةٌ مضمونًا نسويًا كذلك (6.4%)، وتطرّق 174 مقالاً آخر إلى النساء على نحو مباشر (74.4%). وشملت 10 مقالات ظهرت فيها المرأة بدور ربّة منزل أو أمّ مضمونًا نسويًا (10.6%)، وتطرّق 22 مقالاً آخر إلى النساء على نحو مباشر وغير مباشر (23.4%).

في الغالبيّة الساحقة من المقالات، لم يَجْرِ التطرّق بتاتًا إلى المساواة بين النساء والرجال، وفي 23 منها (3.5%) كان هنالك تعرُّض للموضوع. على سبيل المثال، لم يتطرّق 201 من المقالات التي تناولت مواضيع الترفيه والولادات ومناسبات الزواج، إلى قضيّة المساواة، وفي 59 مقالاً في مواضيع التعليم والتعليم العالي ورعاية الأولاد لم يُؤْتَ على ذكر المساواة بين الرجال والنساء. يمكن إذًا ملاحظة شبه غياب للتعامل مع موضوع المساواة الجندريّة حتّى في المواضيع الأكثر انتشارًا في المقالات.

وعلى المنوال ذاته، لم يتطرّق إلى حقوق النساء سوى 6.8% من المقالات. 2.9% من المقالات في مواضيع الترفيه والولادات ومناسبات الزواج تطرّقت إلى حقوق

النساء. قرابة 26% من المقالات في مواضيع العنف الجندريّ تطرّقت إلى حقوق النساء، لكن من اللافت الإشارة إلى غياب تامّ لموضوع حقوق النساء في المقالات التي تناولت الجريمة والعنف. ثمّة تقريران فقط من تلك التي عالجت موضوعَي القانون والمجتمع تَطرَّقا إلى المساواة الجندريّة (4.3%)، ولم يتطرّق أيّ من المقالاتَ التي تناولت مواضيع التعليم، والتعليم العالي، ورعاية الأولاد (وعددها 61) إلى حقوق النساء، لكن من الأمور اللافتة للانتباه أنّه حتّى حين يجري الحديث عن حقوق النساء لا يَحُول الأمرُ دون إدراج صورة مثيرة. للتمثيل لذلك يَصْلح المقال المنشور عن الممثّلة اللبنانيّة ريتا برصونا في الملحق الاجتماعيّ الثقافيّ لصحيفة "كلّ العرب" في 26.11.2009 (ص 16 – راجعوا الملحق 5). على الرغم من أنّ المقال يتعامل بإيجابيّة مع الممثّلة، ويمكّنها من طرح أقوالها بضمير المتحدّث، تحمل صورتها دلالات ورموزًا جنسيّة واضحة. نحن من جهتنا نعتقد أنّ مفهومًا واضحًا للصحيفة حول مكانة المرأة وحقوقها كان من شأنه أن يولّد علاقة مباشرة بين الانشغال في حقوق النساء وغياب الصور المثيرة.

الرسم 9



* البيانات في الأعمدة المختلفة في الرسم البيانيّ تتطرّق إلى كلّ قضيّة على انفراد ولا تتراكم مشكِّلةً نسبة 100%.

كما ذُكر سابقًا، معظم المقالات لم تشمل مقولات نمطيّة سلبيّة مباشرة حول

"الطابع النسائيّ" الذي يرتبط بخصائص "جوهرانيّة" غير قابلة للتغيير. 502 من المقالات (78.6%) لم يشـمل مقولات نمطيّة للنسـاء، وشـمل 114 مقالاً (17.8%) مقولات نمطيّةً مباشـرةً (أو غير مباشرة) للنسـاء، وكانت هنالك صعوبة في تحديد الأمـر فـي 23 مقالاً (3.6%). في 21.1% من المقالات فـي مواضيع الترفيه، ظهرت مقولات نمطيّة مباشـرة أو غير مباشـرة للنسـاء (N=43). من المهـمّ أن نوضّـح هنا أنّ المقـولات النمطيّـة تظهـر –فـي المعتـاد– في المقـالات التـي تتنـاول العلاقات بين المغنّيات وبقيّة المشـاهير من عالم الترفيه. يجري تسـليط الضـوء على النزاعات بين هؤلاء النساء إلى درجة تخلق الانطباع أنّ الحديث يجري عن مخلوقات غير عقلانيّة، وتتعزّز صورتهنّ السـطحيّة كحَقودات وكائدات يعتنـين بالمظهر الخارجيّ ليس إلاّ. يمكـن العثـور على مثال لهـذا النوع من التغطية فـي المقالات التي ظهرت في القسـم الاجتماعـيّ الثقافيّ لصحيفة "الصنّارة" في 6.11.2009، في الصفحة السادسـة (راجعـوا الملحـق 6). قرابـة ثلث المقالات حـول مواضيـع العنف الجنـدريّ تَضمّنَت مقولات نمطيّة مباشِـرة أو غير مباشِـرة للنسـاء (33.3%، N=9)، وكذلك المقالات في مواضيع الجرائم الخطيرة (29.3%، N=8). في المقابل، غابت المقولات النمطيّة للنسـاء عن المقالات فـي مواضيع التربية والتعليـم، والتعليم العالـي ورعاية الأولاد (93.3%، N=56).

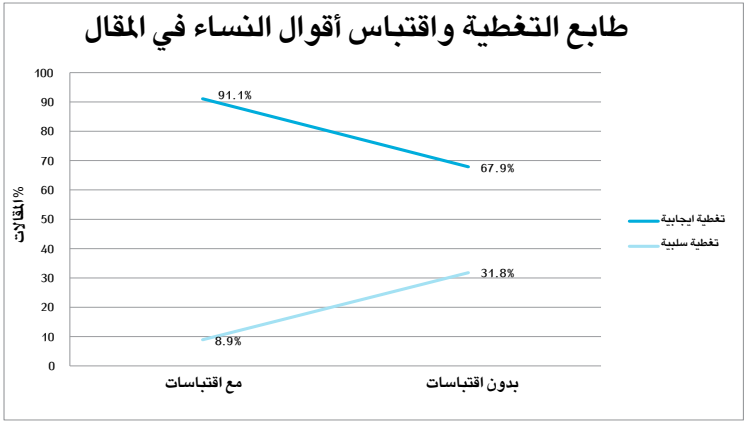
التغطيـة الإيجابيّة العامّة للنسـاء فـي المقالات التي خضعت للبحث انعكسـت في أخبار الترفيه كذلك: في 144 مقالاً (77%) كانت التغطية للنسـاء إيجابيّة مقابل 43 مقـالاً (23%) تميّـزت فيها التغطية بنزعة سـلبيّة. هذا النمط بـرز بوضوح أكبر في المقـالات التـي تناولت التعليم، والتعليم العالي، ورعايـة الأولاد. في 98.2% من هذه المقـالات (N=55) كانت التغطية للنسـاء إيجابيّة. في المقابـل، عندما عالجت المقالات العنـف كان التعامـل مـع النسـاء سـلبيًا أكثر منـه إيجابيًـا. فـي 65% (N=13) من المقالات في مواضيع الإجرام الخطير، وفي 61.5% من المقالات في مواضيع العنف الجندريّ، كانت تغطية النساء سلبيّة.[24]

تميّـزت التغطيـة بالإيجابيّـة في المـقـالات الإخباريّة كمـا في المقـالات الترفيهيّة (feature): تميّـز 280 مـــقـالاً إخباريًـا (72.2%) وَ 117 تقريـر (feature)

24 نلفت الانتباه إلى ما يلي: لا تظهر في جميع التقارير في جميع التقاطعات (crosstabs). فهناك، على سبيل المثال، 27 تقريرًا في موضوع العنف الجندريّ، لكن 13 منها فقط تظهر في التقاطع مع تغطية سلبيّة/ إيجابيّة. ينتج عن ذلك –في بعض الأحيان– تشويهٌ ما للنسب المئويّة، وعليه يجب الانتباه إلى الأرقام المطلقة كذلك.

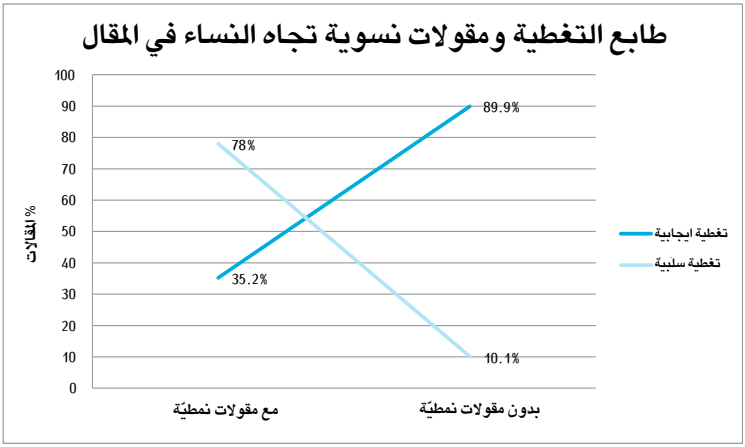
((94.4%) بالتغطية الإيجابيّة. بالإضافة إلى ذلك، 91.1% من المقالات التي شملت اقتباسات لأقوال النساء تميّزت بتغطية إيجابيّة للنساء (N=184). (67.9%) من المقالات التي لم تشمل اقتباسات لأقوال النساء تميّزت بتعامل إيجابيّ مع النساء (N=207).% 31.8 من المقالات التي لم تشمل اقتباسات لأقوال النساء تميّزت بتغطية سلبيّة للنساء، وَ 8.9% من المقالات التي شملت اقتباسات لأقوال النساء تميّزت بتغطية سلبيّة. هذه البيانات تشير إلى وجود علاقة مركّبة بين اقتباس أقوال النساء والتعامل معهنّ. على الرغم من عدم إمكانيّة العثور على ارتباط مؤكّد بين الاقتباسات والتغطية الإيجابيّة، أو ارتباط بين غياب الاقتباسات والتغطية السلبيّة، يبدو أنّه حين يكون الاقتباسُ المتغيّرَ الأساسيَّ، تميل التغطية نحو الإيجابيّة، وعلى غرار ذلك، حين تشمل التغطية اقتباسات مباشرة لأقوال النساء، لا تكون – في المعتاد– سلبيّة. بعبارة أخرى: ثمّة علاقة مقلوبة بين عَرْض الأقوال باسم قائلها في المقالات والنزوع إلى تغطية سلبيّة. منح تعبير مباشر لأصوات النساء يُساهم في تحسين صورتهنّ وتعزيزها في الإعلام. الاستنتاج الذي تستوجبه هذه البيانات هو أنّه في سبيل تغيير صورة التمثيل على نحو جذريّ ثمّة حاجة إلى التشديد على الصوت النسائيّ. على ضوء حقيقة أنّ الإعلام يصوغ ويصمّم الرأيَ العامّ، قد تؤدّي الاقتباسات المباشرة من النساء في المقالات حولهنّ إلى إحداث تغيير في تعامل الجمهور الواسع.

الرسم 10



فحصنـا وعثرنـا على ارتبـاط إيجابيّ بين طابع التغطيـة (إيجابيًا كان أم سـلبيًا) ووجود اقتباسات لأقوال النساء في المقالات: كلّما كانت التغطية أكثر إيجابيّة، يزداد احتمـال أن يشـمل المقـال اقتباسـات لأقـوال النسـاء ($r=0.268$، $\alpha<0.01$). يمكن الاسـتنتاج من ذلك أنّ الاقتباسـات المباشـرة ترفع مـن احتمالات التغطيـة الإيجابيّة للنسـاء (راجعوا الملحق 2). يشـير الرسـم أعلاه إلى تذبذبيّة في هـذا الارتباط الذي يعكس نزعة مهمّة وحتّى مبدئيّة: كلّما اقتبست المقالات أقوال النساء على نحو مباشر، ازداد الاحتمال أن تكون أكثر إيجابيّة تجاههنّ. وبما أنّ سياسة التحرير في الصحف ليست عشوائيّة، **ثمّة حاجة إلى لفت انتباه المحرِّرين إلى أهمّيّة الصوت الأصيل للنساء اللواتي تجري تغطيتهنّ. وكلّما زاد المحرّرون من حضور صوت النساء (اللواتي يشكّلن موضوع المقالات) من خلال إسـماع أقوالهنّ على نحو مباشر، ازدادت احتمالات أن تكون التغطية إيجابيّة.**

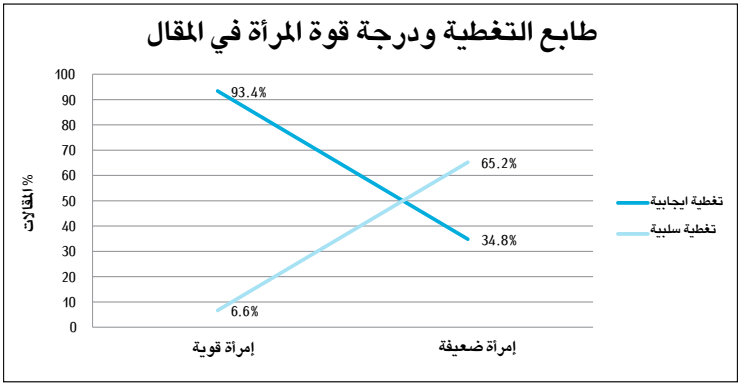
الرسم 11



ربّمـا لـن يكون من المفاجئ اكتشـاف أنّ 78% مـن المقالات التـي ضَمّت مقولات نمطيّـة مباشـرة حـول النسـاء (N=32) تميّـزت بتغطيتهـنّ علـى نحـو سـلبيّ. في المقابـل، تميّـز 89.9% من المقالات التي لم تشـمل صورًا نمطيّة للنسـاء (N=355)

بتغطية إيجابيّة. عثرنا على علاقة سلبيّة وحاسمة بين طابع التغطية (سلبيًا كان أم إيجابيًا) والمقولات النمطيّة حول النساء، فكلّما كان المقال إيجابيًا ارتفع احتمال العثور على صور مقولات نمطيّة أقلّ ($r=-0.579$، $\alpha<0.01$). يمكن إذًا الاستدلال من ذلك **أن ثمّة حاجة إلى محاربة المقولات النمطيّة والمفاهيم التقليديّة الجوهرانيّة حول النساء، والتي ترسّخ صورة المرأة كضعيفة وسلبيّة وذات طابع كَيْدِيّ وسوى ذلك**. وعْي المحرِّرين والمحرِّرات في الصحف للمقولات النمطيّة وإسقاطاتها (على النساء، وعلى المجتمع بأسره) يمثّل هدفًا ساميًا ينبغي التعامل معه في جميع المؤسّسات التربويّة والتعليميّة، بما في ذلك مؤسّسات وأطر تدريب الصحفيّين.

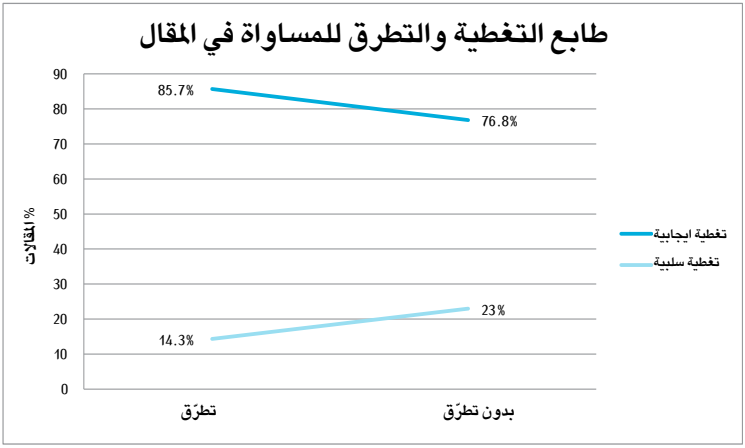
الرسم 12



عندما قمنا بمراجعة درجة قوّة أو ضعف المرأة في المقالات، تبيّن لنا أنّ 65.2% من المقالات التي وُصفت فيها المرأة ضعيفةً (N=86) تميّزت بتغطية سلبيّة. في المقابل، تميّز 93.4% من المقالات التي وُصفت المرأة فيها قويّةً بالتغطية الإيجابيّة (N=342). تميّزت غالبيّة المقالات التي لم تتطرّق إلى المساواة بين الرجال والنساء بتغطية إيجابيّة (76.8%، N=378)، وهذا المعطى لافت للانتباه إلى أبعد حدّ. تلك ارتباطات اعتياديّة تخلق تشعّبًا ثنائيًا بين التغطية السلبيّة والمقولات النمطيّة السلبيّة، من جهة، والتغطية الإيجابيّة وغياب المقولات النمطيّة، من جهة أخرى. ثمّة

إسـقاطات بعيدة المدى لهذا التشـعّب الثنائيّ على صورة المرأة في المجتمع. **المقولات النمطيّة السـائدة تُضعف صورة المرأة وترسّخ دونيّتها، وعليه فهي تُبقي على علاقات القوّة، وعلى تفوّق الرجل في المجتمع.**

الرسم 13



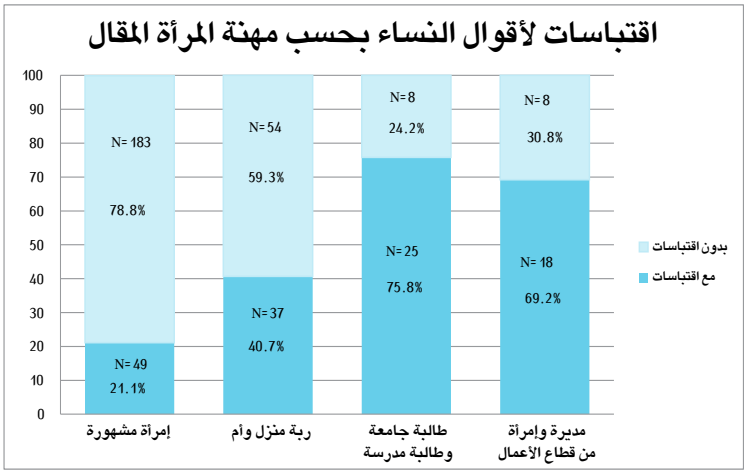
اقتباسات النساء

لم يشمل 82.7% من المقالات في مجال الترفيه اقتباسات من النساء (N=167). عُثر على نسبة مشابهة في المقالات التي تناولت العنف كذلك. تتراجع هذه النسب قليلاً في المقالات التي عالجت مواضيع الصحّة والطبّ، حيث لم يُعثر في 62.5% منها على اقتباسات من النساء. تنقلب الصورة في موضوع واحد فقط، حيث ظهرت اقتباسات من النساء في 52.5% (N=32) من المقالات التي تناولت مواضيع التعليم، والتعليم العالي، ورعاية الأولاد. في غالبيّة الوظائف التي شغلتها النساء في المقالات، فاقت نسبةُ المقالات التي ضمّت اقتباسات من النساء نسبةَ المقالات التي لم تظهر فيها اقتباسات كهذه. على سبيل المثال، في 62.2% (N=28) من المقالات التي ذُكرتْ فيها النساء كمتحدّثات، كانت هناك اقتباسات من النساء، مقابل 37.8% من المقالات التي لم تحتوِ على اقتباسات من النساء. وعلى نحو مشابه، في 82.1% من المقالات التي ذُكرت فيها النساء كدليل على الرأي السائد بالاعتماد على استطلاع آراء عشوائيّ، أُلحقت اقتباسات من النساء، مقابل 17.9% من المقالات (N=5) التي لم تشمل اقتباسات كهذه. تنقلب الصورة في المقالات التي كانت فيها النساء موضوع المقال: لم تُدرَج اقتباسات من النساء إلاّ في 25.2% (N=78) من المقالات التي كانت النساء موضوعها، مقابل 74.8% (N=232) من المقالات التي كانت فيها النساء موضوع المقال لكنّها لم تشمل اقتباسات مباشرة لأقوالهنّ.

غالبيّة المقالات (183 مقالاً – تشكّل نسبة 78.9%) التي ظهرت فيها امرأة من المشاهير (فنّانة، أو ممثّلة، أو مغنّية، أو أديبة، أو نجمة تلفزيونيّة) لم تشمل اقتباسات من النساء (مقابل 49 مقالاً، 21.1%). عُثر على النمط ذاته عندما ظهرت المرأة ربّةَ منزل وأمًّا: لم يشمل 54 مقالاً اقتباسات من النساء (59.3%)، مقابل 37 مقالاً أُدرجت فيها اقتباسات كهذه (40.7%). من المثير الإشارة إلى عدد من المهن التي تنقلب فيها الصورة، ويرتفع عدد المقالات التي تحتوي على اقتباسات من النساء.

على سبيل المثال، ظهرت اقتباسات مباشرة في 25 مقالاً حول الطالبات الجامعيّات وطالبات المدارس (75.8%) وذلك مقابل 8 مقالات لم تظهر فيها اقتباسات من هذا القبيل (24.2%). على النحو ذاته، شملت غالبيّة المقالات التي تعاملت مع النساء اللواتي في قطاع الأعمال أو المديرات اقتباسًا لأقوالهنّ (69.2%، N=18).

الرسم 14



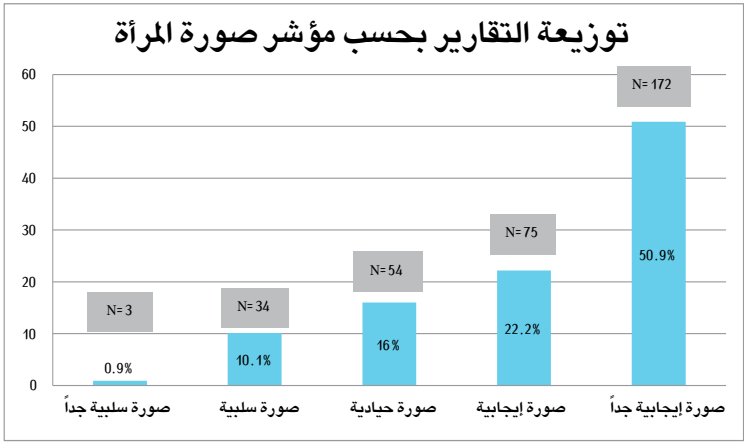
كان عدد المقالات التي تضمّنت أخبارًا ومقالات آراء ومواقف بدون اقتباسات من النساء أكبر من ذلك. في 78.5% (N=375) من المقالات الإخباريّة، وفي 75% من مقالات الرأي (N=3)، لم تكن هناك اقتباسات من النساء. في المقابل، تضمّن 81% (N=115) من مقالات الترفيه اقتباسات من النساء.

راجعنا كذلك العلاقة بين إحضار اقتباسات من النساء ووجود الصور، ووجدنا رابطًا إيجابيًا وقاطعًا بين المتغيّرين: في المقالات التي تضمّنت صورًا زاد احتمال ظهور اقتباسات من النساء ($r=0.257$، $p<0.01$).

مؤشّر صورة المرأة

بغيـة فحص صورة المـرأة في المقالات بنينا مؤشّـرًا جديدًا مـن أربعة متحوّلات: نوعيّـة المرأة التي تظهر في المقال (قويّـة أم ضعيفة)، دور المرأة (ريـاديّ أم تقليديّ)، صورة مثيرة، ومحور المقال (رأي المرأة أم جمالها وجنوسـتها). تحرّك المؤشّـر بين 0 (صورة سلبيّة) وَ 4 (صورة إيجابيّة)، مع معدّل 3.12 وانحراف معياريّ 1.06. في ما يلي توزيعة المؤشّر:

الرسم 15



كمـا ينعكس الأمـر في توزيعة المؤشّـر، تتميّـز غالبيّـة المقالات التـي أُدرجت في التحليل بنزعة عرض صورة إيجابيّة للنسـاء. تنعكس هـذه التوزيعة جيّدًا في معظم الوظائـف التـي تشـغلها النسـاء في المقـالات: تتميّـز المقالات التـي تَظهر فيهـا المرأة

كمتحدّثة (N=32،91.4%)، وكاختصاصيّة (91.7%، N=33)، أو كموضوع المقال (42.9%، N=63) بتغطية إيجابيّة. في المقابل، يتميّز 50% من المقالات التي كانت فيها المرأة شاهدة عيان لحدث ما (N=3) بصورة سلبيّة. على النحو ذاته، جاءت الصورة حياديّة في 43.4% من المقالات التي عُرضت فيها رواية المرأة الشخصيّة.

تتشابه توزيعة صورة المرأة في المقال عندما يكون الحديث عن مراسل أو عن مراسلة. تميّز 70.7% من المقالات التي كتبها رجال (N=150) بصورة للنساء إيجابيّة أو إيجابيّة جدًا، وتميّز 82.3% من المقالات التي كتبتها نساء بالصورة ذاتها.

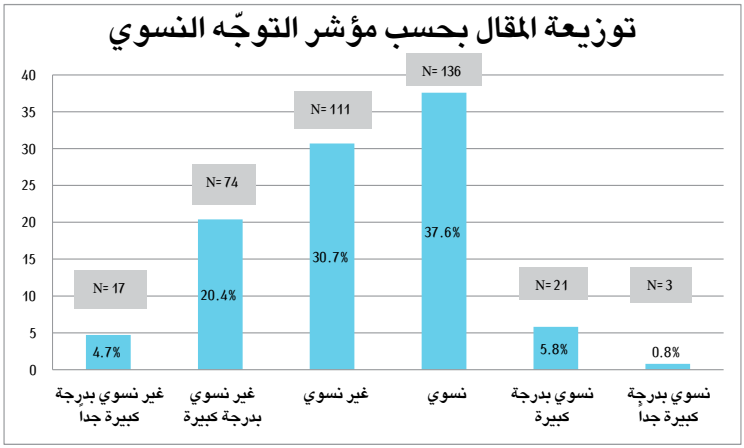
على الرغم من أنّ صورة النساء في المقالات إيجابيّة أو إيجابيّة جدًا في غالبيّة المهن التي ذُكرت، تنقلب الصورة عندما يجري التطرّق إلى نساء شهيرات. لم يكن هناك إلاّ 36.9% من المقالات التي ظهرت فيها نساء شهيرات تميّزت بصورة للنساء إيجابيّة جدًا (N=41). يجدر الالتفات إلى معطى آخر هو أنّ صورة النساء اللواتي ظهرن في وظيفتهنّ كربّات منزل وكأمّهات لم تكن إيجابيّة قَطّ. غالبيّة المقالات التي تناولت النساء اللواتي أشغلن هذا الدور تميّزت بتوجّه حياديّ (51.1%، N=24).

في جميع المقالات (100%) التي تناولت مواضيع التعليم، عُرضت صورة للمرأة إيجابيّة أو إيجابيّة جداً (N=45). 77.3% من المقالات في مواضيع الترفيه تميّزت بتغطية إيجابيّة وإيجابيّة جدًا (N=68). تنقلب الآية في مواضيع العنف، حيث تَميَّز 53% من المقالات التي تناولت جرائم عنيفة وخطيرة بصورة للنساء سلبيّة أو سلبيّة جدًا (N=9). 33% من المقالات التي تناولت جرائم جنسيّة تَميَّزَ بصورة سلبيّة للنساء (N=2)، وفي المقابل كانت الصورة إيجابيّة جدًا في 50% منها (N=3).

مؤشّر النسويّة

بغية فحص الـــدرجة التي تتميّز فيها المـقـــالات بموقـــف نسـويّ، قمنا برسم 5 مقاييس لمؤشّر تكامليّ. شملت البارامترات تطرّقًا إلى حقوق النساء، وتطرّقًا إلى المســاواة الجندريّة، واقتباســات مـــن النســاء مباشِـرة، ومقـولات نمطيّة، ومحور المـقـــال (رأي المرأة أم جمالها وجنوسـتها). تَحـرّكَ المؤشّـر من 0 (غير نسـويّ بدرجـة كبيرة جدًا) إلى 5 (نسـويّ بدرجة كبيرة جدًا)، مـع معدّل 2.218 وانحراف معياريّ 1.01.

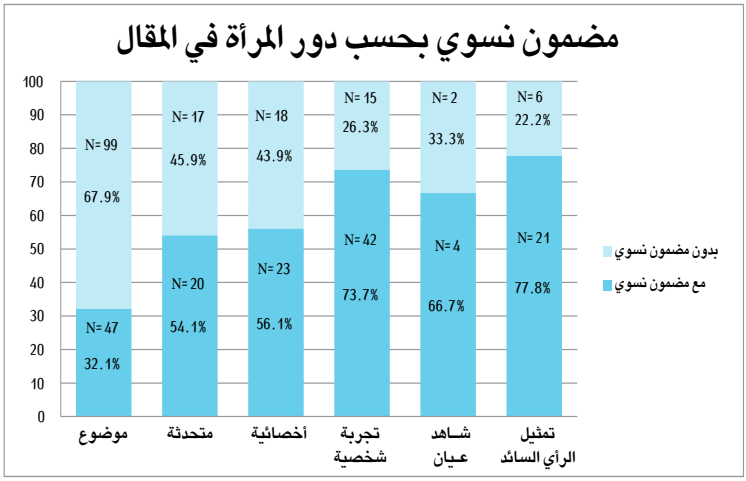
الرسم 16



كمـا يُظهـر الرســم، الفجوة بـين المقـالات ذات المضمون النســويّ والمقـالات غير النسويّة ليس كبيرًا (160 مقابل 202 –على التوالي)، وتشير إلى معيارين موازيين

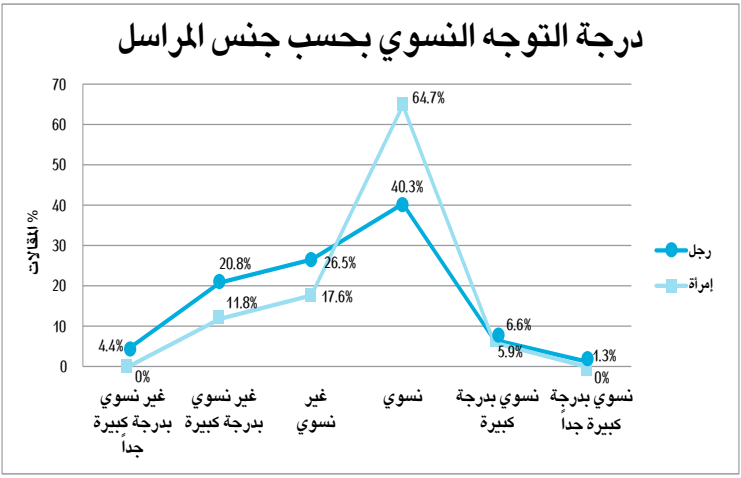
في تمثيل النساء وفي مضامين المقالات. هذا الانفصام يؤكّد جزءًا كبيرًا من طروحات البحث، إذ على الرغم من أنّ تغطية النساء قد زادت على نحو كبير –مقارَنةً بالماضي–، لا يجري الحديث عن تغيّر جوهريّ من جهة المضامين. **الخطاب المهيمن في الإعلام العربيّ وفي الصحف العربيّة القُطريّة لا يتبنى المساواة، ويعكس الحالة الاجتماعيّة القائمة**. المقال الذي جاء بعنوان "كلام في السياسة للأطفال!"، والذي نشر في ملحق صحيفة "بانوراما" في 26.11.2009 (في الصفحتين 5–4 راجعوا الملحق 7)، هذا المقال يشكّل مثالاً على ازدواجية المقالات في كلّ ما يتعلّق بالخطاب النسويّ. يُجري المقال مقابلة مع أديبة الأطفال حياة بلحة–أبو شميس حول كتابتها السياسيّة، وحول تركيزها على التمييز والغبن من وجهة نظر كونيّة. وعلى الرغم من التطرّق إلى الأبعاد السياسيّة للتمييز والظلم تجاه الجمهور العربيّ في إسرائيل، لا يتطرّق المقال إلى التمييز والظلم تجاه النساء في المجتمع العربيّ، وكلّ ذلك على الرغم من أنّ الحديث يدور عن كاتبة أنثى. بكلمات أخرى، يُبرز المقال الدور القياديّ لكاتبة امرأة، لكنّه لا يتطرّق بتاتًا إلى هُويّتها النسائيّة وإلى علاقة أدبها بالنساء.

الرسم 17



يقاس المضمون النسـويّ بتطرّق المقال إلى المرأة كوكيلة اجتماعيّة، ويشدّد علـى حقوقهـا كامـرأة أو على اسـتئنافها على الأعـراف الاجتماعيّـة البطركيّة. فـي غالبيّة المقالات التي تشـكّل المـرأة موضوعها تقلّ المضامين النسـويّة (67.9%، N=99)، وفـي المقابـل ثمّة المزيد من المضامين النسـويّة في وظائفها الأخرى. أحد التفسـيرات لذلـك هـو أنّه عندما تكون النسـاء موضوع المقـال فالحديث يدور –في أغلـب الحـالات– عن أخبار الترفيه التي تتناول مغنّيـات أو ممثّلات، ويجري التعامل معهـنّ في إطار الجَمال أو الجسـد أو الاثنين معًا. فـي المقابل، عندما تتحدّث المرأة عن تجربتها، أو عندما تكون شـاهدة عيان على حدث ما فثمّة ركون إلى صوتها الفرديّ وإلـى كونها وكيلـة اجتماعيّة مسـتقلّة وفـاعلةً. وكما يُستشـفّ من الرسـم، يظهر مضمـون نسـويّ أكثـر فـي 54.1% مـن المـقـالات التي تظهـر فيها المـرأة كناطقة، وفـي 56.1% مـن المـقـالات التـي تظهر فيهـا كاختصاصيّة، وفـي 73.7% من المقـالات التي تروي فيها حكايتها الشـخصيّة، وفي 66.7% مـن المقالات التي تظهر فيها كشـاهدة عيان، وفي 77.8% من المقالات التي تُحضَر فيها كممثلة لرأي سـائد في المجتمع.

الرسم 18



يتكشّف نمط لافت للانتباه والاهتمام عندما تجري مراجعة المقالات بحسب جنس المراسل. **ومن الواضح أنّ المراسلين من الرجال يكتبون مقالات غير نسويّة أكثر ومقالات نسويّة أقلّ –مقارَنةً بالنساء–، لكن بعضهم، لا سيّما في القطب الإيديولوجيّ (نسويّ بدرجة كبيرة أو كبيرة جدًا) يشبهون النساء، بل يتفوّقون عليهم في درجة نسويّة النصوص التي يكتبونها.**

ينضاف إلى ذلك، كما ذكرنا آنفًا، أنّ معظم المقالات التي تظهر فيها امرأة مشهورة لا تتّسم بتوجُّه نسويّ (69.3%، N=79). في المقابل، غالبيّة المقالات التي تظهر فيها طالبة جامعيّة أو طالبة مدرسيّة تكون ذات توجُّه نسويّ (86.4%، N=19). **يُستدلّ من هذه الفجوة أنّ الانشغال – على مستوى المضامين– في عالم المرأة والقضايا الجوهريّة التي تهمّها يشهد مزيدًا من الشيوع حين يجري التطرّق إلى نساء بسبب مهنهنّ أو عالمهنّ الفكريّ أكثر ممّا يحصل عندما يتمحور المقال في المنظر الخارجيّ وفي خصائص جماليّة، كما الحال عند التطرّق إلى نجمات الثقافة الشعبويّة الرائجة.**

62.5% من المقالات التي عالجت العنف الجندريّ (N=5) تتميّز بتوجُّه نسويّ مقابل 25% من المقالات التي تناولت جرائم عنيفة (N=5). العنف الجندريّ هو ذلك الذي يمارسه الرجال ضدّ النساء، ويجري الحديث –في الكثير من الأحيان– عن عنف متواصل. مضامين المقالات تعالج – غالبًا– ردَّ الفعل على هذا العنف، وتُقدِّم شروحًا للظاهرة أو تعرض مواقف المنظّمات النسويّة. 75% من المقالات التي تعاطت مع مواضيع الترفيه (N=69) لم تتميّز بتوجّه نسويّ تجاه النساء، لكون السياق بمنأى عن المضامين النسويّة ويتمحور أكثر في الإثارة أو في تصوّرات النجاح.

من هنّ النساء في المقالات؟ – مواضيع وانشغالات ووظائف

كما ذُكر سابقًا، الموضوع الأكثر شيوعًا في المقالات التي ظهرت فيها نساء هو أخبار الترفيه، والولادات، ومناسبات الزواج، والعائلات الملكيّة (204 مقالات – 30.5%). تتعلّق مواضيع أخرى بالتربية والتعليم، والتعليم العالي ورعاية الأولاد (N=63، 9.4%)، والجوانب الاجتماعيّة والقضائيّة (N=50، 7.5%)، والجرائم العنيفة كالقتل والاختطاف (N=43، 6.4%)، والصحّة والطبّ (N=27، 4%)، والعنف الجنسيّ والجندريّ –كالتحرّش والاغتصاب والضرب (N=27، 4%).

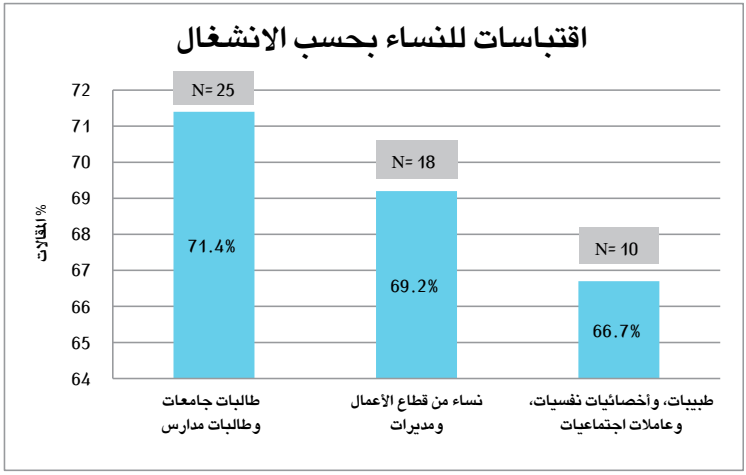
عملت النساء اللواتي تطرّقت إليهن المقالات في مهن مختلفة. في 36% من الأخبار(N=235) ظهرت نساء شهيرات: فنانات وممثّلات ومغنّيات ونجمات تلفزيونيات. في 14.4% (N=94) من هذه المقالات، ذُكرت النساء كربّات منزل أو كأمّهات. عندما جرى التطرّق إلى مهنتين، كان الانشغال الثاني الأكثر شيوعًا هو ربّة منزل أو أمّ (N=9، 17%).

على أيّة حال، الانشغالات المختلفة لدى النساء لا تؤثّر على نمط توزيعة التطرّق إلى غياب المساواة بين النساء والرجال. في جميع المهن المذكورة في المقالات المختلفة، يفوق عدد تلك التي لا يُذكر فيها موضوع غياب المساواة المقالات التي يُذكر فيها هذا الأمر (يتطرّق 23 مقالاً إلى المساواة، مقابل 620 مقالاً لا يتطرّق إلى الموضوع– 3.6% وَ 95.8% على التوالي). ينسحب الأمر ذاته على حقوق النساء، حيث جرى التطرّق إليها في 44 مقالاً (6.8%) مقابل 587 من المقالات (90.7%) لم تتطرّق إلى موضوع حقوق النساء ألبتّة. لم يُعثر على انشغالات تقلب هذه النزعة. كما ذُكر آنفًا، وجدنا أنّ غالبيّة المقالات لا تشمل مقولات نمطيّة حول النساء. رغم ذلك، كان ثمّة مقولات نمطيّة (مباشرة أم غير مباشرة) حول النساء في تقريرَين ظهرت فيهما النساء كمجرمات أو كمشتبه فيهنّ بارتكاب جرائم. في أحد المقالين اللذين تطرّقا إلى

نساء متقاعدات، ظهرت مقولات نمطيّة حول النساء.

كما أظهرنا سابقًا، غالبيّة المقالات تضمّنت تغطية إيجابيّة للنساء (400 تقرير مع تغطية إيجابيّة، مقابل 116 مقالاً مع تغطية سلبيّة؛ 77.4% وَ 22.4% –على التوالي). تتواصل هذه النزعة في جميع المهن التي تعمل فيها النساء مع بعض التغييرات الطفيفة في بعضها. على سبيل المثال، في المقال الذي تطرّق إلى امرأة عاطلة عن العمل، التعامل معها اتّسم بالسلبيّة، وكذلك في المقالات الثلاثة التي جرى التطرّق فيها إلى مجرمات أو مشتبه فيهنّ بارتكاب الجريمة. هذا النمط يبرز –أكثر ما يبرز– في المقالات التي ذُكر فيها نساء شابّات أو بنات .

الرسم 19



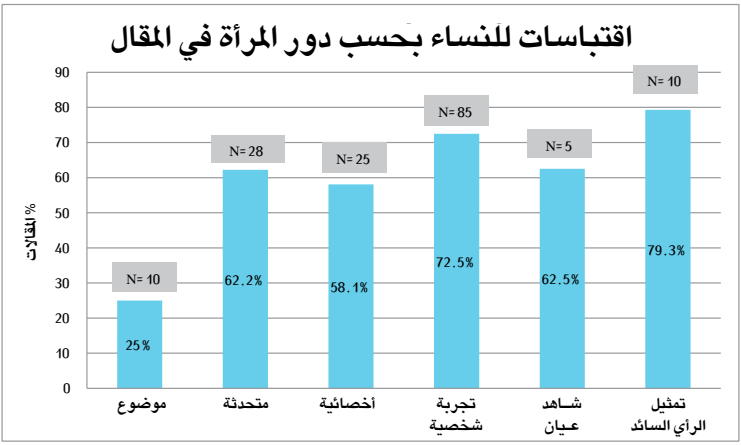
* النسب المئويّة في العواميد المختلفة للرسم تتطرّق لكل قضيّة على حدة ولا تتراكم لتبلغ نسبةَ الـ 100%.

أكثر من ثلث المقالات تضمّنت اقتباسات مباشرة أو غير مباشرة لأقوال النساء (223 مقالاً 35.3%–). على الرغم من ذلك، في غالبيّة المقالات التي ذُكرت فيها طالبات جامعيّات وطالبات مدرسة، أُدرجت اقتباسات للنساء (N=25،71.4%). هذا النمط يتكرّر في المقالات التي تظهر فيها نساءٌ من قطاع الأعمال ومديرات. في 69.2% من هذه المقالات (N=18)، ظهرت اقتباسات من النساء. في 66.7% من

المقـالات (N=10) التـي ظهـرت فيهـا طبيبـات واختصاصيّات نفسـيّات أو عاملات اجتماعيّات، ظهرت اقتباسات من النساء. في المقالات التي ظهرت فيها نساء ناشطات وعامـلات فـي القطاع الثالث (المجتمـع المدنيّ)، وفي المقالات التي كانت فيها النسـاء صـحفيّـات أو عالمـات أو عاملات، تسـاوى عدد تلـك التي تضمّنت اقتباسـات لأقوال النساء وتلك التي لم تتضّمن اقتباسات كهذه.

في غالبيّة المقالات التي تطرّقت إلى النساء، كانت المرأة موضوعَ المقال (49.1%، N=320). فـي 12.6% منهـا (N=82)، تَمثَّـلَ دورهـا فـي التحدّث عـن تجربتها الشـخصيّة. فـي 6.7% فقـط مـن المقـالات (N=44)، كانـت المـرأة اختصاصيّة في الموضـوع الـذي عالجـه المقال. على الرغم من ذلك، عندما تشـغل النسـاء عـدّة أدوار تظهر المرأة في 18.3% من المقالات (N=11) كاختصاصيّة.

الرسم 20



* النسب المئويّة في الأعمدة المختلفة للرسم تتطرّق إلى كلّ قضيّة على حِدَة، ولا تتراكم لتبلغ نسبةَ الـ 100%.

عندما تجري مراجعة الدور الذي تشـغله المرأة في المقال، يلاحَظ أنّ عدد المقالات التـي ظهـرت فيهـا صورة (بصـرف النظـر عن الـدور الذي تقـوم المرأة بـه في هذه المقـالات) هـو أكبر مـن عدد المقالات التي بلا صـورة. من المثير للاهتمـام أنّ المقالات التـي تظهـر فيها المـرأة كاختصاصيّـة، أو كمن تُبـدي رأيًا في موضـوع ما، لا تحمل

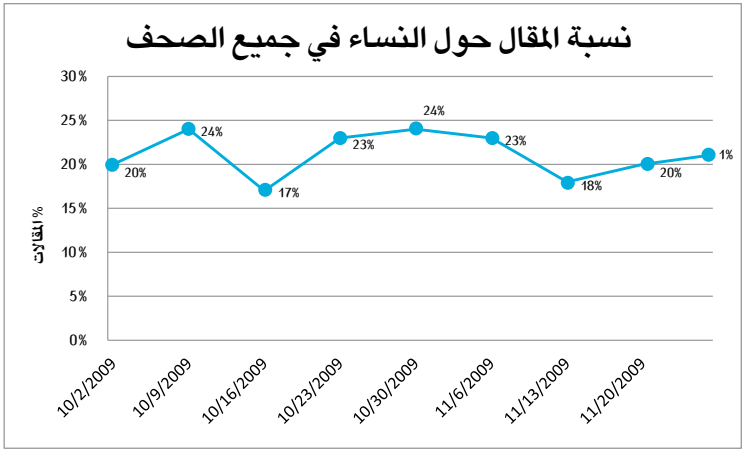
مضمونًا ذا توجُّه نسويّ. 8.5% من المقالات التي تشكّل فيها المرأةُ موضوعَ المقال (N=27) حملت مضامين ذات توجُّه نسويّ كذلك. 55.2% من المقالات التي ظهرت فيها امرأة كشاهدة على رأي سائد (N=16) امتدّت على صفحة كاملة. في الأدوار الأخرى التي شغلتها النساء في المقالات المختلفة، وُضعت معظم المقالات في أسفل الصفحة أو في رأسها، وقلّة منها احتلّت صفحة كاملة. أظهرنا سابقًا أنّ **التطرّق إلى المساواة بين النساء والرجال قليل جدًا، ويمكن الآن ملاحظة أنّ تجاهُل الموضوع منتشر أكثر من التطرّق إليه**، في جميع الأدوار التي تشغلها النساء في المقالات. فعلى سبيل المثال، لم تتطرّق 95.3% من المقالات (N=304) التي كانت فيها النساء موضوعَ المقال إلى المساواة الجندريّة. كذلك ثمّة نمط مماثل في ما يتعلّق بالتطرّق إلى حقوق النساء.

وجدنا أنّ غالبيّة المقالات لا تتضمّن مقولات نمطيّة حول النساء، بصرف النظر عن الدور الذي تشغله المرأة في المقال. عدد المقالات التي تحتوي على مقولات نمطيّة لا يفوق –في أيّ من الأدوار– عددَ المقالات التي لا تحتوي على مقولات نمطيّة. تغطية النساء في جميع المقالات (بصرف النظر عن الدور الذي أدّته المرأة في المقال) كانت إيجابيّة أكثر منها سلبيّة. في المقابل، عندما يُجرى فحص حول ما إذا كانت هناك اقتباسات من نساء في المقالات تتكشّف بعض البيانات المثيرة للاهتمام. على وجه العموم، لاحظنا أنّ غالبيّة المقالات لا تتضمّن اقتباسات من النساء، بَيْدَ أنّ هذا النمط ينقلب في عدد من الوظائف: في 62.2% من المقالات التي تشغل فيها النساء دور المتحدّثات (N=28) تظهر اقتباسات للنساء، وكذلك في 58.1% من المقالات التي تظهر فيها النساء كاختصاصيّات (N=25)، وفي 72.5% من المقالات التي تروي فيها نساء حكاياتهنّ الشخصيّة (N=58)، وفي 62.5% من المقالات التي فيها يظهرن كشاهدات عيان (N=5). بالإضافة إلى ذلك، تظهر اقتباسات من النساء في 79.3% (N=23) من الحالات التي تظهر فيها النساء كشاهدات على الرأي السائد في صفوف الجمهور عندما يلملم الصحفيّ آراء عشوائيّة.

مقارَنة بين الصحف

فحصنا نسبة المقالات التي ذُكرت فيها النساء، مقارَنةً بمجموع المقالات العامّ في الصحيفة، في كلّ واحدة من الصحف، وفي كلّ واحد من أواخر الأسابيع التي أُخضعت فيها الصحف للبحث. نودّ التوضيح هنا أن المقارنة بين الصحف الثلاث ضرورية في هذا النحو من الأبحاث، ولا تبتغي خلق هرمية بينها أو تفضيل أحدها، لا بل إن العكس هو الصحيح، إذ ترمي هذه المقارنة توضيح أوجه الشبه بين الصحف بكل ما يتعلق بأنماط تغطية أخبار النساء، وعالم التشبيهات الذي تستخدمه الصحف بغية عكس الواقع المعيشي للنساء في المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل. البيانات التي نعرضها فيما يلي تشير أنه وعلى الرغم من الفروق الطفيفة بينها، تتحمل الصحف الثلاث – بدرجة متساوية – المسؤولية عن صورة النساء التي تتبدى من خطاباتها. قمنا بفحص نسبة المقالات التي ذكرت فيها مقارنة بمجمل

الرسم 21



المقالات في الصحيفة، في كل واحدة منها، وفي كل واحدة من نهايات الأسبوع التي أخضعت فيها الصحف للمعاينة. يُظهر الرسم التالي أنّ نسب المقالات حول النساء طَوال الوقت لا تختلف اختلافًا حادًا. يمكن القول إنّ الصحف لا تخطّط مسبقًا لعدد المقالات حول النساء في الصحيفة، لكن المثابرة في عدد المقالات تعكس نمطًا ثابتًا يُمَوْضِعُ النساء على نحو ثابت كجهة هامشيّة في الحيّز العامّ العربيّ. الأمر صحيح حقًا، لا سيّما على ضوء حقيقة عدم وقوع أحداث استثنائيّة في المجتمع العربيّ خلال فترة البحث.

يقارن الجدول التالي على نحو أسبوعيّ بين الصحف المركزيّة الثلاث في المجتمع العربيّ، في كلّ ما يتعلّق بعدد المقالات التي تتناول النساءَ ونُشرت خلال فترة البحث.

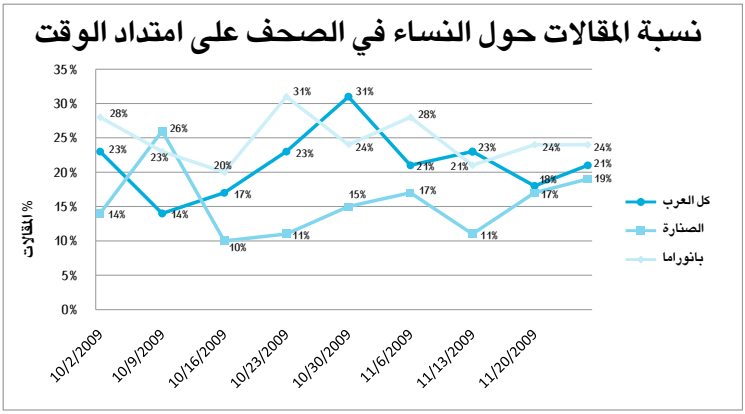
الجدول 1

	"كلّ العرب"	"الصنّارة"	"بانوراما"	المجموع
2/10/2009	23% N=93، n=21	14% N=102، n=14	28% N=54، n=15	20% N=249، n=50
9/10/2009	14% N=102، n=14	26% N=110، n=29	23% N=129، n=30	24% N=314، n=76
16/10/2009	17% N=143، n=24	10% N=96، 10	20% N=147، n=30	17% N=386، n=64
23/10/2009	23% N=104، n=24	11% N=106، n=12	31% N=142، n=44	23% N=352، n=80
30/10/2009	31% N=137، n=42	15% N=105، n=16	24% N=148، n=36	24% N=390، n=94
6/11/2009	21% N=127، n=27	17% N=101، n=17	28% N=139، 39	23% N=367، n=83
13/11/2009	23% N=106، n=24	11% N=144، n=16	21% N=139، n=29	18% N=389، n=69
20/11/2009	18% N=130، 24	17% N=130، n=22	24% N=116، n=28	20% N=376، n=74
26/11/2009	21% N=143، n=30	19% N=131، n=25	24% N=116، n=28	21% N=390، n=83

* N= عدد المقالات في الصحيفة

يجسّـد الرسـم التالي وتيرة ظهور مقالات حول النساء في الصحف الثلاث التي فُحصت خلال فترة البحث. ما تُمْكن ملاحظته أنّ الفجوة بين الصحف ليست كبيرة (علـى الرغم من التغيّـرات)، ولا تتغيّر طَوال الوقت على نحو ملحوظ. على الرغم من ذلـك، يبـدو أنّ الصحيفتين "كلّ العـرب" وَ "بانوراما" متشـابهتان. هذا الأمر يثير الاهتمام على ضوء حقيقة أن رئاسة تحرير صحيفة "الصنّارة" تتولاّها امرأةٌ.

الرسم 22



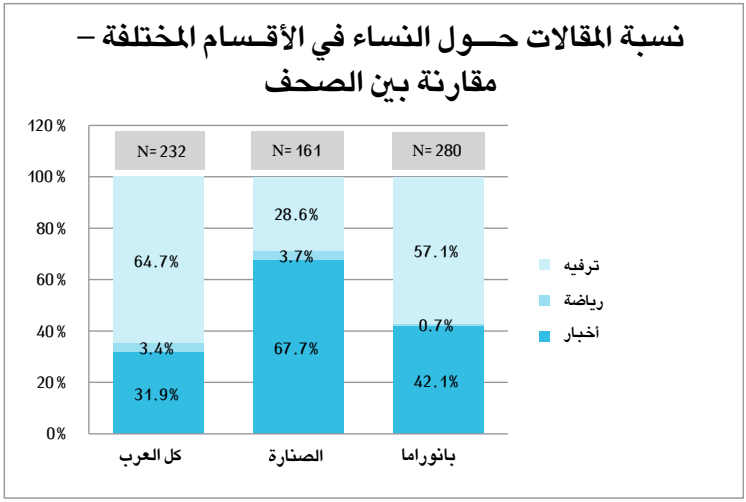
يُظهر الجدول التالي أنّ ثمّة اختلافًا في نسـبة المقالات حول النسـاء في الأقسـام المختلفـة، وأنّ ثمّـة اختلافـات بـين الصحـف. تقسَّـم الصحـف إلـى أقسـام إخباريّة ورياضيّـة وإجتماعية– ثقافية – فنية. وامتدادًا لما قيل أعلاه، يبرز أنّ نسـبة المقالات حول النسـاء في قسم الأخبار وقسم الرياضة في صحيفة "الصنّارة" تفوق –على نحو ملحوظ– نسبتَها في الصحف الأخرى.

الجدول 2

	"كلّ العرب" N=232	"الصنّارة" N=161	"بانوراما" N=280
أخبار	31.9%	67.7%	42.1%
رياضة	3.4%	3.7%	0.7%
ترفيه	64.7%	28.6%	57.1%

في الصحيفتين "كلّ العرب" وَ "بانوراما"، ظهرت غالبيّة المقالات حول النساء في الملحق (إجتماعي– ثقافي – فني) . في المقابل، ظهرت غالبيّة المقالات حول النساء في صحيفة "الصنّارة" ضمن قسم الأخبار. تحمل هذه البيانات بعض المفاجأة إذا أخذنا بعين الاعتبار التشابه بين الصحف الثلاث. على الرغم من ذلك، الفحص المتعمّق يُظهر أنّ عدد المقالات في مَلاحق "كلّ العرب" وَ "بانوراما" كبيرٌ حقًّا، ولذا فإنّ نسبة المقالات حول النساء فيها متدنٍّ –مقارَنة بـ "الصنّارة" التي تتضمّن ملحقًا أصغر حجمًا. يُظهر الرسم التالي البيانات الفعليّة.

الرسم 23

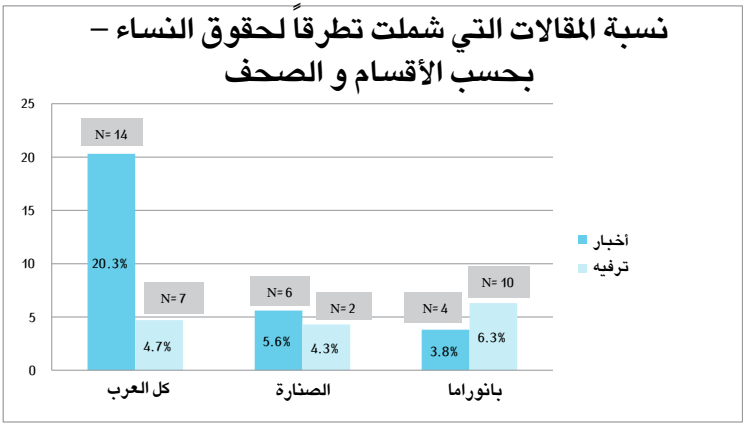


الموضوع الأكثر انتشارًا في المقالات حول النساء في أقسام الأخبار هو التربية والتعليم، والتعليم العالي ورعاية الأولاد، حيث عالج 40 مقالاً (تشكّل 13.6% من المقالات في أقسام الأخبار) هذا الموضوعَ، وظهر منها 20 في "الصنّارة"، وَ 11 في "كلّ العرب" وَ 9 في "بانوراما". بكلمات أخرى، بلغ عدد المقالات المنشورة حول هذا الموضوع في "الصنّارة" قرابة ضعفَيْ عددها في الصحيفتين الأخريين. من المثير للاهتمام أن يشار في هذا السياق أنّ هذه النزعة تنقلب عندما يجري الحديث عن مواضيع حقوق الإنسان، وحقوق النساء، وحقوق الأقلّيّات، حيث لم

يظهر في "الصنّارة" سـوى تقريرين فقط حول هذه المواضيع، مقابل 7 مقالات في "كلّ العـرب"، وَ 7 فـي "بانوراما" (16 مقالاً في المجموع الكلّيّ، وتشـكّل 5.8%). أحد المواضيع الشائعة الأخرى في قسم الأخبار هو موضوع العنف والجريمة، حيث عالج 38 من المقالات (12.9%) هذا الموضوع، وظهر 9 منها في "كلّ العرب"، وَ 12 فـي "الصنّـارة" وَ 17 فـي "بانوراما". عالج 28 مقـالاً (9.5%) قصصًا اجتماعيّة وقضائيّة (5 في "كلّ العرب"، وَ 10 في "الصنّارة"، وَ 13 في "بانوراما").

تتـوزّع صـور الإثـارة (وعددهـا 128) على نحو لافـت للاهتمام بـين الصحف. 25.8% من المقالات في "كلّ العرب" (N=60) تضمّنت صورًا مثيرة. في المقابل، أُدرجت صور مثيرة في 12.4% من المقالات في "الصنّارة" وَ 15.9% من المقالات فـي "بانوراما" (N=45، N=20 – على التوالي). الفروق في هذه العيّنة لا يمكنها تمثيل الوضع الثابت في الصحف المختلفة، لكنّها تحمل ما يكفي من بيانات بغية لفت انتباه هيئات تحرير الصحف إلى هذا الأمر.

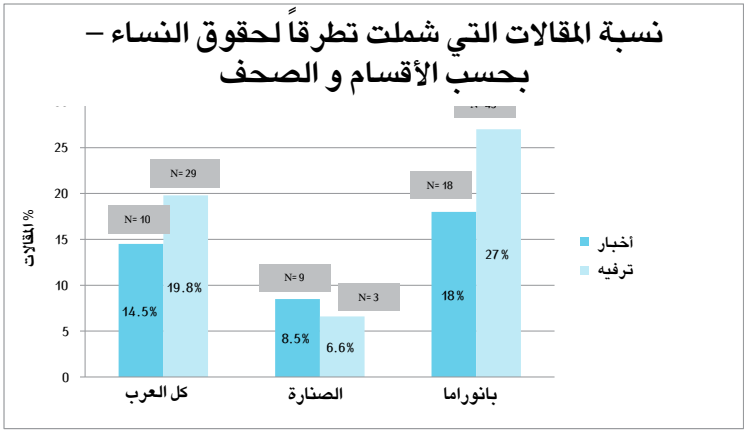
الرسم 24



وجدنـا نزعـة مثيـرة للاهتمـام تتعلّـق بحقـوق النسـاء فـي الأقسـام الإخباريّـة والترفيهيّـة في الصحـف المختلفة. 20.3% من المقـالات الإخباريّة في "كلّ العرب" تطرّقـت إلـى حقوق النسـاء، مقابل 4.7% من المقالات في قسـم الترفيـه. عثرنا على نزعةٍ مشـابهة في "الصنّارة" لكنّها أقلّ متانة، حيث تطرّقت 5.6% من المقالات في

الأقسام الإخباريّة إلى حقوق النساء، وتطرّقت 4.3% من المقالات في الأقسام الترفيهيّة إلى هذه الحقوق. النزعة في صحيفة "بانوراما" معاكسة، إذ تطرّق 3.8% من المقالات في أقسام الأخبار إلى حقوق النساء. وفي ما عدا هذا الاستثناء، يمكن القول **إنّ ظهور النساء في الأقسام الإخباريّة أفضل من ظهورهنّ في الأقسام الترفيهيّة.** على الرغم من أنّ المَلاحق تصف النساء كقويّات، تجدهنّ يشغلن أدوارًا ترفيهيّة، ويشكّلن أداة للمتعة، أو أداة جنسيّة. **هيمنة صورة المرأة كأداة جنسيّة (وتنعكس في الصور) تعزّز التقسيم بين الحيّز الخاصّ التقليديّ وبين الحيّز العامّ– الترفيهيّ. من هنا يتّضح أنّ النساء لا يخرجن إلى الحيّز العامّ كقائدات سياسيّات بل كممثّلات ومغنّيات.**

الرسم 25

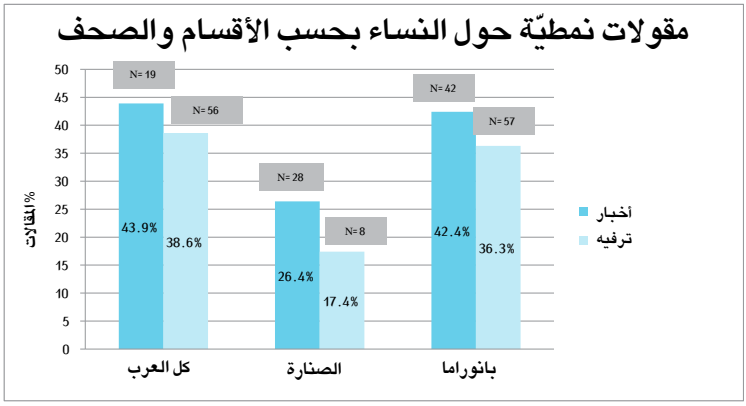


على وجه العموم، يمكن القول إنّ الأقسام الترفيهيّة في "كلّ العرب" وَ "بانوراما" تحتوي على مقولات نمطيّة حول النساء أكثر من الأقسام الإخباريّة. 19.8% (N=29) من المقالات في أقسام الترفيه في "كلّ العرب" احتوت على مقولات نمطيّة حول النساء، وكذلك 14.5% (N=10) من المقالات في الأقسام الإخباريّة. 27% (N=43) من المقالات في الأقسام الترفيهيّة لصحيفة "بانوراما" تضمّنت مقولات نمطيّة مباشرة أو غير مباشرة حول المرأة مقابل 18% (N=18) من المقالات في الأقسام الإخباريّة في هذه الصحيفة. الصورة في صحيفة "الصنّارة"

عكسـيّة؛ إذ يفـوق عـددُ المقالات في الأقسـام الإخباريّة التي تتضمّـن مقولات نمطيّة حول النسـاء عددَ تلك التي تحتويها الأقسـام الترفيهيّة. 6.6% (N=3) من المقالات فـي أقسـام الترفيـه تضمّنـت مقـولات نمطيّـة حـول النسـاء، وَ 8.5% (N=9) من المقالات في الأقسام الإخباريّة.

فـي جميـع الصحـف التـي جـرت مراجعتهـا، تفوق نسـبة المقـالات التي تشـمل اقتباسـات من النسـاء في الأقسام الإخباريّة نسـبةَ تلك المقالات المنشورة في أقسام الترفيـه. يعـزّز هذا النمـط مُحاججتنا أنّ تغطية النسـاء في الأقسـام الإخباريّة تؤثّر عليهـنّ على نحو إيجابيّ، إذ يجري عرضهـنّ في سـياقات حقوقيّة وتُقتبس أقوالهنّ، وعليـه فهـنّ يظهـرن كوكيـلات اجتماعيّـات نشـطات. فـي "كلّ العـرب"، تضمّنـت 43.9% مـن المقالات (N=19) في الأقسـام الإخباريّة اقتباسـات لأقوال النسـاء، مقابـل 38.6% من المقالات في أقسـام الترفيه (N=56). فـي "الصنّارة" تضمّنت 26.4% (N=28) مـن المقـالات في الأقسـام الإخباريّة اقتباسـات للنسـاء، مقابل 17.4% (N=8) من المقالات في الأقسـام المُعَدّة للترفيه. أمّا في "بانوراما"، فقد تضمّنت 42.4% (N=42) من المقالات في الأقسـام الإخباريّة اقتباسات من النساء وَ 36.3% (N=57) من المقالات في الأقسام الترفيهيّة.

الرسم 26



التعامـل مـع المسـاواة الجندريّة في الأقسـام الإخباريّـة في "كلّ العـرب" يفوق التعامـل معهـا فـي الأقسـام الترفيهيّـة، بينمـا الأمـر علـى العكـس فـي الصحيفتين

الأخريين. 7.2% من المقالات في الأقسام الإخباريّة التي تضمّنتها صحيفة "كلّ العرب" (N=5) تطرّقت إلى المساواة بين الرجال والنساء، مقابل 4.7% من المقالات التي أُدرجت في أقسام الترفيه. في المقابل، تطرّق 2.8% (N=3) من المقالات في الأقسام الإخباريّة التي تضمّنتها "الصنّارة" إلى هذا الموضوع، وَ 4.3% (N=2) من المقالات في أقسام الترفيه. في "بانوراما"، تطرّق 3.3% (N=5) من المقالات في أقسام الترفيه إلى المساواة بين الرجال والنساء، ولم يتطرّق أيّ تقرير في الأقسام الإخباريّة إلى هذا الموضوع. هذه البيانات تعقّد الصورة بعض الشيء، وتضع صعوبات أمام استخلاص نمط تغطية واضح في التقسيم إلى زوايا صحفيّة. على الرغم من ذلك، نسبة المقالات التي تعالج المساواة الجندريّة على نحو مباشر قليلة نسبيًا.

قصارى القول، **ثمّة تحسُّن جليّ في نزعة تغطية النساء، لكن الصحف لم تأخذ حتّى الآن المسؤوليّة الكاملة على هذا الموضوع. الحياديّة التي تبديها الصحف تعمل لصالح الواضع القائم وتساعد على تثبيته وتكريسه.** وكما قال "فرانز فانون"، إنّ الموضوعية تعمل لصالح القويّ في حالة الهيمنة. هذا هو الوضع كذلك عندما نتحدّث عن أنماط تغطية النساء في الصحف العربيّة. فعلى الرغم من عدم تجاهلها للنساء وعدم عرضهنّ على نحو سلبيّ، فإنّ حياديّة الصحف تُعزّز فعليًا الصور الاجتماعيّة المهيمنة.

مقارنة بين ملاحق الصحف

بعد أن أجرينا مقارنة في التغطية بين الصحف المختلفة، جاء دور المقارنة العامّة بين الملاحق في الصحف الثلاث مجتمعةً. 301 من المقالات في هذا البحث (44.7%) نُشر في الأقسام الإخباريّة، وَ 335 منها (52.9%) في أقسام الترفيه، وَ 16 فقط (2.4%) في أقسام الرياضة.

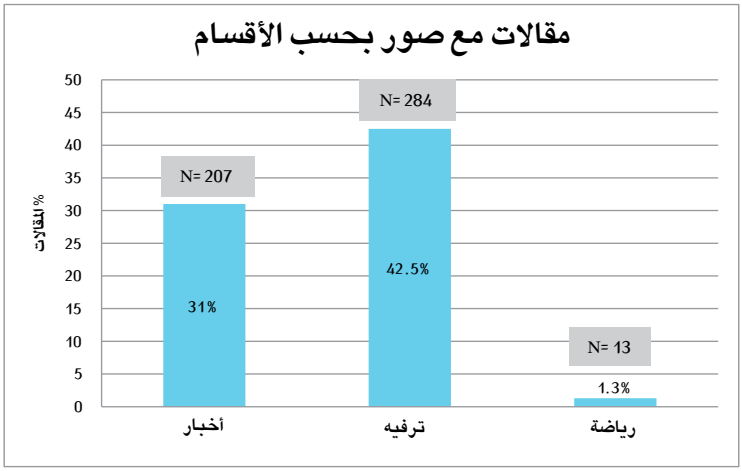
في جميع الأقسام التي راجعناها، تَبيّنَ أنّ عدد المقالات مع الصور يفوق عدد المقالات التي ظهرت بدون صور. في المجموع العامّ، نشر 504 مقالات مع صور، مقابل 164 مقالاً بدون صور (75.4% وَ 24.6% –على التوالي). تبرز هذه النزعة –أكثر ما تبرز– في الأقسام الإخباريّة (31%، N=207) والترفيهيّة (42.5%، N=284).[25] في قسم الرياضة كذلك ظهرت غالبيّة المقالات التي تذكر النساء مع صور، لكنّ عددها كان أقلّ بكثير، إذ إنّ 1.9% (N=13) من المقالات التي أُدرجت فيها الصور نُشر في الأقسام الإخباريّة.

تنقلب الآية عندما تُفحص المقالات الملوّنة: 521 من المقالات يخلو من الألوان (78.2%)، مقابل 145 من المقالات الملوّنة (21.8%). في الأقسام الإخباريّة، نُشر 219 مقالاً بدون ألوان (32.9%)، مقابل 75 مقالاً ملوَّنًا (11.3%). في الأقسام الرياضيّة، نُشر 13 مقالاً غير ملوّن (2%) مقابل 3 مقالات مع ألوان (0.5%). في الأقسام المُعَدّة للترفيه، نُشر 289 مقالاً بدون ألوان (43.4%)، وفقط 67 منها كان مع ألوان (10.1%). من المهمّ الإشارة هنا أنّ غالبيّة صفحات الصحف ملوّنة وغالبيّة الصور كذلك، لذا فاللون في الخبر نفسه ليس ذا قيمة زائدة، باستثناء المقالات الحسّاسة التي يُبذل فيها جهد استثنائيّ لإبراز المضمون: حالات الموت –على سبيل المثال– تؤطَّر باللون الأسود، وتؤطَّر الإصابات أو الحوادث باللون الأحمر القاني.

25 النسبة المئويّة من مجموع التقارير العامّ.

في جميع الأقسام، تَبيّنَ أنّ الصور تعكس مضمون المقال. في 73.9% من المقالات عكست الصورة المضمون، مقابل 26.1% من المقالات التي كانت فيها الصورة بعيدة عن المضمون، أو إنّها لم تمتّ له بصِلة. هذه النتيجة ليست بهامشيّة، إذ إنّ الصور المنشورة إلى جانب المقالات في عدد ليس بقليل من المقالات مضلِّلة وتنأى بالاهتمام عن الموضوع، أو تشدّد على مميّزات لا تبرزها مضامين المقال، وبالتالي تعمل على حجب المضمون. نمط غياب الملاءَمة بين المضامين والصور قائم في تغطية جميع المواضيع، لكنّ وجوده في حالة النساء يحمل استحقاقات مقلقة، وذلك على ضوء قلّة المقالات حولهنّ، والتشديد على دورهنّ الترفيهيّ.

الرسم 27



في جميع الأقسام ثمّة صور صغيرة (N=571، 84.8%) أكثر من الصور الكبيرة التي تملأ صفحة أو أكثر (N=15.2، 15.2%). نُشِر في الأقسام الإخباريّة 282 مقالاً (41.9%) مع صور صغيرة، مقابل 19 مقالاً مع صور كبيرة (2.8%). في الأقسام الرياضية، نُشر 13 مقالاً مع صور صغيرة (1.9%)، مقابل 3 مقالات مع صور كبيرة (0.3%). ونُشر في الأقسام المُعَدّة للترفيه 276 مقالاً مع صور صغيرة (41%) مقابل 80 مقالاً مع صور كبيرة (11.9%).

تحليل على مستوى النصّ– الخطاب

الخطـاب العامّ حول النسـاء مركّـب ويحوي وظائـف مختلفة (إلى حـدّ التناقض أحيانًا). لا يشـير البحث إلى تغطية ذات لون واحد. ثمّة عدد ليس بالقليل من المقالات الإيجابيّة التي تعالج موضوع النساء والأدوار التي تأخذها على عاتقها على المستوى الاجتماعيّ والثقافيّ. ظهر أحد الأمثلة للتغطية الإيجابيّة في 30.10.2009 في ملحق صحيفـة "بانوراما" (ص 6 راجعوا الملحق 8). عالج المقال مبادرة تطوّعيّة لنسـاء في المؤسّسات العامّة في الناصرة. امتدّ المقال على صفحة ونصف الصفحة، وتناول أهمّيّة التطوّع في المجتمع، والتمكين الشخصيّ الذي تحصل عليه النساء من التطوّع. يعكس عنوان المقال "أنا من هذي المدينة" الانتمـاء المحلّيّ كمحرّك مركزيّ للتطوّع. يعكس المقـال البعد الجندريّ للمشـروع، ويتمحور في النسـاء كمديـرات وقياديّات ومتطوّعـات، على العكس من الكثير من المقالات التي تعرض رجالاً يقودون ونسـاء يُنفّذن – وإن كان المقال يعالج موضوع النساء.

أحدى المميّزات البارزة للخطاب الإعلاميّ حول النساء هو تطرّقه إلى النساء بضميـر الغائب. في الكثير من المقالات، توصف النسـاء كمن يفعلن أمرًا ما أو يقلن أمرًا ما، لكن أقوالهنّ لا تُعرض على نحو مباشـر من أفواههنّ. على هذا النحو يجري إسكاتهنّ في مقابل صوت المراسل أو المراسلة. هذا الإسكات من خلال التمثيل يُشكّل ظاهـرة تَطـرّقَ إليها الكثير من دارسـي الثقافة، فهـي تخلق إحساسًـا بالتمثيل، لكنّه تمثيـل يُخرِس ويقـزّم مَن يجري تمثيلها. علـى هذا النحو يتولّد انطبـاع أنّ الصحف تتعامـل بنوع مـن الوصاية الأبويّة، إذ تعتبر نفسـها كمن خُوِّلت لتمثيل النسـاء بدل منحهنّ منصّة لتمثيل أنفسـهنّ على نحو أصيل ومباشـر، وتعزّز الفرضيّة الضمنيّة أنّ النسـاء لا يملكـن القـدرة على تمثيل أنفسـهنّ، ويحتجـن إلى من يقـوم بذلك. هذا النمط يعكس البنْية الاجتماعيّة التي يأخذ فيها الرجال على عاتقهم تمثيل النسـاء في الحيّز الاجتماعيّ.

يمكن التعميم والقول بوجود بنًى خطابيّة ترسّخ وتكرّس تصنيف النساء في وظائف وأدوار محدّدة سلفًا. يمكن العثور على أمثلة على ذلك في الترابط شبه الطبيعيّ بين المقالات التي تشغل فيها الممثّلات والمغنّيات أدوارًا مركزيّة وبين الانشغال بالبدانة، والأمومة، والقيل والقال، والتجميل، والإغراء والإيروتيك. وثمّة مثال آخر هو المَوْضَعة الاجتماعيّة للنساء، وعرضهنّ كضحايا ومسكينات وهامشيّات وخاضعات. أحد الأنماط المثيرة للاهتمام التي تُستشفّ من تحليل الخطاب الإعلاميّ حول النساء يُظهر أنّهنّ يتحدّثن كنساء لا كاختصاصيّات في مجال عملهنّ كما الرجال. بكلمات أخرى، **حتّى عندما تكون النساء اختصاصيّات في مجال ما، ويتطرّقن إليه، يميل الخطاب الإعلاميّ إلى إبراز موقفهنّ كأمّهات أو كقرينات لا إلى مجال تخصّصهنّ، ويُظهر عدم ثقة بقدراتهنّ المهنيّة.**

عرض النساء كهامشيّات، ودونيّات أو تابعات للرجال يبرز على نحو خاصّ في الأقسام الرياضيّة في الصحف. وعلى الرغم من صعوبة التحدّث عن صورة موحّدة في جميع الصحف، وعلى الرغم من التغطية التي يقوم بها القسم الرياضيّ في صحيفة "الصنّارة" للنساء في الرياضة، لا يمكن تجاهل حقيقة أنّ حضور النساء في أقسام الرياضة أمر نادر، وأنّ الكثير من النساء يَظهرن هناك كأمّهات أو زوجات للاعبين مشهورين.

من الأنماط البارزة الأخرى إبرازُ الهُويّة اليهوديّة لدى النساء اللواتي ظهرن في وظائف قاضيات أو مندوبات أو ناطقات بلسان الوزارات الحكوميّة. هذه التغطية تعكس هامشيّة النساء العربيّات في هذه الوظائف، لكنّها تضفي ممارسة فاعلة على النساء اليهوديّات في هذه الوظائف، وتميل لعرض النساء العربيّات كخاملات.

ثمّة ميزة أخرى تبرز في الصحف التي خضعت للبحث وهي اللغة الحياديّة للخطاب الصحفيّ، حتّى في الحالات التي يدور فيها الحديث عن قضايا اجتماعيّة مؤلمة، كالعنف ضدّ النساء، وقتل النساء، والتحرّش الجنسيّ والاغتصاب. اللغة التي تستخدمها الصحف تصريحيّة بحتة، فهي تقدّم الخبر حول القتل أو التحرّش على نحو يخلو من كلّ تحفّظ أو مركّب قِيَميّ. في الكثير من الحالات ينبع الأمر من حقيقة أنّ الأخبار المكتوبة تستند إلى بيانات الشرطة، لكن الصحف لا تبادر إطلاقًا إلى استيضاح حيثيّات الحالات، والتعبير عن موقف ما تجاهها. في هذا الصدد ثمّة مثال يتبدّى في تقريرين متعاقبين على نفس الصفحة

فـي جريدة "الصنّـارة" (20.11.2009)، تَحدّثا عن عنف تجـاه قاصرات (راجعوا الملحق 9). اسـتخدم المقالان بيانات الشـرطة دون اسـتيضاح الحقائق أو التعبير عن موقـف ما تجـاه الفعلتين. هـذه "الحياديّة" لا تعمل ضدّ المعتدي بـل تعمل لصالحه. **إنّ عـدم اتّخـاذ موقف أخلاقيّ في حالات كهذه يشـكّل وقوفًا إلـى جانب الطرف القـويّ في المعادلة الاجتماعيّة.** لا شـكّ أنّه ثمّة ضـرورة لمعالجة مثل هذه القضايا من خلال توخّي الحذر، **لكن التراجع أمام عنف المجرمين يشكّل تراجعًا عن الدور الأخلاقيّ الذي يمكِنُ للصحافة أن تشغله (ويجب عليها أن تشغله) في الساحة العربيّـة العامّة.** علاوة على ذلك، لا ينبغي للصحافة أن تتبنّى موقفًا تجاه شـخص بعينـه، بـل يُتوقّع منهـا أن تعبّر عن موقـف أخلاقيّ تجاه الظاهـرة، وحتّى من خلال عـرض الأحـداث العنيفة الممارَسـة ضدّ النسـاء داخل سـياقٍ ما وكظاهرة منتشـرة، والتحذير منها.

على خلفيّة هذه المميّزات، ثمّة إمكانيّة لتشـخيص عدد من الخطابات البارزة تجاه النسـاء والتوقّـف عندها من خلال بعض العيّنات المنتقـاة من الصحف التي أُخضعت للبحث. يبتغي هذا القسـم من البحث تجسـيد أنواع الخطاب المهيمنة وإعمال التحليل المعمّـق فيهـا، لكونهـا عُرضت فـي التحليل الكمّيّ الـذي قُدّم أعلاه. لذا، سـنكتفي في غالبيّة الحالات بعرض عيّنة أو اثنتين لغرض تجسيد بنية الخطاب.

● **خطـاب الأمومـة.** يُمَوْضِع خطاب الأمومة النسـاء فـي دور الأمّهات حتّى في الحـالات التي يشـغلن فيهـا دور القائدات في مجال اجتماعيّ أو ثقافيّ معيّن. **يشـدّد هـذا الخطاب على الأمومة كعنصر مركزيّ وحتميّ**، على الرغم من أنّه ليس كذلك بالضـرورة. المقال الذي عُرض فـي ملحق "بانوراما"، في 9.10.2009، حول أديبة قصـص الأطفال نيفـين عثامنة من كفر قرع في المثلّث (الملحـق 10)، يصلح أن يكون مثالاً على هذا الخطاب. جاء عنوان المقال على النحو التالي: "علاقتي بجميع الأطفال علاقـة أمومة،.أعتبر نفسـي أمًـا لجميع الأطفال فـي كلّ زمان ومـكان". جرى إبراز التعامل الأموميّ في العنوان كما في مضمون المقال، على الرغم من أنّه يعالج الإبداع الأدبـيّ للقاصّـة. إبراز السـياق الأموميّ يضـع الأمومة إطارًا للتقرير يشـكّل بدوره الدافـعَ للكتابـة الأدبيّة. إبراز الأمومة يخلق إحساسًـا بأنّ هذا الدور التقليديّ يسـبق النشـاط الأدبيّ ويمنحه المشـروعيّة، وكأنّ هذا النشاط لا يستطيع التواجد على نحو مسـتقلّ. يُفتـرض بالدمج الضمنـيّ بين الأمومة والأدب (كما ينعكـس في المقال) أن

يخلق في ظاهره توتّرًا أو تعارضًا بين الأمرين، لكن عثامنة نجحت –على الرغم من ذلك– في أن تكون قاصّة. لذا، إنّ التغطية الداعمة التي تكيل لها المديح والثناء تُطوّع الدور القياديّ والإبداعيّ المتمثّل في الكتابة الأدبيّة للدور الأموميّ.

● **خطاب المأكولات:** يحتفل هذا الخطاب بدور النساء كمسؤولات عن التزويد بالأطعمة في المنزل، ويعكس النظر إليهن كمن يعملن في الحيّز الخاصّ، ويقترنّ بالمطبخ. **في الكثير من المقالات ظهرت النساء –على نحو مباشر أو غير مباشر– كمن يزوّدن خدمات الإطعام لجميع أفراد العائلة، لا سيّما الرجال.** برزت هذه النزعة في سياقات اجتماعيّة مختلفة، حتّى عندما دار الحديث حول مبادرات تبتغي تحسين أوضاعهنّ الاقتصاديّة. حتّى في هذه الحالة، ثمّة ميل إلى التشديد على مساهمة المرأة في سوق الطعام والخبيز. على هذا النحو يُبقى على الصورة النمطيّة المركزية والنمط الاجتماعيّ الذي يرسّخ دَوْر النساء كخادمات. يمكن العثور على أحد الأمثلة (وهي عديدة) في المقال الذي جاء بعنوان "سيدات عربيّات يبحثن عن الرزق من خلال صناعة الكعك البيتيّ" والذي ظهر في ملحق "كلّ العرب" في 30.10.2009 (راجع الملحق 11). يعالج المقال مبادرات لجمعيّات لتدعيم النساء من خلال مبادرات اقتصاديّة وتشغيليّة محلّيّة، وهو – في حدّ ذاته– أمر إيجابيّ، لكن المقال لم يتعامل تعاملاً نقديًا مع إسقاطات هذه المبادرات على ترسيخ دَوْر النساء كمزوّدات للخدمات المنزليّة المختلفة. لم يفصّل المقال كذلك ما هي الوظائف التي ستحصل عليها النساء في إطار هذه المبادرات، ولم يحاول حتّى التلميح إلى ضرورة تشجيع النساء على الخروج إلى سوق العمل من خلال تحدّي الوظائف التقليديّة أو الاستئناف على الأعراف التي تشكّل جزءًا "طبيعيًا" من النظام الاجتماعيّ المهيمن. في هذا السياق، من المهمّ أن يُشار أنّ رؤساء المنظّمات المسؤولة عن هذه المبادرة، والدورة التي تعلّم النساء إعداد أنواع جديدة من الكعك، هم من الرجال. التقسيم إلى رجال مديرين ونساء يكافَأن اجتماعيًا بسبب شغل وظائف نسائيّة تقليديّة على نحو أفضل، هذا التقسيم بارز للعيان، ولا يضع المقال علامات استفهام على هذا التقسيم، ويتعامل مع المبادرة برمّتها كنشاط بنّاء وإيجابيّ. لا شكّ أنّ تشغيل النساء ورفع مستوياتهنّ الدراسيّة هما أمران مهمّان ومبارَكان، لكن السياق الذي تُطرح فيه هذه القضايا والتقسيم الوظائفيّ التقليديّ يثير الاستغراب. تأطير موضوع المقال يرمز إلى الفجوة الواسعة بين الارتفاعِ الحادّ في عدد المقالات التي تغطّي النساء ونوعيّةِ

وجودة التغطية في كلّ ما يتعلّق بأدوار النساء ومَناحي تمثيلهنّ.

● **خطاب جَماليّ:** يعالج الخطاب الجَماليّ الجمالَ النسـائيّ ويسوّق جسد المرأة. **يعكس هذا الخطاب اختزال النسـاء إلى أجسـادهنّ دون سواها، والتشديد على البعـد الجسـديّ لوجودهنّ، وخضوعهنّ لسـلّم أفضليّات لا يتعلّـق بخياراتهنّ المُدرَكة، بل يقترن بخصائص مولودة (أو مكتسبة على نحو اصطناعيّ) –كبنْية الجسم**، على سبيل المثال–. في 20.11.2009، ظهر في صحيفة "الصنّارة" تقرير حول "عمليّة جراحيّة تجميليّة لأنف متسابقة ميس ليلك ديماريس نوّاورة" (الملحق 12). تشغل الصور في المقال الذي أُدرِج على امتداد صفحتين (28 وَ 30) مساحة 80% منهمـا، ولا يحتـوي علـى أكثـر من 432 كلمـة وُضعت في عمـود واحد في محاذاة الصور الملوَّنة. يعالج المقال بثًّا حيًّا ومباشـرًا للعمليّة الجراحيّة لأنف نوّاورة بغرض مشـاركتها في مسـابقة ملكة الجمال، ويصف كيف تحقّق مسابقة مس ليلك (المجلة النسـائيّة التابعة للجريدة) أحلام الفتيات الشابّات، وتمنحهنّ فرصة تحسين مظهرهـنّ الخارجيّ. تخصيـص صفحتين كاملتين في الصحيفة لهذه المسـألة يحمل رسـالة واضحـة حـول أهمّيّـة المظهـر الخارجيّ وبنية جسـم المـرأة. تطبيـع العمليّة الجراحيّـة التجميليّة يفرض تحدّيـات (غير إيجابيّة) على المفاهيم التقليديّة السـائدة فـي المجتمع العربـيّ، ومن ناحية أخـرى يعزّز هـذه المفاهيم عبْرَ التعبّـد للجَمال. في المجتمع الذي تقبع فيه نسـبة عالية من النسـاء تحت خطّ الفقر بدون عمل، لا يشـكّل تطبيع العمليّات الجراحيّة التجميليّة أمرًا مَعيبًا فحسب، بل يشكّل كذلك إفسادًا، وقلبًا لأيّ سلّم أفضليّات معقول.

● **خطـاب الإثـارة.** يتمحـور خطاب الإثارة فـي جذب الاهتمام إلى جمال جسـد المرأة من خلال عرض أجزاء من الجسـد، أو وضعيّات جسديّة ذات إيحاءات جنسيّة. وكما ذكر سابقًا، معظم النساء في الصور التي تعكس هذا الخطاب لسن من المجتمع العربـيّ الفلسـطينيّ فـي إسـرائيل، بل نسـاء مـن العالم العربـيّ أو مـن دول أخرى "تزيّـنُ" صورُهـنّ الغـلافَ الخارجـيّ للمجـلّات وشاشـات التلفاز في أمـكان عدّة فـي العالـم. مـن أمثلة ذلك الصـورةُ التي رافقـت مقالاً عـن المغنّية والممثّلة السـوريّة نـورا رحـال فـي صحيفـة "بانوراما" فـي 30.10.2009، وظهـرت علـى صفحة كاملـة فـي وضعيّة تُبرز مؤخّرتهـا (راجعوا الملحق 13). وقد جـاء عنوان المقال على النحـو التالـي: "أعترف أنّني فنانة كسـولة"، وهي مقولة يمكن تفسـيرها على نحو

جنسـيّ أو إيروسـيّ. ومن أمثلة هذا تقريرٌ ظهر في "كلّ العرب" في 30.10.2009 حـول الممثّلة دنيا سـمير غانم، عنوانه: "سأجسـد الإغراء على طريقـة أمّي" (راجع الملحـق 14). وعلـى الرغـم مـن أنّ الصور التي ترافـق المقال ليسـت فاضحة، لا يدع العنـوان مجالاً للشـكّ أنّ الحديث يـدور عن الإغراء بغية جذب القـرّاء. في الصفحات التاليـة، تظهر صفحة مزدوجة في مجموعة من صور للنسـاء وغالبيّتها مغرية. هذه السلسـلة من الصـور والمقالات تخلق إثارة بارزة، وتفـرض مناخ الصحف الصفراء التـي تُبنى حول صور صارخة تبتغـي التغطية على هزالة النصوص الموضوعة على هوامـش الصفحـات. وإذا أخذنا بعين الاعتبار نسـبة الإعلانـات التجاريّة التي تصل إلى 50% من مسـاحة الصحيفة، فلا تصل نسـبة الكلام إلى ربع مسـاحتها، وعليه تحتلّ الصور الغالبيّة العظمى من المسـاحة. ومـن أمثلة خطاب الإثارة ما ينعكس في صورة الغلاف الخارجيّ لـ 11 فتاة يتنافسـن في مسـابقة ملكة الجمال التي أجرتها صحيفـة "الصنّارة". ظهـر المقال في 30.10.2009 ووُضـع على صفحة مزدوجة تظهر فيها صور المتنافسـات (راجعوا الملحق 15). صورة الغلاف الخارجيّ للملحق تُظهر الشـابّات بلباس فاضـح للغاية وفي وضعيّات مغرية وتبرز أجسـادهنّ. تَبرز في المقال قلّةُ النصّ المكتوب الذي يفسّر الصور الكثيرة ونظرة الفتيات الحياتيّة.

يبـرز خطاب الإثـارة في الصحـف الثلاث على حدّ سـواء، لكن يبـدو أنّ صحيفة "بانوراما" التي تصدر في مدينة الطيّبة تميل أكثر من غيرها لتوخّي الحذر في نشر صـور فاضحـة على نحو كبير، على عكس الصحيفتـين الأخريين اللتين تصدران في مدينـة الناصـرة وتعكسـان ثقافة مدينيّة تحتـوي على مزيد من الانفتـاح. لكن، على الرغم من الاختلافات، من المهمّ أن نشـدّد على حقيقة أنّ خطاب الإثارة لا يلقى إبرازًا من خلال الصور فحسب، بل كذلك من خلال التلميحات اللغويّة إلى جانب الوضعيّات الجسديّة، كالعنوان التالي: "النجمة جيني أسبر وإعلان المنشط الجنسيّ" في ملحق صحيفة "الصنّارة" في 9.10.2009 (راجعوا الملحق 16).

● **خطاب الوصاية الأبويّة**: يخفي خطاب الوصاية الأبويّ تأثير البنية الاجتماعيّة والمفهوم الثقافيّ السـائد المتعلّق بقدرة النسـاء على الاختيار. في هذا السياق، تشكّل سـيرورات التهيئة الاجتماعيّة التي توجّـه الاختيار وتقلّص –خفية– نطاق إمكانيّات الاختيـار، تشـكّل عامـلاً مركزيًا ينبغـي أخذه بعـين الاعتبار. من المعروف أنّ سـوق العمل تقسَّـم –في ما تقسَّم– وَفق تقسيم الوظائف الجندريّة، وأنّ وظائف التدريس

أو مهـن الرعايـة والعناية المختلفة تُعتبر مهنًا "نسـائيّة"، مقابـل مهن تكنولوجيّة أو مهن حرّة يُنظر إليها كذكوريّة. هذا التقسـيم ينعكس جليًّا في الخطاب الإعلاميّ. من الأمثلة الجيّدة على ذلك المقال الذي يشـير أنّ النسـاء يفضّلن مهن التدريس. يتجاهل هـذا المقال أنّ الحديث يدور عن تفضيل مشـترط من الناحيتين الاجتماعيّة والثقافيّة، لأنّ غالبيّة الأزواج والأهل يفضّلون أن تعمل نساؤهم أو بناتهم على مقربة من البيت وفي مكان يُعتبر آمنًا. ثمّة فجوة واسـعة بين حرّيّة الاختيار المهنيّ المسـتقلّة للنسـاء وحيّز ضيّـق من الخيـارات لأسـباب اجتماعيّـة وثقافيّة، لكـن المقـال يفضّل تجاهل هـذا الأمـر. وكُتب في ملحـق "بانوراما" (9.10.2009): "وتبقـى مهنة التعليم من أكثـر المهـن المحببة علـى قلـوب الفتيـات... وأهاليهن" (راجعـوا الملحـق 17). يظهر مثـال آخر على الوصاية الأبويّة في تقرير إيجابيّ في صحيفة "بانوراما" نُشـر في 13.11.2009 (ص 9–8). يغطّي المقال معرضًا في وادي عارة لنساء عرضن فيه أعمالهـنّ الفنّيّـة (راجع الملحـق 18). وعلى الرغم من الخطاب الإيجابـيّ للتقرير، لم تحصل النساء على صوت، إذ قام المراسل (الرجل) بتلخيص أقوالهنّ بلغته. أُسكتت النسـاء المُبدعات، وهـو ما يولّد انطباعًا بالوهن المغلّـف بالوصاية الأبويّة. وثمّة مثال آخـر يتبدّى في تقرير مكوّن مـن صفحتين في "كلّ العرب" في 20.11.2009، جاء بعنـوان "راتـب الزوجـة: نعمة أم نقمة؟" (راجعـوا الملحق 19). يتبنّـى المقال وجهة نظـر ثنائيّة تبتغي الحسـم بين موقفين، يرى أوّلهما أنّ الراتـب هو نعمة، لكونه يرفع مسـتوى دخل العائلة، ويـرى ثانيهما الراتب لعنة لأنّه يتحـوّل إلى مصدر صراعات داخل العائلة. بداية، من الواضح أنّ العنوان والمقال برمّته يفترضان كأمر بديهيّ أنّ راتب الرجل هو الأساسيّ في العائلة، وأنّ راتب المرأة هو الملحق. يتجاهل المقال كذلك صراعـات وخلافات محتملة حول راتب الرجل، ويعرض راتب المرأة كمثار للخلاف. هـذا التعامل يدلّ علـى هرميّة جندريّة واضحة، وعلى تهميـش راتب المرأة، والتعامل معـه ككماليّات –في أحسـن الحالات– وكمصدر للمخاطر في أسـوئها. يعالج المقال ارتفاع مسـتوى المعيشـة للعائلة العربيّة العاديّة، ممّا يسـتلزم راتبًـا ثانيًا في البيت. على الرغم من ذلك، **التعامل مع عمل المرأة وراتبها أداتيٌّ ولا ينظر إليها كشريكة حقيقيّة في إدارة الاقتصاد المنزليّ، أو إنّها تشكّل جزءًا من البنية التشغيليّة في المجتمـع.** ثمّة تلميح فـي المقال أنّ المرأة عند حصولها على الراتـب تبذّره في الإنفاق علـى منتجـات غير مهمّة، ممّا يشـير إلـى عقلانيّة مصابـة بالخلل، ويعـزو العقلانيّة

للرجل. ينطوي المقال على مقولة ضمنيّة أخرى ملخَّصُها أنّ حصول المرأة على الراتب يحرّرها من سيطرة الرجل، ويحوّلها إلى مستقلّة، وعليه يتهدّد الخطرُ مكانةَ الرجل المتينة في البنية البطركيّة.

● **خطاب الضحيّة:** يعرض خطاب الضحيّة النساءَ كضحايا لواقع اجتماعيّ وثقافيّ واقتصاديّ وسياسيّ. يمكن العثور على كثير من الأمثلة العينيّة لهذا الخطاب الذي تُعرض فيه النساء كمن لا حول لهنّ ولا قوّة. لكن، قبل عرض الأمثلة، من الجدير أن نذكّر بأنّ البيانات الكمّيّة تشير إلى أنّ النساء يظهرن كضحايا في ما يتراوح بين 10% وَ 20% من المقالات. لا شكّ أنّ هذه المقالات تعكس واقعًا اجتماعيًا صعبًا، ولا نريد الاستئناف على وجود ظواهر اجتماعيّة مأسويّة ومنتشرة. **المشكلة تتبدّى في أنّ خطاب الضحيّة في الصحيفة يتمثّل في تغييب أيّة فاعليّة للضحايا، وفي تعزيز صورة المرأة الخانعة والفاقدة للقوّة، وعرض الأمر كجزء من النظام الطبيعيّ**، وحتّى في المقالات التي قامت فيها الضحيّة بتقديم الشكوى للشرطة –على سبيل المثال–. لا يتخطّى الخطاب الإعلاميّ حدود الإفادة بـِ "الحقائق"، ويكتفي بالإشارة إلى الحدث دون موقف أو تحليل نقديّ أو ربط بين حالات مختلفة، ترتقي بالتغطية من مستوى الحدث المحلّيّ المثير الوحيد إلى مستوى الظاهرة الاجتماعيّة والثقافيّة، التي ينبغي التعامل معها على نحو شامل. يُخفي التذرير ظاهرة العنف الجسديّ واللفظيّ تجاه النساء وحجمها الواسع، وضرورة معالجة جذورها. على هذا النحو **يثبّت الخطابُ الصحفيُّ النساءَ كضحايا لا غير، ولا يشارك في عرض فاعل لنقد معمَّق لإحدى أكثر الظواهر خطورة ودناءة في المجتمع، حتّى لوّ دار الحديث عن حالات القتل.** من المهمّ الإشارة أنّ مصادر المعلومات حول العنف تجاه النساء –في كثير من الحالات– هي الشرطة، ولا تبذل الصحيفة عناء فحصها على نحو متعمّق بغية الكشف عن جذورها وعرض سبل لمعالجتها. على أرض الواقع، تهتمّ الصحف بعرض حالات العنف كعمل مثير ومنعزل، أكثر من اهتمامها ورغبتها بالانشغال الموضوعيّ بالظاهرة ومخاطرها، وذلك أنّ عرضًا كهذا يزيد من المبيعات. وجدنا مثالاً جيّدًا على هذا النوع من التغطية في صحيفة "الصنّارة" في 20.11.2009، حيث يظهر في الصفحة 46 تقريران مقتضبان، الأوّل حول أعمال شائنة بفتاة قاصر، والثاني حول أب قام بتنفيذ أعمال شائنة بابنته (راجعوا الملحق 19). عنوان المقال الأوّل كان على النحو التالي "اعتقال

أحد سـكان منطقة طبريّا بشـبهة تنفيذ أعمال مشـينة بحق فتاة قاصر"؛ أمّا عنوان الخبـر الثاني فـكان: " اعتقال أب بشـبهة تنفيذ أعمال مشـينة بابنتـه". من الواضح أنّ المعلومـات اسـتُقِيت من مصادر شـرطيّة، ويُظهر مضمون المقـالات أنّ الصحيفة لم تفعل شـيئًا سـوى عرض المعلومات التي حصلت عليها مـن البيان الصحفيّ الذي أصدرتـه الشـرطة. هـذا النمط الـذي لا تعبّر فيـه الصحيفة عن موقف مـا، ولا تحلّل الظواهـر، وتكتفي بطرح المعلومات الأساسـيّة عن الحدث. هـذا النمط يميّز الصحف الثلاث التي شـملها البحـث الحاليّ. الحيثيّات والأبعاد والدلالات لا تجد لها متّسـعًا، وهـو ما يثير اشـتباهات القرّاء وحبّ اسـتطلاعهم حول مكان حصـول الحدث. ظهر مثال مشـابه فـي عدد صحيفـة "بانوراما" الصـادر فـي 20.11.2009، في تقرير تحت عنوان" قاصر من وادي عارة تقدّم شكوى ضدّ أبيها نفذ بحقها أعمالا مشينة" (راجعوا الملحق 20). وكما في الحالات السـابقة، الشـرطة هي مصدر الخبر الذي لا يحتـوي علـى أيّ تطرّق من الصحيفة إلى مضمونه. تكتفي الصحيفة إذًا بنسـخ جزء من البيان الصحفيّ للشرطة.

كما ذُكر آنفًا، تخلق مقالات من هذا النوع لدى القرّاء إحساسًـا بحبّ الاسـتطلاع غير المبالي. ينصبّ الاهتمام –في أساس ما ينصبّ– على التساؤلات حول المعلومات الناقصـة أكثر مـن انصبابه على التماثل مـع الضحيّة، ويتولّد نوع مـن التعاطف مع الظاهـرة. غياب السـياق الاجتماعيّ أو التاريخيّ الذي يُمَوْضِع الخبر ضمن سلسـلة مـن الحـالات المشـابهة، هـذا الغياب يعـزل الحـدث ويقلّل مـن قيمته. هـذا النمط من التغطيـة يعمّـق خطاب الضحيّـة عبْر تثبيت صورة النسـاء كضعيفـات، وكموضوع لحبّ الاستطلاع الذي يندرج في خانة التقوّل لا غير.

تلخيص

إحدى نتائج هذا البحث الأساسيّة تتمثّل في أنّ نسبة المقالات التي تغطّي النساء في الإعلام العربيّ المكتوب قد ارتفعت –مقارَنةً ببيانات البحث الذي أجراه مركز إعلام في العام –2006. ثمّة أهمّيّة لهذا الارتفاع، وهو يعكس بدون شكّ اتّجاهًا مهمًا ينبغي تشجيعه. مع ذلك، **إنّ نسبة التمثيل النسائيّ لا زالت أقلّ من نسبة النساء في المجتمع، ولا زال هذا التمثيل محصورًا في مجالات اجتماعيّة وثقافيّة معيّنة.**

الاستنتاج الثاني الذي خَلصَ إليه البحث هو أنّ النحو الذي يجري فيه تمثيل النساء، وجودة التمثيل، لم يتغيّرا على نحو ملحوظ، وليس ثمّة تواؤُم بين جودةِ التمثيل والارتفاع الكمّيّ للتغطية. لا زالت تغطية النساء في المَلاحق الاجتماعيّة والثقافيّة تفوق تغطيَتهنّ في الأقسام الإخباريّة، ولا زالت النساء ممثَّلات في وظائف وأدوار تشدّد على نسائيّتهنّ أكثر من تشديدها على وظائفهنّ أو مواقفهنّ كلاعبات متساويات في القيمة في المجتمع. تُعْرَض النساء كأمّهات أكثر ممّا يُعْرَضن كمتخصّصات في مهنهنّ، ويُعْرَضن كخاضعات وتابعات للرجال أكثر ممّا يُعْرَضن كمستقلّات وكرياديّات.

يتعلّق الاستنتاج الثالث للبحث **بالتأثير الهزيل للصحفيّات على الخطاب الإعلاميّ وعلى تمثيل النساء. على الرغم من أنّ اثنتين من الصحف التي خضعت للبحث تتولّى رئاسةَ تحرير كلّ منهما امرأةٌ، فإنّ أنماط تغطية النساء فيهما لا تختلف من حيث الجوهر عن الصحيفة التي يتولّى رئاسةَ تحريرها رَجُلٌ.** يبدو أنّ مردّ هذا الأمر إلى هزال التغطية والتدخّل القليل لهيئات تحرير الصحف في الأخبار التي تُنشر فيها، لا سيّما حين يوفّر المصدر خَبَرَهُ من خلال بيان صحفيّ.

يتطرّق الاستنتاج الرابع إلى **غياب إستراتيجيّة التحرير الفاعلة، أو غياب أجِنْدة إعلاميّة في الصحف الثلاث في كلّ ما يتعلّق بمكانة المرأة، وأدوارها**

الاجتماعيّة، وصورتها المجتمعيّة والثقافيّة. غياب الأجِنْدة الفاعلة لا يعني مطلَقًا غيابَ الأجندة، إلاّ أنّ جدول الأعمال الجندريّ لوسائل الإعلام العربيّة التي جرى فحصها يتميّز بالعشوائيّة التي تقود مرّة أخرى إلى هيمنة رجوليّة واضحة.

يتعلّق الاستنتاج الخامس هو كذلك بسياسة تحرير الصحف، السياسة التي تتجسّد في الأدنويّة (مينيماليزم) في مضمار التحرير، وفي الاكتفاء بمعلومات مقتضبة في قضايا مختلفة كان من شأنها أن تشكّل مصدر جذب لو جرت تغطيتها على نحو معمّق. تعكس الأدنوية تغطية سطحيّة ومقتّرة تُميّزُ جميع الصحف، ولا تقتصر على المقالات حول النساء. يتمثّل التقتير في اللغة الهزيلة التي تقلّ كلفتها عن كلفة تشغيل صحفيّين جِدّيّين. لذا، تعمل الصحف كنشرات إعلانيّة تزيّن صفحاتِها بمعلومات سطحيّة ومقتَضبة في مجالات مختلفة، أكثر ممّا تعمل عكس ذلك.

توصيات

على ضوء هذه الاستنتاجات، من المهمّ لفت اهتمام المحرّرين والمراسلين في الصحف التي أُخضعت للبحث (والتي تُعتبر وسائل إعلاميّة رائدة في مجال الإنترنت كذلك)، إلى أنّه –على الرغم من الدفعة الجدّيّة التي حَظِيَ بها تمثيل النساء الكمّيّ، وبغية تغيير المميّزات السائدة للتغطية– **ثمّة حاجة إلى سياسة تحريريّة موجّهة.** لا يتلخّص تمثيل النساء في صور كبيرة أو في تسليط الضوء على المشاهير، بل حَريٌّ به أن يشمل تغييرًا جوهريًا في نوع الشخصيّات المعروضة، وفي الخطاب المهيمن وفي سياسة إدراج الصور. لا يمكن إخضاع التوازن بين صاحبات الوظائف المختلفة الممثّلة في الإعلام لاعتبارات الشهرة فقط. تشغل الكثير من النساء وظائف مهمّة في المجتمع العربيّ، في مجالات التربية والتعليم والاقتصاد والسياسة، وممّا لا شكّ فيه أنّ لكثيرات منهنّ حكايات متميّزة قد تثير اهتمام الجمهور بأسره، لا اهتمام النساء فحسب. **على الخطاب الإعلاميّ الذي يُبنَى على الفصل بين الشهرة الفاضحة، من ناحية، ووظائف النساء التقليديّة، من ناحية أخرى، على هذا الخطاب أن يخوض غمار توعية نسويّة تُخلّصه من تكبُّله لصور سطحيّة أو بطركيّة، أو الاثنتين معًا.** لا تشكّل النساء نصف المجتمع فحسب، بل إنّ المجتمع يخوض هو كذلك غمار تحوّلات عميقة ينبغي للخطاب الإعلاميّ أن يعكسها، وأن يُحْسن تتبُّع مميّزاتها وأبعادها.

يمكن لخطاب الحقوق أن يضيف مدماكًا آخر على الخطاب الإعلاميّ حول النساء. فتمثيل النساء ليس كافيًا، إذ بغية التغلّب على التشويه في ممّيزات الخطاب السائد اليوم، ثمّة حاجة إلى خطاب نسائيّ. **التمثيل الحياديّ (ظاهريًا) للقضايا الاجتماعيّة التي تقف في مركزها نساء (لا سيّما عندما يدور الحديث عن العنف الممارَس ضدّهنّ) يؤازر هذه الظواهر على نحو غير مباشر، ويمكّنها من مواصلة وجودها.** من المفضّل أن تعبّر الصحف عن مواقف واضحة تجاه ظواهر

اجتماعيّة مختلفة، لا سيّما حين يتعلّق الأمر بالعنف تجاه النساء، وعليها ألاّ تختبئ وراء الحياديّة المزيَّفة، وذلك **أنّ عدم اتّخاذ المواقف هو –في حدّ ذاته– موقف. الحياديّة تجاه علاقات القوّة، لا سيّما في الواقع الذي يقف فيه طرف قويّ إزاء طرف ضعيف، لا تعني سوى الوقوف إلى جانب الطرف القويّ.**

في نهاية المطاف، وبغية خلق التغيير في الخطاب الإعلاميّ حول النساء، **ينبغي أن تتغيّر النسبة بين المساحةِ التي تشغلها الصورُ، ومقدارِ النصّ الذي تحتويه المقالات عن النساء.**

لا تستوفي هذه التوصيات كلَّ ما هو مطلوب، ولا تعكس موقف وصاية أبويّة. إنّها تنبع من بيانات البحث الحاليّ، وتبتغي مساعدة الصحف ومواقعها الإلكترونيّة على قيادة تغيير ذي قيمة، يؤثّر عليها وعلى المجتمع الذي تعمل داخله للدفع نحو الأفضل.

مَراجع :

- أبو بكر، خولة (2005)، "الرفاه، الحداثة، والتقاليد: تعامل النساء الفلسطينيّات في إسرائيل مع التغييرات في أطر حياتهنّ". لدى عادل منّاع (محرِّر)، **كتاب المجتمع العربيّ في إسرائيل** (2)، (ص 384–359). القدس، هَكيبوتس هَمئوحاد ومعهد فان لير، القدس. (بالعبريّة)
- أبو ربيعة قويدر، سراب (2008)، **مُقْصَيات ومُحبّات: حكايات نساء بدويّات مثقّفات.** القدس: مكتبة إشكولوت، معهد إشكول، الجامعة العبريّة. (بالعبريّة)
- أبو ربيعة قويدر، سراب وَ نعومي فينر– لافي (2010)، "مقدّمة– نساء فلسطينيّات في إسرائيل: هُويّة، علاقات قوّة وسبل مواجَهة". لدى سراب أبو ربيعة قويدر وَ نعومي فينر– لافي (محرّرتان)، **نساء فلسطينيّات في إسرائيل** (ص 24–7). معهد فان لير وهَكيبوتس هَمئوحاد. (بالعبريّة)
- حسَن منار (1999)، سياسة الشرف: البطركيّة، والدولة وقتل النساء باسم شرف العائلة". لدى د.يزراعيلي وأخريات (محرِّرات)، **جنس، جندر، وسياسة** (ص 305–267). تل أبيب : هَكيبوتس هَمئوحاد. (بالعبريّة)
- يحيى– يونس تغريد وَ حنّه هرتسوغ (2005)، "الجندر ونظام الخطاب الحمائليّ: الانتخابات التمهيديّة في صفوف الحمائل لتحديد مرشّحين للسلطات المحلّيّة في البلدات العربيّة في إسرائيل". **الدولة والمجتمع**، المجلّد الخامس، العدد 1. (بالعبريّة)
- لاهَف هَجار (2006)، **غير مرئيّات: النزعة البطركيّة والتحرير في النصّ الصحفيّ– حالة اختباريّة لتغطية الاغتصاب في الصحافة في إسرائيل.** أطروحة دكتوراه بتوجيه دافنا لَميش، جامعة تل أبيب. (بالعبريّة)
- لميش، دفنا (2002)، "الإعلام، والزانية، والسيّدة العفيفة". **بانيم** 22: 93–84 (بالعبريّة)
- هُنَيْدة غانم (2005)، **مواقف حول مكانة وحقوق المرأة الفلسطينيّة في إسرائيل.** الناصرة. جمعيّة نساء ضدّ العنف. (بالعربيّة)
- روعيه، يتسحاك (1994)، **نظرة أخرى على الإعلام– سبع افتتاحيّات لمراجَعة الإعلام والصحافة.** إيفن يهودا: دار النشر ريخيس. (بالعبريّة)
- روعيه، يتسحاك وفلدمان
- ساسون– ليفي، أورنا (2001)، "التآمر داخل القمع: تصميم هُويّات جندريّة لجنديّات في وظائف "رجوليّة" ". لدى ياعيل عتصمون (محرِّرة)، **هل تسمع صوتي؟ تمثيلات للنساء في المجتمع الإسرائيليّ** (ص 302–227). القدس: معهد فان لير / هَكيبوتس هَمئوحاد. (بالعبريّة)

- Barakat, Halim (1985), "The Arab Family and the Challenge of Social Transformation". In Elizabeth Warnock Fernea (ed.), *Women and the Family in the Middle East:* New Voices of Change (pp 27-48). Austin: University of Texas Press.
- Jamal, A., N. Elias and O. Soker (forthcoming), "Cultural Encoding and Fake Equality in Popular Reality Shows: Lessons from Israel". *Ethnic and*

Migration Studies.

- Jamal, A. (2009), *Arab Public Sphere in Israel: Media Space and Cultural Resistance*. Indianapolis: Indiana University Press.
- Kanaaneh, Rhoda (2002), *Birthing the Nation: Strategies of Palestinian Women in Israel*. Berkeley: California University Press.
- Kandiyoti, Deniz (1988), "Bargaining With Patriarchy". *Gender and Society*, Vol. 2 No.3, pp. 274-290.
- Sa'ar, Amalia (2007), "Contradictory Location: Assessing the position of Palestinian women citizens of Israel". *Journal of Middle East women's studies,* Vol. 3, No. 3: 45-74.
- Sharabi, Hisham (1988), *Neopatriarchy: A Theory of Distorted Change in Arab Society*. New York: Oxford University Press.
- Annabelle Sreberny and Liesbet van Zoonen (eds.) (2000), *Gender*, *Politics and Communication*. Cresskill, N.J: Hampton Press.

ملاحق

ملحق 1



من خلال الفن والرسم يمكن للفنان ان يظهر بقدرة رائعة مناظر ونشواهد لا يستطيع المشاهد العادي رؤيتها

من خلال لوحات الزيتون

الفنانان محمود بدارنة وختام هيبي يبدعان بتجسيد معاناة الشعب الفلسطيني

هنال ربط بين الإنسان وجذوع شجرة الزيتون

تقرير: امين بشير
amins@alarab.co.il

الفنان محمود بدارنة

الفنان محمود بدارنة يقول ان شجرة الزيتون لها مكان كبيرة في مدينة كل عامل فلسطيني تعد في كروم الزيتون منذ نشأته وتعب في وصل ارض الزيتون فكانت قريبة جدا منه وتكلم من خلال الفن والرسم يمكن للفنان ان يظهر بقدرة رائعة مناظر ونشواهد لا يستطيع المشاهد العادي رؤيتها كون ان الفنان لديه نظرة تختلف نوعا ما عما يراه الإنسان العادي.

وحول اشتراكه مع الفنانة ختام هيبي يقول بدارنة انها من اربع اشتراكات خلال عمله في الفن. عبد استطاعت الفنانة هيبي ملاءمة مشاعر الجمهور التابع لهذه اللوحات وهروب بأرقى وأرق هذه بلغة الإيحاءات الإنسانية التي تتحدث عن معاناة صامتها وهو اسلوب سيراني لا اعتقد أن هناك من تطرق الى هذا الجانب الوجداني ويرسالتنا من هذا المعرض هي رسالة رمزية عبر شجرة الزيتون التي تعبير بأنها شجرة مقدسة ورمز للسلام وشجرة مباركة وشجرة النور على نور لا شرقية ولا غربية.

الفنانة ختام هيبي تقول بأنها لا تستطيع ان ترسم شجرة الزيتون الا بعد ان تذهب امامها وتلامس تفاصيلها وتجمع احاسيسها وقد اختارت رسم عدد من اشجار الزيتون وهي تعب امامها واخذت عددا من الإيحاءات الأنثوية أكثر منها الرجولية. وهناك ربط بين الإنسان وجذوع شجرة الزيتون. وتعريتها استمرت على مدار أكثر من شهر وقفت خلالها يوميا تراقب الشجرة وجذوعها.

وذكر ان ختام هيبي درست الفن لـ 3 سنوات تعلمت خلالها مزج الألوان وكيفية نقل الطبيعة الى لوحة لا تزيد عن متر مربع.

الفنانة ختام هيبي من قرية شعب الجليلية شمالة بدأت مسيرتها الفنية بقدمها البسيط فقد اختارت بأن تكون شجرة الزيتون هي فاتحة الغير لديها. واستطاعت ريشتها فاتحة بالغ معروفة أن تتصدر بأسلوب راقي يتناغم وتعبيد الإحساس المرهف من خلال معرض رسوماتها الذي اقيم هذا الأسبوع في سخنين.

ختام هيبي التي تتلمذت على يد الفنان محمود بدارنة فضلت ان تعرض عددا من اللوحات. ويقول بدارنة إن الرسم تشترك لموهبة واسعة لا يكون متناسبا في كثير من الأحيان. الا انه والفرة الأولى يشترك مع فتاة في رسم اللوحات الامر الذي كانت نتيجته رائعة جدا حيث للرمل وجهة نظر مبينة. الا ان احساس امرأة أو الفتاة المرهف يجعلي متملا خاصا على اللوحات.

الفنانة ختام هيبي استلهمت من خلال رؤية نظريتها الثقافية والفنية شجرة الزيتون الفلسطيني الشجرة منطقة . من أن قبول الأشجار الى عالم الرائع الزيتون الذي يتحدث عن معاناة شعب. ويتجه ضمن الزيتون كبيرا له لتتخلص من معاناته منذ 60 عاما عانت الإ ان هناك من أراد تدمر الزيتون هذا وذلك. تقوم الفنانة ختام هيبي بإظهار التقدير من الشاهد والشواهد.

كامرأة تتنفس على أطلالها مشرعة ذراعيها وتتذكر ظلم الطالين. وثارة أخرى ترى الوبائل العظمة من حول الجمال الزيتون. والاحجار الصغيرة التي تغطي أسرار قلبة فلسطين الأخرى شجرة الزيتون الأعمرة. وتشاهد ايضا من أحجر على الرحيل من بلدته وهجر وهي ممتلئ تاره في الزيتونة قبالة المنزل. كذلك ترى العمال والقوية تخرج من كباب شجرة الزيتون كونها تتحدث بلغة أهاليها وأحبائها وهي رموز يستطيع كل مشاهد وشاهد أن يستلعبها.

13.11.2009 الاتحاد

12

ملحق 2



هدى ابو عيّد ابنة قرية اللقية ، مركزة منتدى التعايش السلمي في النقب :

" أحلم ان اصل ذات يوم الى كرسي سكرتيرة الامم المتحدة .. ولن استسلم ابدا "

شابة جريئة وطموحة جدا ، يرى بعض الرجال في النقب بوقفتها الى جانبهم ضمن عملها كمركزة منتدى التعايش السلمي في النقب ، شيئا غير عادي او غريبا ، فكيف تتواجد امرأة شابة بصفة مستمرة في فضاءات الارض والمسكن ، تتحدث عنها دون كلل او ملل ، تقف بوجه جرافات الهدم ورجال الشرطة دون اي خوف او تردد .. الا ان هذا بالنسبة لهدى ابو عيد (٢٦ عاما) ابنة قرية اللقية في النقب واحب ورسالة نصر هي تأديتها على اتم وجه خدمة لابناء مجتمعها البدوي في النقب .. اما ان سألتم عن "احلامها" ، فهي ان ترضى بأقل من منصب سكرتيرة الامم المتحدة ، وتؤكد بحزم : " لم ولن اتخلى عن الحلم والسعي لتحقيقه هذا الهدف ، الا اذا تم استسلم " .. هذه دعوة مفتوحة للابحار في عالم شابة السماء هي حدودها.

حوار: حسن شعلان مراسل صحيفة بانوراما

ما هي طبيعة عملك في المنتدى؟

جعلني مركزة في الاركاض التي يكون فيها هدم بيوت في النقب واعمل على تنظيم فعاليات معينة للتضامن والاعتراض على هدم البيوت، وتنظيم مؤتمرات صحفية من خلال عقد المؤتمرات الصحفية او القيام بأي عمل من شأنه ايصال صوت اهالي القرى غير المعترف بها من قبل الدولة والتي يتم هدم بيوتها بشكل متكرر، من بيوتها بعد هدمها، وهذا التدمير يكلف كثير شراء الخيام الفاخرة والاكياس النايلون حيث لا يوجد بيت يقدر ان يواجه الحياة، ولا يتوفر لديه الخيام والاغطاء في العائلة والمؤسسات الاسرائيلية حتى احد يوجه المساعدة التي يحتاجونها لها.

كما اعمل من خلال المنتدى العربي اليهودي في النقب على تعزيز قيم التعايش السلمي بين طرفيه، والذي يقوم خلاله بتنظيم ورشات وندوات فيها التعاون بين العرب من الناحية وبين اليهود من الناحية الاخرى، وتنظيم ورشات في المدارس العربية واليهودية ايضا.

كيف بدأ العمل في "تعايش" ؟

بدأ العمل قبل ٤ سنوات تقريبا من طرفنا ، بان قمنا نحن كمركزة مجموعة من ابناء القرى غير المعترف بها من قبل الدولة ، حتى نتكلم عن ما يحدث في النقب ، حتى نوقف هدم البيوت ، وحتى نتكلم عن الوضع الصعب الذي يمكن العيش فيه من قبل العرب البدو في النقب ، والتشريد الذي يحدث لهم ، حتى نوقف من الوضع الذي يعيشه الكثير من الناس في النقب ، حتى يعرف العالم كله عن الوضع الذي يعيشه

ملحق 3



الصارة سبورت | 3 — sonara.net | 13/11/09

رفيقة جمعة من ترشيحا تجاوزت سن الأربعين وتمارس كرة السلة

«لا أفكر حاليا بالإعتزال»

عبدالسلام شلبي

للنساء مصيّهن أيضاً في الرياضة والألعاب. فإذا كانت ألعاب الرجال تعتمد العضلات كثيرة على القوة الخطية والعنوي على التركيز فإن الألعاب النسائية هي ألعاب جماعية تعتمد على الجوانب الفكرية أكثر منها على الجوانب الفعلية.

وتعتبر رياضة الهجو وكرة السلة من أكثر الألعاب الشعبية التي تقبل عليها الفتيات العربيات وفي نفس الوقت يعتبر إقبال الفتيات العربيات عموماً ومقتصراً على معدوداً معدودة مع قلة وسطاً. وتكران نجد إمرأة متزوجة وأماً لأربعة أولاد وتقارب سن الأربعين وتمارس لعبة كرة السلة فهذا وحده يكفي لأن تحظى هذه المرأة باحترام وتقدير ودعم معنوي بلا حدود. خاصة من زوجها وأسرتها.

رفيقة حسن (عوض) جمعة تجاوزت الأربعين من عمرها ولدت ونشأت في قرية الفرعة بالقرب من مدينة نهاريا وراس الناقورة. تنتمي هواء البحر الأبيض المتوسط وانتقلت بعد زواجها للسكن في قرية ترشيحا الجليلية العليا الفلسطينية. وتقول رفيقة: «كرة السلة لا تعرف السن والميل ما دامت هناك الرغبة واللياقة البدنية». وأضافت «ان ممارسة الرياضة هي حق وواجب كونها تساعد في تحسين القوام وتنشيط الفكر وتقوية العضوات».

بداية المشوار

بدأت رفيقة مشوارها الرياضي عام ١٩٨٣ وهي في سن الخامسة عشرة، حيث انضمت الى فريق «سولام صور» لألعاب القوى. وسارست الجري على انفتلاف. سافرت وحققت في جيله إنجازات لن نتساءلها أبدا في عام ١٩٨٢ شاركت في سباق ١٢ ماراثون (٢٤٢كم) وفازت بالمرتبة الأولى وقطعت المسافة بزمن قدره ١:٤٤:٠٩ ساعة. وفي عام ١٩٨٤ شاركت في بطولة إسرائيل للجري لمسافة (١٠٠٠م) وفازت بالمرتبة الثانية قاطعة المسافة بزمن قدره ٠٤٥ دقائق وفي نفس العام فازت بالمرتبة الثالثة في بطولة السرائيل لمسافة ٢٠٠٠م وقطعت المسافة بزمن قدره ١٢:٢٤ دقيقة وبعد عام شاركت في بطولة دولية أقيمت في مدينة حيفت السويسرية وقطعت مسافة ٥٠٠٠م بزمن قدره ٢١:٢٨ دقيقة وفازت بالمرتبة الثالثة.

الإنقطاع والزواج

وفي عام ١٩٨٨ تزوجت من راغب جمعة من قرية ترشيحا وانتقلت للعيش هناك وأنجبت منه ثلاث بنات، رهام وريان ومرجان. وولد أسمته محمود، الأمر الذي جعلها تغيب عن الساحات الرياضية وانشغلت في تربية الأولاد والبنات وبناء الأسرة لكنها لم تنس الرياضة أبدا.

العودة

في العام ٢٠٠٧ قامت مجموعة بنات من قرية ترشيحا بتأسيس فريق كرة سلة للفتيات وكم كانت فرحتها كبيرة عندما علمت بالأمر. «تحدثت مع زوجي فلم يرفض وسرعان ما توجهت للسؤال عن ملابس الإحماء واللعب في فريق كرة السلة. لعب منذ ثلاث سنوات ولقد سعدت كثيرا».

«الصارة»: وكيف تتدبرين أمورك مع لاعبات صغيرات السن؟

رفيقة: ليس عندي أية مشكلة في ذلك. غالبية لاعبات الفريق مثل بناتي والموأتي الإحترام بيننا متبادل.

«الصارة»: وهل تفكرين حالياً في الإعتزال؟

رفيقة: ألعب كرة سلة منذ سنوات ولا أفكر حالياً في الإعتزال ما دام اللعب لا يتضارب مع حياتي الإجتماعية.

«الصارة»: يعطي القول إنك تشعرين بالإكتفاء الذاتي؟

رفيقة: بشكل كبير جداً

ملحق 4


النجمة الأميركية
ديمي مور
تصلي حربا على
الرجعيد!
مطلوبون
زجال
مراد بسطا
تصلي
هوسنا
كحرس
وامبرطوس
حاجبوا
الحاج فكه
حدف مفالب
مدر
عبدو أبيرا
غريلي حبيتهمار على اهلا اليوما
بتصفل مفاجاة لجمه

ملحق 5



الممثلة اللبنانية ريتا ترصد مع نقادها مع "البندي"

الزواج حب وعقل

بيروت- هنا عنف

عن خطوات بالمبلغ خلدت ريتا برصيدها الى البندي" وقالت:

في رصيدي اليوم 4 أفلام سينمائية وما يقرب الخمسين مسلسلا. التمثيل بالنسبة إلي تحلم الذي أحبه، والذي يحس صاحبه فعليه ألا ينظر حوله إلى ما يعده الآخرين.

ملحوظ: هل لازلت تحصدين شهرة مسلسل "غوجة بيا" على الرغم من الأعمال العديدة بعده؟

ريتا: طبعاً غوجة بيا كان ظاهرة. لم يكن عملاً عاديا. لا يمكن تحديد السبب الذي أعيد الثاني لأعماله. لكنه ليس العمل الوحيد الذي حققت من خلاله النجاح. هو نوع أعمالي السابقة بعد تغيرني بأدوار وشخصيات مختلفة. وبعده قدمت المسلسل الدرامي الليلة الأخيرة وكثير هلا. الأخير يحقق حالياً إقبالاً جيداً للحضور على شاشة تلفزيون المستقبل. حيث لم تعد على متابعة المسلسلات الدرامية.

"البندي": ما الفرق الذي وجدته في التعامل أمام بطلي سمعان وبورقو شنهوب وجورج خباز. كونك نجحت معهم؟

ريتا: بورقو شنهوب بحقيقي الكثير كممثل فهو لا يستوي على حساب ممثله ولا يأتي بالعمل مع بيتي سمعان إذ قسمنا الكوميدي الذي أسميه الناس. أما جورج خباز فيعمل من قلبه لذا أستمتع بالعمل الكوميدي معه.

"البندي": كيف التهجت الى كتابة الأعمال مع العلم أن كتابا يكتبون لك أعمالك؟

ريتا: بعد انتهاء مسلسل جميل وجميلة كتبت أول حلقة من كاب المدرج. تعلّب مني العمل خمس حلقات. إذ أني تم التفرغ له. وقد يكون ذلك أفضل لي استطعت إعطاء النص من الخبرة التي اكتسبتها خلال هذه الأعوام العشرة المنتج مرتان حتى من الإخراج والتمثيل.

"البندي": هل تشكين من الوضع عندما تكبرين أو إنه لم تتوافر لك أدوار للتمثيل؟

ريتا: الحمد لله لا أصمم بذلك عالياً كنت أعمل باستمرار منذ حوالي 7 سنوات. لكن لا مشكلة لدي في تغيير الهدف بالنسبة إلي لا شيء كالبقاء في المنزل. هلا أكون إن القدر هو التنقل طبعاً صباحي. هيا أنا حالياً أجهد الى القناة أو قد أتأخر عن عملي خاص.

"البندي": هل ستلتجئين الى الاعتزال والتفرغ للمنزل والأسرة خصوصاً بعد زواجك؟

ريتا: قد أفكر بالاعتزال ولكنه الآن ليس وارداً بل أنا أريد نفسي أعيش كل فترات السعادة والترقب. السعادة بالحب الذي اقترنت به والترقب لمولود الذي أصبته قبل أن أراه.

"البندي": تزوجت منذ سنة لماذا تكتمت خصوصاً أنك حامل الآن؟

ريتا: ما كنت أنكرها ولا أؤكدها. لأني بأن حياة الفنان الخاصة هي ملكه. في بداية زواجي لم أعد أدراء أم أعلن إعلانا في حياتي بالنسبة إلى أهلي كانت الصحافة تقابل الذهول بحضرية أن أمكني الخاصة. والوقت لم يكن قد حان كي أعلن الخبر بطريق عالمية. الى أن نضجت الظروف لإعلانها.

"البندي": كان يوجد نخطة من قبلك لأن رؤجت أمور في الخفية؟

ريتا: ربما مع أنه لا علاقة للجنسية بالموضوع لا أنا ولا أهلي عندنا مشكلة في الجنسيات أو الطوائف. ونحن أشخاص منحصرين. فقد حان الوقت كي أعلن الخبر وهكذا.

"البندي": إلى جانب أنه لم يعد بإمكانك أن لا تحضر. فإن ملايح العمل بدأت تظهر على شكلك. وهي ستتبرز أكثر مع الوقت؟

ريتا: صحيح. لكني كنت مختفية عن الإعلام. وخصوصاً أني أبرقت كل مشاريعي حين علمت أني حامل. أول قرار اتخذته أني لن أعمل حتى أعلن عن حملي. وعرفت أن حامل حين جئت إلى لبنان بعد شهرين لعمليه في أميركا.

"البندي": لأن الولد سوف يحمل لقب الجنسية الأميركية حتى لو انجبته في لبنان؟

ريتا: للأسف. لو باستطاعتي إعطاءه الجنسية اللبنانية لا تعطيها على أي جنسية أخرى في العالم. أن هذا البلد عندي بالرغم أن ولادتي تمثل المرأة مظلومة. ويصدر قرار بإعطاء المرأة اللبنانية الجنسية لأولادها. لقد أصررت على الولادة في لبنان بوجود طبيبي. وأحببت أن أكون بين أصدقائي وأهلي ومجتمعي. وأبناء بلدي.

"البندي": هل كان الزواج شراً لا بد منه كي تتحرري من خلاله قرائياً ما. لأن الأمومة تكمل الأنوثة في المرأة؟ وهل كان الزواج نتيجة تزاوج العقل مع القلب؟

ريتا: بالمال صحيح أنني بالحب في الحياة. لكن ربما ما كنت لأمن بأن الصداقة عند الرجل تعزز الاستمرارية في الحب لكن الحب لا شك موجود بمختلف الحالات. مع يومي اكتشفت أقلّ ما يقال عنه بأنه ملاك. شفاف وصادق. لا شيء عنده مبطن أو مغلق. أنا التي بحب جاني مرات إني غيرية! (تضحك) تضحرجه. بعد غياب فاصلة في علاقات سابقة. وعلى عكسه تقصي عدم مخالفة الأشخاص الذين كنت أتعامل معهم. وهنا في حالة خلاف إن كان لا يزال في العالم الشخص بهذه الطيبة. وسأحب نفسي. لكان أهرب إن كان هذا الشخص ينتمي فعلاً بهذه المواصفات. فمعرام ألا يكون إن لم أجد. وعلى أساس هذه العادلة اخترته.

"البندي": ما هي الأشياء التي خسرتها بسبب زواجك؟

ريتا: كان عندي أعمال أستمتع بها. منها فيلم كابتنا وعزيز مع جورج خباز ومسلسل أنف المنزل الذي كنت سأمثل فيه دور البطولة. وغير من كثيرين.

سأنجب وأتفرغ لعائلتي

للأسف ستكون جنسية الطفل أميركية

ملحق 6



سوا الصفارة | 6 | إعداد: فادي زغايرة

6/11/09 | sonara.net

كارول صقر: "أحترم قرار الأمير الوليد بوقف عرض "جرح غيابك""

نفّذت إدارة التسويق في شركة "روتانا"، مؤخراً صفحاتٍ للفنانة اللبنانية كارول صقر في "روتانا كافيه" فرع القاهرة، وذلك لتوقيع أحدث ألبوماتها والذي يحمل عنوان "كارول صقر ٢٠٠٩".

اعترفت كارول في المؤتمر بأن أحد أبنائها عمره ١٦ سنة وأنها لا ترى أي سبب يجعلها تخفي عمر أبنائها. كما دافعت عن رفض بعض الفنانين اللبنانيين، الغناء باللهجة المصرية وخاصة الفنان الكبير بلعم بركات. كما عبّرت كارول صقر عن احترامها لقرار سمو الأمير الوليد بن طلال، رئيس مجلس إدارة شركة "روتانا" بوقف عرض أحدث أغنياتها المصورة "جرح غيابك"، الذي قامت بتصويره تحت إدارة المخرج يحيى سعادة وقالت: "إن السبب كما أفهمتني إدارة الشركة وجود مشاهد مثيرة بحوريا "الكليب". إلا أنني لم أقصد الإثارة ولكن أردت توصيل صورة المرأة التي تعشق حبيبها، فهناك نظرة نظيفة وأخرى غير نظيفة. وأنا كانت نظرتي نظيفة".

باسكال مشعلاني تتسبب بخلاف حاد بين زوجين

نشرت إحدى المجلات الألكترونية الصادرة من جدة مؤخراً، مقالاً تحت عنوان " قبلة باسكال تشعل البيت ناراً".

وفي التفاصيل أن أحد الأزواج كان يتابع لقاء تلفزيونياً للفنانة باسكال مشعلاني فظهر من زوجته أن تمضمض له كريما من الشاي، وعندما هدأت الزوبعة صفحت الزوجة بقبل باسكال عبر شاشة التلفزيون، فكانت ثورة غضب من الزوجين، نقلت على اثرها الزوجة الى مستشفى مجاور لتلقي العلاج جراء الضرب المتبادل بينها وبين زوجها.

فريق سباس جيرلز يعود للغناء في أولمبيادة 2012

من المقرر أن يقوم فريق الغناء البريطاني الشهير- سباس جيرلز- بالغناء في حفل افتتاح أولمبيادة ٢٠١٢.

وذكرت صحيفة "ديلي ميرور" البريطانية، أن سفيتشاني سيمون فولير، مدير أعمال الفريق الذي ساعد الفتيات على أن يصبحن أنجح فريق غنائي نسائي، يعتزم التحضير لعقل عضم الفريق خلال الأولمبيادة.

ويقول سيمون (٤٩ عاماً) "أنهن يمثلن إرثاً مقيماً بالنسبة لتاريخ الموسيقى البريطاني ولذلك لا أستطيع أن أفكر في وقت أفضل لعودتهن مثل وقت الأولمبيادة". وأضاف "إن الطلب على عودة الفريق يتزايد الآن أكثر من أي وقت مضى". ويقدر أن يشاهد الحدث نحو مليوني شخص.

وأشار سيمون أيضاً إلى احتمال القيام بجولة للفريق الذي يضم فيكتوريا بيكهام وميل بي وميل سي وإيما الثلاث وقت الأولمبيادة وأكد رئيس وزراء بريطانيا جوردون براون، "إن حفل أولمبيادة ٢٠١٢ سوف يكون مدهشاً وسوف تمثل الموسيقى والثقافة عناصر هامة للبهجة والمرح".

وكان آخر ظهور للفريق في شهر شباط / فبراير العام الماضي خلال جولته التي حققت مكاسب أكثر من ٤٠ مليون جنيه استرليني.

مي حريري وبيونسي نولز في حفلات "الفورمولا 1"

تستمر الحفلات الغنية المميزة لنجوم الغناء العرب والأجانب في أبوظبي على هامش فعاليات بطولة "الفورمولا ١". حيث أحيت الفنانة مي حريري حفلاً ضمن فعاليات مهرجان "يا سلام" الذي تنظمه شركة "فلاش العالمية" أمام حشد كبير من الجمهور على شاطئ أبو ظبي.

مرتدية زياً خاصاً للفتل من تصميم وليد عطالله.

وحقق حفلها حضوراً جماهيرياً لافتاً وحظي تزامنه مع حفل الفنانة العالمية بيونسي نولز في جزيرة ياس في أبو ظبي، والتي تألقت بزي ذهبي اللون في لباس البحر، وقدمت إستعراضات لافتة. الهوت حماس الجمهور الغفير الذي حضر الحفل.

بيونسي نولز

مي حريري

جاريا تنزلق

أصيبت النجمة اللبنانية، ماريا، إصابة خطيرة وتم نقلها على أثرها إلى المستشفى، وذلك أثناء تصويرها أحدث اللقاءها السينمائية في القاهرة الذي يحمل عنوان "أحاسيس".

ووقع الحادث أثناء تصويرها أحد مشاهد الفيلم مع الفنان باسم سمرة وكانت ماريا تمسك بيد باسم سمرة في المشهد حيث انزلقت قدمها ووقعت على السلالم هي وباسم الذي تماسك نفسه ولكنها وقعت على السلالم ثم قامت الوعي وتم نقلها إلى المستشفى لتلقي العلاج. حيث لازمت الفراش مدة يومين كاملين. توقف التصوير خلالهما.

يذكر أن فيلم "أحاسيس" بطولة ماريا وبشاركها البطولة المحبه من النجوم منهم باسم سمرة، هلا غانم، إدوارد، أحمد عزمي وهو من إخراج هاني جرجس فوزي.

سولاف شريكة لتامر حسني

سولاف

وقع اختيار المخرج وائل إحسان، على الفنانة سولاف فواخرجي، لتشارك الفنان تامر حسني، بطولة فيلمه الجديد، وهو من تأليف أحمد عبدالفتاح وإنتاج محمد السبكي ولكن لم يستقر المخرج إلى الآن على وضع الأسم النهائي للفيلم.

وذكر أن سولاف اشترطت قراءة سيناريو الفيلم قبل أن تبدي موافقتها، ولهذا ستسافر إلى القاهرة خلال أيام لتبدي رأيها النهائي بالسيناريو، ومن المقرر أن يبدأ تصوير الفيلم في شهر مارس من العام القادم استعداداً لعرضه في موسم الصيف المقبل.

يذكر أن آخر أعمال سولاف فواخرجي السينمائية، كان فيلم " ليلة الحبيب مول" الذي شاركها البطولة فيه محمود عبدالمغني ونور الشريف وجمال سليمان وسيناريو وحوار الراحل عبدالحي أديب في آخر أعماله وإخراج عادل أديب وإنتاج جودنيوز.

تامر حسني

ملحق 7


كلام في السياسة .. للأطفال !

ملحق 8



6

جانب من المشاركات في المشروع خلال لقاء في مركز الطفولة

" أنا من هذي المدينة "

هن من هذه المدينة ، مدينة الناصرة .. قررن أن يكرسن ساعات طويلة للتطوع من أجل مؤسسات في مدينتهن ، ووقفن بذلك بحب. قناعة ورضا . بدمين ند العون والمساعدة والخير والإهتمام بمصلحة الآخرين دون التقيد بالمقابل .. وبرغم أن هناك من نصحهن بالعزوف عن هذه الفكرة مقابل العمل المدفوع الأجر، الا أن حبهن لعمل الخير وايضا شعورهن بالانتماء لكل شبر من الناصرة جعلهن يمضين في هذا المشروع .. تفاؤلن في سطور هذا التقرير عن أصل وفصل المشروع الذي يقف من ورائه مركز الطفولة في الناصرة . وايضا تصفون نشاركات في المشروع بتحدث باعتزاز عن تجربة العمل التطوعي ..

| تحرير حسن شملال مراسل صحيفة بانوراما |

لعلنا أول مركز مشروع التطوع والتكافل الاجتماعي " الذي هذي المدينة " حسب رئيسة المركز " اليما عرجية " تقول وليد ملامحه الأولى : " انه بالاساس مشروع يعمل مع فتيات من مدينة الناصرة ويسعى لـ ١٥ شابة من خريجات الثانوي عشر ، تجمع بينهن من فكرة يهدف لتحرير روح الانتماء للمدينة أو للمحيط العربي الفلسطيني بشكل عام في البلاد ، كما يعمل أيضا على التكافل الاجتماعي ودرج هذا المفهوم بالذات في هذا الشباب "

واستطردت ابو الهيجا قائلة : " على الرغم من ان التطوع موجود بكثرة في مجتمعنا ، وبعدد من حالات التي تحتاج لهذا التطوع ، الا أننا نطمح أن يكون دور مشروعنا أكثر بروزا ، ونحن نعمل مع الفتيات المشاركات في المشروع على تحرير انتمائهن للهوية الفلسطينية وتعزيز التكافل الاجتماعي بينهن ، ودعم مجتمعنا المحلي في كثير من النواحي الأخرى للمشروع لا يعمل فقط من اجل التطوع والتكافل الاجتماعي ، بل من اجل دعم وتدعيم القدرات وتزويدهن بأدوات عمل وتدريبهن على العمل في سياق العمولة المهنية حتى يخرجن للتطوع في مؤسسات مختلفة ، نحن بالطفولة أيضا من خلال برنامج وتعليمات يقمن بها مع الأطفال بشكل مباشر "

" دورة لتدعيم شخصي وتثقيف اجتماعي، سياسي ووطني "

ويحول طبيعة ونوعية المعاملات التي تقوم بها المشاركات بالمشروع ، قالت ابو الهيجا : " الصورة المشاركات في المشروع هام بشكل خاص لخريجات الثانوي عشر ، حيث يدعمهن ويساعدهن على صعود الاستعداد والتأهب لمواجهة المرحلة الانتقالية ، ما بين المرحلة الثانوية حتى دخول الجامعات ، وفي هذه المرحلة نعمل على رفع الوعي في موضوع الذات والهوية واختيار الطريق الى المستقبل

المشروع يسير على فترة عمل سنة كاملة لتدعيم شخصي وتثقيف اجتماعي ، سياسي ووطني ، والعمل على الهوية ، اضافة الى توجيه دراسي أكاديمي ومهني ، كما تستضيف محاضرين من مؤسسات مختلفة لأدوار كثيرة ، ورده خبرتهن خلال المشروع في مواضيع متعددة ، وذلك حسب حاجة المشاركات للمرحلة والذي يرتكز في التعرف عليه ، وهؤلاء المحاضرون هم أصدقاء كثيرون ومميزة عالية في مجالات متعددة ، بالاضافة لتطوع المشاركات في المشروع مؤسسات مختلفة كالعمل الاجتماعي ، لان جزءا من برنامج العمل الذي تدربه المشاركات من خلال فترة تمرين المشروع هو أصغر العمل مع الاطفال وبرامجة اكثر ملائمة للاطفال "

اما الوسائط التي يتطوع بها المشاركات في المشروع ، فهي بحسب سحر ابو الهيجا " ٩ روضات تابعة لبلدية الناصرة ، النساء الاطفال في مستشفيات الناصرة والعيادات التابعة لمستشفى الفرنسي ، كما تتوجه الفتيات مرة في كل أسبوع الى دار المسنين لتقيم فعالية

سحر ابو الهيجا | دكرة ابو سبي - سعدى | الاء جبوسي | ابتسام بيادرة

جماهيرية في نوادي الاحياء في مدينة الناصرة ، حيث تقضل هذه الكيفية على وزيادة أنشطة وفترة الاطفال " دورة على سؤالنا ان كانت هناك مواصفات لا بد من توفرها في المشاركات بالمشروع ، قالت ابو الهيجا : " بالطبع ، فيجب ان تكون هذه الفتيات خريجات ذوات عشر متفرغات ، ولهم يشترطن في التعليم العالي وذلك حس إيماني ورغبة في التطوع والعطاء ، وبعض منهن ترغب بالعمل مع كل الصيغ القوانين يكون الانضمام الى هذا المشروع ، الا انه الكلمة الشديد مواصفات المشروع والا مكانيات من ناحية ثم ناحية معدودة فقط ، المشروع يعمل على تخصيص واحدة العشرة كانت هل هذه الفرصة الانتقالية وقبل الدخول للجامعات ، كمثل المرحلة الاكاديمية "

" نواجه صعوبة كبيرة في استيعاب كافة المتقدمات للمشروع "

سحر لا تنفي الرغم ما ذهبنا به سابقا بشكل مكثف المشروع ، وهو هم الفترة هل لسيتمرن الفتيات ، ومن هذه الفتيات لا ، انا لن نقوم في المشروع المستقبل القريب القادرة على استمرار الفتيات القائم ، وبعض الفتيات المشاركات في المشروع ، وانا لا ، ولكن هناك الفتيات المشاركات في المشروع ، والمشاركة المرحلة لا يمكنه كلما تسجيل المشاركة في المشروع ، وبرنامج العمل الفعلي ، وبالتالي ، وهناك فتيات من خلفه ، وهن هناك من مركز الطفولة ، هذا العمل الذي يقوم به المشروع ، وهناك الفتيات الذي يقوم به المشروع ، وهناك الفتيات الذي يقوم به المشروع ، وهناك الفتيات

ملحق 9



اعتقال أحد سكان منطقة طبريا بشبهة تنفيذ أعمال مشينة بحق فتاة قاصر

خطاب نصار

اعتقلت شرطة طبريا مساء الثلاثاء الماضي، مواطناً (٤٠ عا
من منطقة طبريا، وذلك بشبهة تنفيذه لأعمال مشينة بحق فت
قاصر من سكان منطقة الشمال، وذلك خلال فترة دراستها
إحدى المؤسسات التعليمية في المنطقة.

وأشارت المعلومات المتوفرة من الشرطة والناطق بلسا
دورون مالكا، ان الحديث يدور عن بلاغ تقدمت به فتاة قا
اشارت من خلاله الى أنها تعرضت لأعمال مشينة من ق
مجهول خلال دراستها في إحدى المؤسسات التعليمية
المنطقة.

من جهتها أكدت الشرطة انها تحقق مع المشتبه به وأ
مستمرة في التحقيق في ملابسات القضية الى حين التو
منها والتوصل للجناة.



إعتقال أب بشبهة تنفيذ اعمال مشينة بابنته!

خطاب نصار

إعتقلت شرطة وادي عارة، يوم الأحد مواطناً (٤٣ عاماً) م
سكان احدى القرى في منطقة وادي عارة وذلك بشبهة تنفي
أعمال مشينة بحق ابنته القاصر.

واكدت الشرطة في بيانها أن الفتاة القاصر، اشتكت للشر
والدها وادعت في بلاغها أنه منذ سنوات طويلة يقوم بأعما
مشينة بحقها، وعلى ضوء ذلك اعتقلته الشرطة للتحقيق مع
مساء الأحد على ذمة التحقيق.

ملحق 10



ملحق 11



مهارات نسائية

سيدات عربيات يبحثن عن الرزق من خلال صناعة الكعك البيتي

"دعم المرأة في مجال تأسيس المشاريع الصغيرة هو أمر هام ويعود بالفائدة على العائلة"

تقرير: أمين ساير
amins@alarab.co.il

أعدت صناعة المخبوزات في القرية الأخيرة لتتطور في بلادنا، وهناك عدد من النساء يحاولن اعتبار صناعة المخبوزات وتوزيعها التي مصدر تشريق، من خلال تأهيلهن لذلك حيث يختلف مفهوم التأهيل بين شريحة وأخرى. ويرى بها البعض عملية تهيئة، بناء وتطوير كرة وطريقة الوصول للنتاج النهائي الذي المقصود كمردود اقتصادي، حيث تسعى النساء إلى اخذ دور فعال والوقوف الى جانب الرجل لتأمين الدخل للعائلة.

عبد سليمان مدير جمعية يبرين في سخين لدعم ملكانة المرأة وتنمية الطفل يقول: ان الصعبة تم إشتراطها على بد أخصائي من الجمعية وقد رأينا ونهدف الى رفاهية الطفل ودعم مكانة المرأة وذلك المتمتعة في العام 2005 الى زيادة مهارية للأطفال ليكون السكن الأول في السلف لمدن الحلوى بالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة والعمل ويبلغ 70 عائلة في المنطقة وهذا رأوصد ملان عمل 15 امرأة هناك دورة عقد على 20 عدد في مجال صناعة المخبوزات للنساء وتصنيع نواع الكعك البيتية وتسويقها الامر الذي ادى الى عمل إعداد مطبخ مصدري في مبنى الجمعية والهوم وتمكين النساء للمشغلات بالقرية متطورة مطبخ وافتتاح محلات صغيرة بيتية لتصنيع الكعك والاستفادة مادياً من ذلك.

"طعم الكعك الذي نعده له نكهة خاصة ومصنوع على الأصول"

تقول السيدة ذلال علاء شواهنة، وهي متزوجة ولديها ثلاثة أبناء إنها قد انضمت لدورة إعداد الكعك في جمعية يبرين وتشعر بارتياح كبير في الدورة الخاصة للسيدات في هذا المجال وأن انضمامها كان لاشغال وقت الفراغ ولأنها تحب أن تقوم بالمشاركة في إعداد الكعك الخاص وبمعونة عالية للعائلة والمواليد مع زوجها الذي أعياء العناية الكافية وأعلنت ٧٥٪ شواهنة على عمل أحدهما كوكر فعال وأملها في الزيادة.

السيدة كبرين سعيد أحمد، وهي متزوجة ولها خمسة أبناء، تقول: تمكن الفراغ من تعزيز قدراتها واستغلالها على أكمل حد إنها في الغياب الاقتصادية هو أمر له مردود كبير على مدينتها ويعطيها شعوراً بأنها قادرة على اقامة مشاريعها وعائلتها أحضرت. وأضافت أنها تلقت التشجيع والمساعدة من زوجها وأسرتها وجميع من حولها، وتؤكد: جميع السيدات يعرفن كيف يختبرن ويصنعن المخبوزات والكعك وأنا أعرف أن لصناعة منهم لا يعرفن أساسيات صناعة المخبوز والكعك وذلك قبل طعم الكعك الذي يتم إعداده من قبل أمهاتهن والمخبوزات بالقرية له نكهة خاصة وتصنع وفق أصول معينة والعمل يجرد العملية كوكر فعال.

"براودني التفكير بفتح محل بيتي صغير الا ان ذلك بحاجة الى دعم مادي"

السيدة سميرة زيدات أعدت المشغلات بالقرية تقول: ان لديها خبرة في صناعة المخبوزات والكعك كون العائلة كانت تمتلك محلاً للحلويات قبل عدة سنوات الا ان الخبرة البيتية على أسس متينة هي الدور وأهم وقد استفادت كونها ربة منزل وتستطيع اليوم إنتاج نفسها في أوقات الفراغ بصناعة أنواع عديدة من الكعك ولا تنعى زيدات دائما براودها التفكير بفتح محل صغير في البيت. صناعة الكعك الا ان ذلك بحاجة الى دعم مادي من جهات حكومية في ظل الأوضاع الصعبة الصعبة. وتضيف بسيرة زيدات أن دعم المرأة في مجال تأسيس المشاريع الصغيرة هو أمر مهم جدا سيعود على العائلة بمردود مالي وسيدعم في سد احتياجات العائلة اليومية وتشعر المرأة باستقلالية في المصروفات وكذلك تشعر بأنها تقدم لعائلتها.

محمد قمبر مدير جمعية دعم المشاريع الصغيرة في الوسط العربي يقول: تلقى الأسرة يحتاجن عددا من المشاريع الصغيرة وانها برامج عديدة تهدف إلى إكساب نساء عائلات عن العمل منها في وقت سريع وأنهن لمختص مصالح ويمتلكن من مردودها، والمرأة هي الأولى في سخنين وهناك مجموعات نسائية أخرى في الوسط العربي وأهدف من هذه القوة تأهيل نساء في مجال صناعة المخبوزات والكعك البيتي وتستكمل النساء نورة أخرى في أعمالهن في كيفية إدارة المصالح الصغيرة وايجاد عملاء يزين أعمالهم.

المعلمة كوثر فعال، والتي أشرفت على تدريب النساء المشغلات بالقرية تقول أن بها واحدة لا تصقل، ولولا رغبة النساء في تعلم الدورة لا يمكنها أن تنجح وكان هناك اهتمام لدى المجموعة لتعلم صناعة أنواع جديدة من الكعك والمعجونة بالقدر ما لاحظ من حماسهن يزين ورغبتي الكبيرة وأتمنى بأن عددا من النساء اللواتي شاركن في الدورة تتبين القدرة على إدارة مصالح خاصة صغيرة وأن عودة الكعك الذي يصنعنه بعطي أنواع أكبر محلات الكوشوفيرية والحلويات في البلاد.

أخبار على مدار الساعة على موقع العرب
www.alarab.co.il

ملحق 12



الصنارة | 28 | sonara.net | 9/11/09

هدية من المستشفى الفرنسي (الناصرة):

عملية جراحية تجميلية لأنف متسابقة "ميس ليلك" ديماريس نواورة

• "الصنارة- نت" ينقل ببث حيّ مباشر كافة مراحل العملية

د. سليم نخلة

ديماريس تستعد لتدخل غرفة العمليات

ديماريس تتحدث مع عائلتها الى المستشفى

د. زهيرورة في جلسة استشارة مع ديماريس وعائلتها

بعد العملية- رسم محبوب

مسابقة "ميس ليلك" تحقق الاحلام على اختلافها وكل مشاركة هي فائزة وهذا ما حصل مع المتسابقة ديماريس نواورة من الرامة. قبل ٣ اسابيع من حفل التتويج توجهت المتسابقة ديماريس الى منظمي مسابقة "ميس ليلك ٢٠٠٩" مجربة عن رغبتها الشديدة باجراء عملية تجميل لانفها قبل الحفل وطلبت المساعدة بهذا المشوار مع علمها قررت ادارة مجلة "ليلك" المنظمة لمسابقة "ميس ليلك" التوجه لمستشفى وطبيباً مؤهل بهذه القامات بالتوجه لهذا المستشفى الفرنسي في الناصرة. الدكتور سليم نخلة وعرضت عليه الفكرة. وبعد لقاء ودراسة حالة صعبة اعرب الدكتور نخلة عن استعداده لاجراء العملية وتشاور مع الجراح وصبير قسم الانف والاذن والحنجرة الدكتور سليمان زهرورة الذي ابدى هو الآخر سروره الفوري. وليس فقط، بل قدم المستشفى الفرنسي هدية حسابية لميس ديماريس وذلك باكمالها العملية التجميلية بدون مقابل. وشارك في العملية اضافة الى الدكتور زهرورة نائبه د. ياسم صعب.

جرت في المستشفى الفرنسي في الناصرة أمس الأول الاربعاء، العملية الجراحية لانف متسابقة "ميس ليلك ٢٠٠٩" ديماريس نواورة وذلك بإشراف الدكتور سليمان زهرورة مدير قسم الانف والاذن والحنجرة والذي اسعفنا بالكثير باسم صعب. الذي استقبل لؤلا ديماريس وعائلتها وطاقم "الصنارة".

البقية ص30

د. زهرورة في - صعب خلال العملية

عائلة ديماريس تشاهد العملية بث حيّ ومباشر عبر "الصنارة نت"

معدّات خاصة وسرير واضح قبل العملية

ملحق 13


شباب وبنات
الدردشة مع الجميلات تقلل تركيزك
23
فيروز تصدح في الرينة ..
الفنانة نورا رحال :
"اعترف انني فنانة كسولة"
19
رجل يطلب اعادته للسجن.. ولا الجدال مع زوجته
18
طفل يذهب إلى مدرسته بعد منتصف الليل وهو نائم
18

ملحق 14


دنيا سمير غانم
سأجسّد الأغراء على طريقة أمي
www.alarab.net
Al Arab
3rabi
تشات.. والكلام بيتكلم

ملحق 15



ملحق 16



النجمة جيني أسبر واعلان المنشط الجنسي

نفت النجمة السورية، جيني اسبر، صحة الخبر حول قيامها بتصوير إعلان لمنشط جنسي وأكدت أن ما نشر عن موضوع الإعلان غير صحيح إعلامية ليس إلا، وأنها أقامت دعوى لوقف تلك الحملة التي أساءت إليها على الصعيدين الفني والشخصي، علماً أن جيني ممثلة سورية من أصل أرمني وهي مدربة رياضة وعارضة أزياء قبل أن تكون ممثلة. وفي رمضان هذا العام عرض لها مسلسلان الأول بعنوان «صبايا» وشاركتها البطولة النجمات: ديما بيامة، تسرين طافش، كندة حنا، ديمة الجندي وهو من إخراج ناجي طعمة وتأليف رنا الحريري المسلسل الآخر بعنوان «قاع المدينة» بطولة ايمن زيدان، خالد تاجا، منى واصف، باسم ياخور من إخراج سمير حسين، تأليف محمد العاص

ملحق 17


أكثر المهن الحبيبة على قلوب الفتيات .. وأهاليهن !
وتبقى مهنة التعليم من

ملحق 18


مجموعة فنانات من المغتربات يعبرن في لوحاتهن عن هموم الوطن العربي وقضاياه بالألوان والرسومات ومنتجات التطريز..

ملحق 19


راتب الزوجة

أزواج وزوجات يتحدثون عن الدخل الشهري وتوفير التزامات المنزل

"الاتفاق بين الزوجين مفتاح القضاء على مشاكل الوضع الاقتصادي"

نعمة ام نقمة؟!

www.alarab.net

3rabi تشات.. والكلام بيتكلم

ملحق 20



قاصر من وادي عارة تقدم شكوى ضد ابيها نفذ بحقها اعمالا مشينة

من محمد بدران مراسل صحيفة بانوراما

عمم الناطق بلسان شرطة المروج بيانا على وسائل الاعلام وصلت نسخة عنه لموقع بانيت وصحيفة بانوراما ، جاء فيه فيما جاء : " ان فتاة قاصر من سكان وادي عارة قدمت شكوى في شرطة وادي عارة عن تعرضها لاعمال مشينة على مدار عدة سنوات من قبل والدها البالغ من العمر ٤٣ عاما ، اذ تم اعتقاله والتحقيق معه ، وسيتم تمديد اعتقاله في محكمة الصلح في مدينة الخضيرة " .

لمتابعة أخبار وحوارات على مدار الساعة ادخلوا الى موقع بانوراما في الانترنت : www.panet.co.il